



المجلة التربوية



جامعة سوهاج

برنامج مقترح قائم على السيميائية لتنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي لطلبة الدبلوم العام شعبة فلسفة واجتماع

إعداد

د. عمرو جابر قرني سيد

أستاذ المناهج وطرق تدريس المواد الفلسفية

والاجتماعية المساعد

كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

تاريخ استلام البحث : ٢٧ أغسطس ٢٠٢٥ م - تاريخ قبول النشر: ١٦ شتمبر ٢٠٢٥ م

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى: تنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي لدى طلبة الدبلوم العام شعبة فلسفة واجتماع، من خلال استخدام برنامج مقترح قائم على السيميائية، ولتحقيق هذا الهدف تم تطبيق أداتي البحث المتمثلتين في: اختبار مهارات تحليل النصوص، واختبار التفكير الموازي على مجموعة البحث التجريبية التي بلغت (٣٣) طالباً تطبيقاً قبلياً، ثم تدريس موضوعات البرنامج المقترح القائم على السيميائية لطلبة المجموعة التجريبية، ثم تطبيق أداتي البحث تطبيقاً بعدياً على مجموعة البحث التجريبية، وبعد تحليل البيانات، تبين وجود فرق دال إحصائياً بين درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات تحليل النصوص الفلسفية لصالح التطبيق البعدي، ووجود فرق دال إحصائياً بين درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الموازي لصالح التطبيق البعدي، ووجود أثر للبرنامج المقترح القائم على السيميائية لتنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي لدى طلبة المجموعة التجريبية، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين أداء المجموعة التجريبية في اختبار مهارات تحليل النصوص الفلسفية وأدائهم على اختبار مهارات التفكير الموازي. وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بالاهتمام بالتحليل السيميائي للنصوص الفلسفية من منطلق أنه قد يسهم في تنمية مهارات التفلسف للطلاب الجامعيين شعبة الفلسفة والاجتماع، كما يوصي بتنمية مهارات التفكير الموازي لدى الطلاب لأنه يمثل العقلية التي توجه استخدام هذه الأدوات السيميائية في تحليل النصوص الفلسفية بطرق مبتكرة وغير تقليدية.

الكلمات المفتاحية: السيميائية، تحليل النصوص الفلسفية، التفكير الموازي، طلاب الدبلوم العام - الفلسفة والاجتماع.

Sugest Program Based on of semiotic for Develop analyzing philosophical texts and Parallel Thinking among General Diploma Students (philosophy and Sociology Branch)

Dr. Amr Gaber Qurany Sayed

Professor assistant of Curriculum & Instruction of Philosophy,

Faculty of Graduate Studies for Education,

Cairo University.

Amrgaber25@uahoo.com

Abstract:

the research attempted to for Develop analyzing philosophical texts and Parallel Thinking among General Diploma Students (philosophy and Sociology Branch) using Sugest Program Based on of semiotic. To achieve this goal, the two research tools: analyzing philosophical texts Test and Parallel Thinking Test Scale were applied to the experimental research group, which amounted to (33) students. The researcher did the pre-administration, taught then the topics of Sugest Program Based on of semiotic of the experimental group, then applying the research tools to the experimental research group. After analyzing the data, the results showed that there was a statistically significant difference between the scores of the experimental group students in the pre and post administrations of the analyzing philosophical texts test in favor of the post administration. In addition, there was a statistically significant difference between the scores of the experimental group students in the pre and post administrations of the Parallel Thinking Test in favor of the post administration, there was an effect of the Sugest Program Based on of semiotic in developing analyzing philosophical and Parallel Thinking among General Diploma Students(philosophy and Sociology Branch) , There is an inverse correlation between the experimental group's performance on the analyzing philosophical texts test and their performance on the Parallel Thinking test. In light of the results, the researcher recommends paying attention to semiotic analysis of philosophical texts among General Diploma Students(philosophy and Sociology Branch), It is also recommends to develop students Parallel Thinking Because it represents the mentality that guides the use of these semiotic analysis of philosophical texts in innovative ways.

Keywords: semiotic . analyzing philosophical texts. Parallel Thinking. General Diploma Students(philosophy and Sociology Branch).

مقدمة

تتطلب خطط التنمية المستقبلية في مصر، ورؤيتها لتطوير التعليم، وبرامجها المستندة إلى تحديات ما بعد الحداثة، إعداد الفرد التحليلي القادر على التمييز والتحليل والتأويل والنقد، من منطلق أن كل المقروء ليس بالضرورة صحيحاً، وأن النصوص المختلفة لا يمكن فهمها فهمًا دقيقاً بالاكتفاء بالقراءة السطحية العابرة لها، بل بالقراءة التحليلية المبصرة، وما يرتبط بها من إدراك المعاني والعلاقات، والتفسير، ووزن وتقييم الحقائق، والتحليل، والاستنتاج، وهو ما تحققه مهارات التحليل للنصوص الفلسفية.

وتحليل النصوص من العلوم البينية، إذ تتداخل فيها مجموعة من العلوم، كعلم الاجتماع، وعلم النفس، والفلسفة، والعلوم اللغوية، وعلوم الاتصال؛ وذلك لأن النصوص بنية لغوية وسلوك لفظي وأبعاد ثقافية، وممارسة للواقع وتعبير عنه (عبد الحميد النوري، ٢٠١٨: ٢٩١).

والنص بخصائصه ومفاهيمه ومنهجه، جملةً من العناصر العقلية أو البنية الصورية المتناسكة التي لا تنفصل عن المضمون لتجربة المفكر، فالنص رسالة من الكاتب إلى القارئ، والنص بناء من الأفكار، ويتألف من شبكة معقدة من المفردات والتراكيب ومعاني العلاقات بينها، ومن الدلالات والمعاني والأسلوب والسياق، والتي بمجموعها تعبر عن مقاصد الكاتب الصريحة والمضمرة، وهو بهذا المعنى يشكل خصوصية الكاتب الذي يقدم عبر النص رؤية معينة حول موضوع معين.

والنص الفلسفي لا يمكن أن يكون إلا وحدة دلالية يتضمن اللغة بداخله، من أجل تحقيق عملية التواصل الفعالة بينه وبين القارئ، فيتنوع النص ويكون ما بين جمل، أو عدة جمل، أو قصة؛ لتيح فرص قوية للتفاعل والمشاركة مع الواقع الاجتماعي والبيئة المحيطة، ويتم من خلاله تبادل المعاني، وهو ما أكدته (أمل محمد، ٢٠١٩: ١٩٤) حينما ربطت بين النص والسياق الداخلي له من جهة، وتحديد الطريقة التي يكون بها الأفراد توقعاتهم للنص من جهة أخرى، وذلك من خلال ثلاثة معالم رئيسية في النص، وهي: المجال، والذي فيه تتشكل اللغة لتتضمن معنى، والنوع، والذي يشير إلى طريقة المفكر في بناء النص سواء كان النص جدلياً أو خبرياً، والمشترون: وهم القراء وما يتبنونه من وجهات نظر تجاه النص المقروء.

والقارئ ليس ماهية مجردة، بل مرهون بالشرط الزماني والمكاني، وهكذا فإن علاقة القارئ بالنص ليست عملية بسيطة، بل عملية مركبة تتداخل أو تتشابك فيها أربعة عناصر

أساسية، وهي: (النص، القارئ، المنهج، الفضاء الفكري للقارئ)، وما دام القارئ لديه اهتمامات معرفية خاصة ومرجعية فكرية مشحونة مسبقا بتطلعات محددة؛ بسبب خبرته ومعرفته لنصوص سابقة (تاريخ العلم)، فإن القارئ إما أن يجعل مرجعيته الفكرية للنص المقروء ويبقى في الإطار العام للنص، محاولاً فهم مقاصد المفكر وشرحها، فالمؤلف هنا يكون دائماً الحضور مع القارئ، وتوضيح الأفكار والمفاهيم الملتبسة أو الغامضة في إطار النص المقروء وهذا ما يدعى القراءة التحليلية المغلقة، أو أن يبحث القارئ عن مقاصد وتحديات خاصة به يفترض وجودها في النص الفلسفي لكونه ينتمي إلى فلسفة معينة، أو يحمل رؤية فلسفية نقدية خاصة به، وهو ما يسمى القراءة التحليلية المفتوحة (سليمان الضاهر. ٢٠١٥).

وتحليل النصوص الفلسفية عملية تفاعلية بين الطالب الجامعي والنص المقروء، يمارس من خلالها عمليات التفسير والتحليل والنقد للنص المقروء؛ مما قد يسهم في حمايته من الانسياق غير الواعي وراء النصوص المقروءة التي قد يكون محتواها غير مناسب، أو للمفكر صاحب الأهداف غير النبيلة، فليس كل ما يقرأ صحيحاً (Abu shihpa.2011.209).

والقراءة التحليلية للنصوص الفلسفية قراءة إيجابية يكون فيها القارئ شريكاً للمؤلف؛ بحيث يربط بين ما يقرأ، وخبرته الشخصية، ويرى الأدلة ويحللها، ويختار منها ما يقبله المنطق؛ وبذلك فالقارئ هنا يشارك بجميع حواسه في عملية القراءة؛ مما يساعده على المجادلة في الأسباب، وتحليل الفقرات، والتنبؤ بالنتائج (لبيبة صلاح. ٢٠٠١. ٢٧).

وقراءة النص من أجل تحليله، تتطلب مجهوداً من الطالب الجامعي؛ حيث إن قراءة النص؛ بهدف الحصول على معلومات فقط تختلف اختلافاً كبيراً عن قراءته بهدف تحليله وفهمه، وبالتالي يتطلب تحليل النص الفلسفي تعليم الطالب مهارات التحليل الخاصة بفهم النص وتفكيكه وتفسير أجزائه الداخلية والغامضة وتفنيد الآراء ووجهات النظر، والوصول إلى الفكرة الأساسية التي يحاول إثباتها المفكر.

وتشير الاتجاهات الحديثة في تعليم المواد الفلسفية إلى ضرورة الاهتمام بتعليم وتدريب الطلاب الجامعيين قراءة وتحليل النصوص الفلسفية؛ ففي فرنسا ينصب الاهتمام بتدريب الطلاب الجامعيين على ممارسة الحرية في التفكير والوصول إلى أحكام تتسم بالاستقلالية، بحيث تمكنهم من إنجاز مسؤولياتهم الاجتماعية وتدريبهم على التفكير المنطقي، وذلك من خلال تدريبهم على قراءة وتحليل النصوص الفلسفية لبعض المفكرين، مثل: أفلاطون، فيثاغورس، وديكار، وروسو، وكذلك في إيطاليا ينصب الاهتمام في تدريس المواد

الفلسفية على قراءة وتحليل الطالب الجامعي للنصوص الكلاسيكية والكتب فيما لا يقل عن ثلاثة كتب على الأقل في العلم، قبل التخرج من الجامعة (سامي الفطيري. ١٩٩٦. ٢٢٦).

ويعد الاهتمام بتنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية لدى الطالب الجامعي من الأهداف المهمة والأساسية لتعليم وتعلم المواد الفلسفية، وطريقة فعالة ينصح بها القائمون على تعليم وتعلم المواد الفلسفية، فتحليل النص يتيح الفرص للطلاب المعلمين لعرض آرائهم ووجهات نظرهم تجاه الإشكاليات المطروحة داخل النص، فتتعدد الآراء وتختلف باختلاف نظرة كل طالب جامعي للنص الفلسفي (سمير جاوهري. ٢٠١١. ٢٠).

وتظهر أهمية تنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية لدى الطالب الجامعي شعبة الفلسفة والاجتماع، في أنها تساعده على تنمية الحس الاجتماعي لديه ناحية الأحداث الجارية، وممارسة مهارات تفكير مختلفة، مثل: حل المشكلات، والتحليل، والاستنتاج، والتقييم، إلى جانب تنمية الثقة بالنفس، والتفتح العقلي، وتقبل الرؤى المختلفة، والأفكار الجديدة (إيمان عصفور. ٢٠١٢. ٣٤).

وأشارت (إلهام عبد الحميد. ٢٠١٧. ٢٦) إلى أهمية تكوين العقلية النقدية لدى الطلاب الجامعيين شعبة الفلسفة والاجتماع، ومنحهم القدرة على مواجهة تحديات العصر، من خلال القراءة التحليلية للنصوص الفلسفية.

ويمكن أن يؤدي تحليل النصوص إلى النمو اللغوي والفكري والوجداني، إذ لا يمكن للقارئ أن يتقدم أو يرتقي فكره، وتتسع مداركه، من غير مهارات تحليل النصوص؛ فهي تشجعه على الإبحار في النص المكتوب، وتحليله، والوقوف على ما بين سطوره من معان ضمنية، فالأدباء ونقاد الأدب والمفكرون لم يولدوا هكذا، بل وصلوا إلى ما هم عليه بفضل عملية تحليل النصوص المتأنية (خلف طلبه. ٢٠٢٠. ١٩١٢).

ويتضح مما سبق، أن تنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية لدى الطلاب الجامعيين، من الأمور المهمة التي تلح عليها أهداف التربية عامة وأهداف تدريس المواد الفلسفية خاصة؛ لأنها وسيلة للولوج والنفاذ إلى عقل المفكر والتعرف على طريقته في التفكير التي قادته إلى بناء مذهبه الذي يفترض أن يتسم بدقة التفكير والتعبير وتسلسل الأفكار وحبكة الكلام وتعليل النتائج، وحسن استخدام عمليات وأنماط التفكير الموازي.

وعملية تحليل النصوص ليست بالأمر المعقد، فلا يوجد نص لا يمكن تحليله والدخول إلى مضمونه والتسلسل عبر فجواته الداخلية، من خلال خضوع هذه النصوص لطرق تفكير

إبداعية، حتى وإن مارسنا طرق تفكير مغايرة وموازية للمفكرين أو ضدهم (كهيلا بونر. ١٩٩٢. ٢٧٤). فالنصوص بعضها يميل إلى التصريح، وبعضها الآخر يميل إلى التلميح، وثالثها إلى الغموض، ولما كان النص متعدد الجوانب، لا يمكن لأية قراءة أن تخضعه إلى آليات ثابتة؛ لأنه ليست ثمة معايير محددة ومتفق عليها في تحليل وتأويل النص؛ لذلك فإن القراءة التأويلية للنص الفلسفي تختلف باختلاف المرجعيات الفكرية.

ويمارس القراءة التحليلية المفتوحة القارئ النموذجي (القارئ المفكر)، الذي يفكر بشكل موازي، بحيث يحاول أن يستنتج تحديدات ومقاصد جديدة للنص الفلسفي، قد يكون المؤلف لا يقصدها، ويأتي بفاعلية القراءة التحليلية المفتوحة للنص، والنص يصبح ذات أهمية؛ لأنه يصير ما يعنيه النص الآن مهماً أكثر مما كان يعنيه المؤلف حين كتبه، فالقارئ القائم بالتحليل يهتم بدراسة الدلالات والعبارات والتراكيب والصيغ اللغوية، فينظر إلى النص بوصفه مشروعاً دلالياً ليكتمل بتقديم نص جديد، وفقاً لرؤيته المنهجية الخاصة (هانس غادامير. ٢٠٠٦).

ويتفق التوجه نحو تحليل النصوص الفلسفية، وكتابتها بشكل موازي مع سياسة الدولة فيما يخص تطوير التعليم، والتي تهتم بإعداد خريج يمتلك مهارات التحليل والتركيب والإبداع، والتواصل والتعاطف والتخيل، وهي مهارات تؤكد أن الهدف من التعليم هو إعداد الطالب للحياة، وأداتها في تحقيق ذلك، هو: التفكير الموازي الذي يسمح له بتفكيك النص الأصلي، وإعادة بنائه على نحو جديد لإبراز مهاراته وثقافته، ومن ثم فكتابة نص بشكل موازي ينتمي إلى المهارات العليا للتفكير، وهي مهارات: (التحليل - التركيب - التقويم).

وتؤكد عواطف حسين (٢٠٠٦. ٣٨) أن من أكبر المشاكل التي تواجه أي نظام تربوي في العالم حالياً، هو عدم القدرة على تعليم وتدريب الطلاب الجامعيين على قدرات التفكير الموازي، إذ يتضمن قدرات تفكير متشعبة، منها: التفكير الإبداعي والتفكير ما وراء المعرفي، وأن التفكير الموازي يعد هدفاً أساسياً يجب السعي لتحقيقه في الوقت الحاضر، فالطلاب الجامعيون إذا لم يتمتعوا بقدرات عقلية عليا، كالتفكير الموازي، وحل المشكلات، والنقد والتقويم، قد ينتهي بهم الحال إلى شخصيات غير مرنة وغير منتجة في أدائهم التدريسي، ولا يستطيعون تحقيق الأهداف المرجوة منهم، وهذا بدوره ينعكس سلباً على المجتمع مستقبلاً.

وتشير أدبيات التربية إلى وجود عدة محاولات وتجارب عالمية لتعليم التفكير بأنماطه المختلفة، مثل: برنامج مقترح الكورت لدى بونو (De bono)، وبرنامج مقترح التفكير

الموازي(القبعات الست)، وغيرها من التطبيقات العملية للنظريات السلوكية والمعرفية(Sternberg.2003).

ويعتمد التفكير الموازي الاكتشاف التعاوني، والتفكير الجاد، ويهدف إلى تبسيط عملية التفكير وزيادة فاعليتها، كما يسمح للطالب الجامعي بالانتقال أو بتغيير النمط، وتركز إستراتيجياته، على أن التفكير عملية نظامية منضبطة، فهي أدوات مقصودة، تمكن الفرد من ممارسة أنواع مختلفة من التفكير عبر الألوان المختلفة من المواقف الحياتية، والتي ترمز إلى أنواع متباينة من التفكير(Domb .E.1997).

كما يُمكن التفكير الموازي الطالب الجامعي من ممارسة عدة أنواع من التفكير في وقت واحد، وهذه الأنواع ، وهي: التفكير الحيادي، والتفكير العاطفي، والتفكير الإيجابي، والتفكير الإبداعي، والتفكير الموجه، ويؤدي ذلك إلى تحقيق التفكير المتوازي(محمد نوفل . أماني الحصان. ٢٠٠٩ . ٣٨).

ومن أهم ما يميز التفكير الموازي: حرية التفكير، وسهولة التلقي والاستخدام والتأثير الآني، وتوفير الوقت للإبداع المنتظم، وتسمح بالتعبير عن الآراء من دون تردد، ومحاولة مناقشة كافة الإشكاليات في وقت واحد (مظهر العبيدي. أحمد حسن. ٢٠١٨ . ٣٦٥) .

وبالرغم، من أهمية تنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي لدى طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع، فإن العديد من البحوث السابقة أكدت وجود ضعف في هذه المهارات لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع، ومن هذه من البحوث التي أكدت ضعف مهارات تحليل النصوص الفلسفية لدى طلاب الدبلوم العام شعبة فلسفة واجتماع، مثل: (صباح أمين علي ، ٢٠٠٩)، (إيمان عصفور . ٢٠١٢)، (ولاء صلاح الدين. ٢٠١٣)، (محمد خميس. ٢٠١٦)، (إلهام عبد الحميد، ٢٠١٧)، (هند بيومي. ٢٠١٨)، (أمل محمد. ٢٠١٩)، (رشا علي الدين. ٢٠٢٤).

كما، لاحظ الباحث خلال خبرته في مجال التدريس الجامعي والإشراف على التربية العملية لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع بكلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، وجود ضعف مهارات تحليل النصوص الفلسفية ووجود ضعف في مهارات التفكير الموازي لدى هؤلاء الطلاب الجامعيين أثناء تدريبهم في المدارس في فترة التربية العملية، ووجود صعوبة في فهم الحقائق والمفاهيم التي تضمنتها نصوص وامتحانات مادة الفلسفة وعلم الاجتماع؛ وبالتالي صعوبة تعليمها لطلابهم في التربية العملية، لذا ظهرت الحاجة إلى تنمية

مهارات تحليل النصوص الفلسفية ومهارات التفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة وعلم الاجتماع؛ لكي تساعد في التخلص من المشكلات التي تعيق تحقيق أهداف تعليم مادتي الفلسفة وعلم الاجتماع وتحقيق رسالتها الفكرية والتربوية.

و قد قام الباحث بما يلي:

١ - تطبيق اختبار مهارات تحليل النصوص الفلسفية (١) على عدد (٣٣) طالبا من طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع بكلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة، وأسفرت النتائج: أن حوالي ٩٠٪ من الطلاب الجامعيين الذين طبق عليهم الاختبار لديهم ضعف في مهارات تحليل النصوص الفلسفية ، حيث حصل ٨٠٪ من الطلاب الجامعيين على درجة أقل من ٥٠٪ في مهارتي تحديد الفكرة الرئيسة للنص، واستنتاج المعاني الضمنية للنص، بينما حصل ٨٥٪ من الطلاب الجامعيين على درجة أقل من ٥٠٪ في مهارة التمييز بين الرأي والحقيقة ، وحصل ٩٠٪ من الطلاب الجامعيين على درجة أقل من ٥٠٪ في مهارة تفسير النص الفلسفي .

٢ - تطبيق مقياس مهارات التفكير الموازي^(٢) على عدد (٣٣) طالبا من طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع بكلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة، وأسفرت النتائج: أن حوالي ٨٠٪ من الطلاب الجامعيين الذين طبق عليهم الاختبار لديهم ضعف في مهارات التفكير العاطفي ، حيث حصل ٧٠٪ من الطلاب الجامعيين على درجة أقل من ٥٠٪ في مهارتي التفكير الإيجابي، والتفكير الناقد، بينما حصل ٦٠٪ من الطلاب الجامعيين على درجة أقل من ٥٠٪ في مهارة التفكير الإبداعي ، وحصل ٩٠٪ من الطلاب الجامعيين على درجة أقل من ٥٠٪ في مهارة التفكير الشمولي.

٣ - إجراء مقابلة مع مستشار المواد الفلسفية، أثناء اختيار الباحث كعضو في فريق من خبراء التربية لتطوير البرامج التدريبية المتعلقة بترقي معلمي المواد الفلسفية بالأكاديمية المهنية للمعلمين، وأكدت المستشارة ضرورة تطوير البرامج التدريبية لتشمل تعليم المعلمين فلسفات متطورة تساعد في تحليل النصوص الفلسفية والتفكير بشكل موازي بما يتلائم مع فلسفة النظام الجديد لتعليم المواد الفلسفية وتقويمها بالثانوية العامة.

٤ - القراءة التحليلية الأولية لبرنامج إعداد طلبة الدبلوم العام والإلكتروني شعبة فلسفة واجتماع المسار الثالث (٧-١٢): قام الباحث بالقراءة التحليلية لبرنامج الدبلوم العام

(١) ملحق (١) اختبار مبدئي لمهارات تحليل النصوص الفلسفية.

(٢) ملحق (١) مقياس مبدئي لمهارات التفكير الموازي (مظهر العبدى. أحمد حسن. ٢٠١٨).

والإلكتروني شعبة الفلسفة والاجتماع المسار الثالث (٧-١٢) للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥م، وتمثلت هذه المقررات فيما يلي: مقرر إستراتيجيات تدريس المواد الفلسفية وتقييم تعلمها (١)، مقرر إستراتيجيات تدريس المواد الفلسفية وتقييم تعلمها (٢)، ومقرر تدريس مصغر (١)، ومقرر تدريس مصغر (٢)، ومقرر المناهج المدرسية في المرحلتين الإعدادية الثانوية، واتضح وجود ضعف في تدريس النصوص الفلسفية في مضمون المقررات التي يدرسها الطلاب في البرنامج. وفي ضوء ما سبق عرضه، يتضح أن تنمية مهارات تحليل النصوص لدى طالب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع، تقتضي تطبيق مهارات التفكير الموازي كأداة تساعد أثناء تدريسه في فترة التربية العملية للنصوص الفلسفية، والمتضمنة في محتوى مناهج المواد الفلسفية، على تحليلها والتفاعل معها، فالطلاب الجامعيين بحاجة إلى التفاعل مع النص الفلسفي، وبحاجة إلى فهمها فهما دقيقا واعيا، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال المناهج النقدية المعاصرة لتحليل النصوص الفلسفية، والتي منها منهج التحليل السيميائي، والتي توفر الأدوات وتزود محلل النص بالمفاهيم والتقنيات اللازمة لتفكيك النص، والتفكير الموازي يمثل العقلية التي توجه استخدام هذه الأدوات بطرق مبتكرة وغير تقليدية والتفكير الموازي يوسع الآفاق لذلك، فالعلاقة بين السيميائية وتحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي، هي علاقة منطقية بالأساس.

وقد استدعى الاهتمام بالنصوص في الفكر الغربي، استحداث مناهج قراءته وتحليله، فجاء الدرس النقدي الغربي بداية بالمناهج السياقية : كالمناهج التاريخية، النفسي، الاجتماعي ...، ولم تُعرَ هذه المناهج البلاغة اهتماما؛ ثم انحسرت بسبب قصورها وتركيزها على كل ما هو خارج النص وإهماله كلية، فجدد النقد آلياته واستحدث مناهج تحليل الخطاب الحدائثية، والتي سميت بمناهج ما بعد الحدائثية، كالسيميائية، البنيوية، الأسلوبية والتداولية، ورغم نشوئها في حضان الدرس اللساني، إلا أنها تشعبت بعد ذلك في مرجعياتها وآلياتها النقدية في تحليل النصوص.

فقد ظهرت النظرية السيميائية في طليعة المناهج النقدية الحديثة، كإحدى النظريات التي تستهدف تحليل أي نسق دلالي أو نص داخل ثقافة معينة مهما كانت طبيعته، أي تحليل كل ما تجلت فيه سمة الثقافة من النصوص: الأدبية، الفلسفية، فهي نظرية تهتم بتدويل النصوص وتأويلها والاهتمام بالطاقات الإنتاجية وبالدلالات المفتوحة في تحليل النصوص (دايري مسكين. ٢٠٢٠. ١٠٤).

والسيميائية تعني العلامة أو علم دراسة العلامات، وبالرغم من الاختلاف في الوقت الحالي، هل مفهومها الأساسي هو العلامة أم توليد الدلالة؟، فإنها أقرب إلى توليد المعنى من خلال العلامة، وبخاصة أن العلامة إشارة واضحة تسهم في التوصل إلى استنتاجات بشأن أمر ما غير واضح وضوحا كافيا، وهذا يؤكد أن السيميائية أقرب إلى توليد الدلالة، والوسيلة لذلك دراسة العلامات، وتتناول السيميائية تحليل النصوص وفقا لمكوناتها اللغوية وإنتاجها، ونسق العلامات فيها، ومن ثم يهدف التحليل السيميائي تدريب الطالب الجامعي على الوعي بالإطار الفني واللغوي والاجتماعي والثقافي للنص الفلسفي، والحكم على ترابطه وانسجامه واتساقه وجودته في ضوء مقوماته الفنية واللغوية والتذوقية، دون تجاهل العلوم الأخرى التي ترتبط بقرائه (Kristi.2006.110).

وتكمن أهمية السيميائية، في: أن النظريات والمناهج النقدية القديمة قد لا تكون قادرة على تحقيق متطلبات التدفق المعرفي والثقافي، الذي يستوجب تحليل النصوص تحليلا مغايرا وموازيا عما كان عليه في الماضي، ويحسب للبنائية أنها ركزت على البنية اللغوية الداخلية، ولكنها تبتز النص عن شروطه التاريخية ومكوناته المرجعية وتنزع منه ذاكرته الحية مكتفية بتفكيك أجزائه، أما السيميائية فتركز على إعادة تفعيل دور المتلقي؛ باعتباره المنتج الحقيقي للنص، والنظر للنص على أنه يتكون من بنية ظاهرة وبنية عميقة، يجب تناولهما بالتحليل وبيان ما بينهما من علاقات، مع الاهتمام بالسياق من خلال استخدام أنماط تفكير موازية تناسب تنوع السياقات التي تتميز بها النصوص المطروحة للدراسة.

وهو ما أكدته (فاطمة شرشار. ٢٠١٨) أن الدراسين العرب المعاصرين يتعاملون مع السيميائية بوصفها المنهج الذي يمكن أن يكون أداة مهمة في فهم النصوص وتأويلها، من خلال تحليل النصوص القديمة والحديثة.

وعليه يمكن القول، إن استثمار هذه النظرية في الحقل التربوي، وخاصة في ميدان تحليل النصوص الفلسفية، وتنمية التفكير الموازي لدى طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع، يمثل نقلة نوعية تتفق، وطبيعة العصر وتحدياته، ومبدأ الانفتاح الدلالي أو تحول المعنى في النص وفق طبيعة القارئ وتطلعاته وزمنه، وغيرها من الأمور التي يجب الأخذ بها في دراسة النصوص الفلسفية .

مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة البحث في: وجود ضعف في مهارات تحليل النصوص الفلسفية ومهارات التفكير الموازي لدى طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع، مما يستلزم تنميتها؛ مما دفع الباحث إلى البحث عن إجابة السؤال الرئيس التالي: ما البرنامج المقترح القائم على السيميائية لتنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي لدى طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع؟ ، ويتفرع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية:

- ١- ما مهارات تحليل النصوص الفلسفية الواجب تنميتها لدى طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع؟
- ٢- ما مهارات التفكير الموازي الواجب تنميتها لدى طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع؟
- ٣- ما البرنامج المقترح القائم على السيميائية المناسب لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع؟
- ٤- ما أثر البرنامج المقترح القائم على السيميائية في تنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي لدى طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع؟
- ٥- ما العلاقة الارتباطية بين تنمية أداء طلاب المجموعة التجريبية في اختبار مهارات تحليل النصوص الفلسفية وأدائهم على اختبار مهارات التفكير الموازي؟

هدفنا البحث: هدف البحث إلى:

- ١- تقصي أثر البرنامج المقترح القائم على السيميائية في تنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي لدى طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع.
- ٢- تعرف العلاقة بين أداء طلاب المجموعة التجريبية في اختبار مهارات تحليل النصوص الفلسفية وأدائهم على اختبار مهارات التفكير الموازي.

أهمية البحث: قد يُفيد البحث فيما يلي:

- ١- تنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية ومهارات التفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع، وذلك خلال تزويدهم بكتاب أنشطة الطالب الجامعي ، وتوجيه نظر الطالب الجامعي إلى بعض المداخل التدريسية الحديثة في تدريس النصوص الفلسفية والتي من بينها التحليل السيميائي.

٢- تقديم خطوات استرشادية لأعضاء هيئة التدريس لتعرف كيفية تحليل النصوص الفلسفية وإنتاج نصوص موازية باستخدام برنامج مقترح قائم على السيميائية كتوجه حديث في تعليم وتعلم المواد الفلسفية.

٣- تقديم إطار نظري يوضح العلاقة بين السيميائية وتحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي لدى طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع؛ بما قد يسهم في تطوير تعليم وتعلم المواد الفلسفية.

حدود البحث: وتمثلت في الآتي:

١- حدود موضوعية:

- اقتصر البحث على بعض مهارات تحليل النصوص الفلسفية المناسبة لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع، والتي منها: (تحديد الفكرة الرئيسية للنص، وتفسير النص، واستنتاج المعاني الضمنية، والتمييز بين الرأي والحقيقة في النص)، لتكوين فهم شمولي للإشكالية المطروحة بالنص الذي تتم دراسته.

- اقتصر البحث على بعض مهارات التفكير الموازي المناسبة لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع، والتي منها: (التفكير الحيادي، التفكير العاطفي، التفكير الناقد، التفكير الإيجابي، التفكير الإبداعي، التفكير الشمولي)، لاتساقها مع مهارات تحليل النصوص، وذلك من أجل إنتاج نص موازي للنص الأصلي الذي تتم دراسته.

٢- الحدود الزمنية: تم تطبيق الجانب الميداني للبحث خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠٢٥.

٣- الحدود المكانية والبشرية : اقتصر تطبيق تجربة البحث الميدانية على مجموعة من طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع بكلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة، بلغ عددهم (٣٣) طالبا وطالبة.

فروض البحث:

١- يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي على اختبار تحليل النصوص الفلسفية لصالح التطبيق البعدي.

٢- يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي على اختبار التفكير الموازي لصالح التطبيق البعدي.

٣- توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أداء طلاب المجموعة التجريبية على اختبار تحليل النصوص الفلسفية وأدائهم على اختبار التفكير الموازي.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي في الدراسة النظرية، والمنهج التجريبي للمجموعة الواحدة في الدراسة الميدانية.

أدوات البحث والمواد التعليمية : تمثلت في:

- ١ - اختبار تحليل النصوص الفلسفية لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع.
- ٢ - اختبار التفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع.
- ٣ - دليل المعلم الجامعي للبرنامج المقترح القائم على السيميائية.
- ٤ - كتاب الطالب الجامعي للبرنامج المقترح القائم على السيميائية.

إجراءات البحث

حاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة، وفق الخطوات الإجرائية التالية:

أولاً: إعداد القوائم المرتبطة، بكل من:

□ مهارات تحليل النصوص الفلسفية المناسبة لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع.

□ مهارات التفكير الموازي المناسبة لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع.

ثانياً: تحديد الأسس العملية التي يمكن الاعتماد عليها عند إعداد البرنامج المقترح ، وذلك من خلال دراسة البحوث السابقة المرتبطة بموضوع البحث، وهي:

□ تحليل النصوص الفلسفية : أهميتها، ومهاراتها، وإستراتيجيات وأنشطة تنميتها لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع:

□ التفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع.

□ النظرية السيميائية وتنمية مهارات تحليل النصوص والتفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع .

وتحليلها وذلك بهدف الاستفادة منها في وضع أسس البرنامج المقترح .

ثالثاً: تحديد التصور المقترح للبرنامج المقترح ، وفقاً للخطوات التالية:

- تحديد فلسفة، وأسس البرنامج المقترح .
 - تحديد الأهداف التعليمية.
 - تحديد المحتوى العلمي.
 - تحديد أساليب وطرق التدريس.
 - تحديد الأنشطة وأوراق العمل.
 - تحديد أساليب التقويم.
 - وضع الخطة الزمنية لتنفيذ البرنامج المقترح .
 - عرض الإطار العام للبرنامج المقترح على المحكمين وتنفيذ التعديلات.
- رابعاً: قياس أثر البرنامج المقترح وفق الإجراءات التالية: تم تصميم أدوات البحث، والمتمثلة في:

□ اختبار مهارات تحليل النصوص الفلسفية لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع.

- اختبار التفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع.
- عرض أداتا البحث على السادة المحكمين، وإجراء التعديلات.
- اختيار مجموعة البحث، والتي تكون متمثلة في طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع بكلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة.
- تطبيق أداتا البحث قبلًا على مجموعة البحث التجريبية.
- تنفيذ البرنامج المقترح القائم على السيميائية.
- تطبيق أداتا البحث بعديًا على مجموعة البحث التجريبية.

خامساً: جمع البيانات، وتحليلها إحصائياً، واستخلاص النتائج، وتفسيرها ومناقشتها.

سادساً: التوصيات والمقترحات.

مصطلحات البحث: تمثلت في:

- ١- البرنامج المقترح القائم على السيميائية: مجموعة من المبادئ والأسس والمراحل، التي يمر بها طالب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع في أثناء دراسته للنصوص الفلسفية متبعاً منهجية التحليل السيميائي في تحليل النصوص، والمتمثلة في: تفكيك النص الأصلي، وتحديد عنوان النص، وتحديد: (التراكيب، والعلامات والرموز)، والانتقال

من البينة السطحية إلى البنية العميقة للنص، فضلا عن إدراك العلاقات بين المفاهيم والمعاني من خلال المربع السيميائي، وصولا إلى سيميائية السرد وتقويمه، والمتمثلة في كتابة نص فلسفي موازي للنص الأصلي الذي تتم دراسته.

٢- تحليل النصوص الفلسفية: مجموعة العمليات والأنشطة العقلية التي يقوم بها طالب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع في أثناء تحليل النص الفلسفي؛ حيث يقوم بعمليات الفهم والتفسير والتحليل والتأويل والتقويم للنص الفلسفي في ضوء معايير محددة، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار مهارات تحليل النصوص الفلسفية.

٣- التفكير الموازي: قدرة طالب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع على استخدام نوع محدد من التفكير في أوقات متزامنة عند مواجهة إشكالية مطروحة في النص الفلسفي الذي تتم دراسته، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار التفكير الموازي.

الإطار النظري للبحث: تنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع باستخدام برنامج مقترح قائم على السيميائية:

تناول الباحث تحت هذا العنوان، مجموعة الأفكار المتعلقة بمتغيرات البحث، بهدف التوصل إلى الأسس وخطوات التحليل السيميائي، والتي يمكن في ضوئها تنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي لدى طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع، وهذه المحاور، هي:

أولاً: تحليل النصوص الفلسفية : أهميتها، ومهاراتها، وإستراتيجيات وأنشطة تنميتها لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع:

١- مفهوم تحليل النصوص الفلسفية ، والمفاهيم المرتبطة:

النص كما قال رولان بارت، هو : كل حديث جعلته الكتابة نصًا ثابتًا، وهو مادة النص المراد تحليله، بحيث يتضمن فكر الكاتب ومنهجه(ولاء صلاح الدين. ٢٠١٣. ١٤٦).

ويعرف النص، أيضا، بأنه: نص يكتبه مفكر، وله عدة خصائص من أبرزها: أنه يدور فيه الحديث عن إشكالية معينة، من خلال نسيج مترابط ومتسلسل من الأفكار والمعاني والمفاهيم المتداخلة والمتكاملة، ويكون الترابط فيه بشكل فلسفي محدد(محمد خميس. ٢٠١٦. ٩٥).

ويعرف (سامح عوض الله .٢٠١٢. ٧٦) التحليل، بأنه: القدرة على تجزئة الأفكار والمعلومات إلى مكوناتها الفرعية، وأجزائها البسيطة، ووصف العلاقات، والروابط بينها. كما عرفت (آمنة صالح. ٢٠١٥. ١٢) التحليل، بأنه: تناول المحتوى، وتحديد الفكرة الرئيسية أو العنوان الرئيس الذي يعبر عن مضمون الموضوع المقروء، وتندرج تحته تفصيلات الموضوع المقروء، وكذلك تحديد الأفكار الفرعية أو الجزئية التي تعبر عن تفاصيل الموضوع المقروء.

ويعرف (حسن شحاته. ٢٠١٥. ٤٤٦) تحليل النص، بأنه: مجموعة من المراحل التي يقوم بها الطالب الجامعي للوصول إلى الهدف من القراءة، وذلك عندما يقوم بقراءة النص، ويحاول فهمه، وإعادة بنائه مرة أخرى، مما يؤكد فهمه الجيد للنص المقروء، ويعتمد ذلك على إيجابية الطلاب الجامعيين في التعامل مع النص.

ويعرف (مجدي عزيز. ٢٠٠٧. ١٩٣٥) تحليل النصوص، بأنها: مجموعة من العمليات العقلية التي تستهدف تنمية القدرات العقلية، وإعمال الذهن وتوجيه نحو تحديد الفكرة الرئيسية للنص، وإدراك علاقات السبب والنتيجة والتصنيف، وعمل المقارنات، وتحديد المتناقضات، والتمييز بين الرأي والحقيقة، واستخلاص النتائج، والتقييم.

ويرى (عبد الواسع الحميري. ٢٠١٤. ٢٠٥) أن الفرق بين النص والخطاب، يكمن في أن الخطاب يفترض وجود سامع يتلقاه، أما النص فيفترض وجود قارئ يتلقى النص مكتوباً.

وبالتالي، يصعب النظر للنص والخطاب على أنهما مترادفان، ويصعب في الوقت نفسه، الفصل بينهما، ويمكن القول: إنهما يتفقان في كثير من الأشياء، منهما: أنهما يتعاملان مع المعنى، فموضوع ما يمكن النظر إليه بوصفه نصاً، كذلك بوصفه خطاباً إذا توافرت فيه عناصر الخطاب، مثل المخاطب، والمخاطب، ووسيلة الخطاب، وسياقه، وسياق المتلقي. ويرى الباحث أن النص يتناول الجانب المكتوب، بعكس الخطاب الذي يتناول الملفوظ اللغوي، والخطاب يمكن أن يكون نصاً إذا تم تلقيه مكتوباً.

٢- أهمية تنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع:

لا يقتصر تعليم النصوص بتنمية مهارات اللغات فقط، ولكن يقصد بتعليم النصوص المفهوم الأوسع، ليشمل: المحتويات الدراسية المختلفة، ومنها: النصوص الفلسفية؛ بهدف

تحقيق فهم أعمق للمحتوى، وبالتالي زيادة قدرة الطلاب الجامعيين على التعامل مع الإشكاليات الفلسفية، وفهم أفضل للمحتوى الدراسي.

ويعد النص نصاً إشكالياً، يجمع بين اللغة والفكر، ويعتمد في بنائه على آليات عديدة، كالمساءلة والمحااجة، كما يتميز بوظيفته الإقناعية التي يؤديها، حيث يتحدث عن الحقيقة الذاتية التي يبرهنها، ويتكلم نيابة عنها (آية نجار. ٢٠١٧. ١)، ويتميز النص بنوع من الخصوصية، تتجلى في المضمون الفكري للنص، وطريقة عرضه وإيصاله، ولا توجد له صيغة واحدة يمكن أن يعرض بها، فالنص نصاً مفهوماً، يتميز بطرح الحجج والإثباتات للفكرة التي يطرحها ويدافع عنها، فهو يربط بين الفكر واللغة، وهذا يعني أن خصوصية النص تقوم على رفض النظر إلى اللغة باعتبارها مجرد وسيلة تعبير وأداة نقل أفكار، فيعتبر النشاط مزدوج للمظهر الفكري واللغوي معاً (مصطفى باحمر. ٢٠١٣. ١٣).

ولتحليل النصوص الفلسفية أهمية كبيرة للطلاب الجامعي، لكونها تنمي لديه مهارات التفسير والتحليل والتساؤل والاستقصاء والتأويل والتقويم، فهو لا ينظر إلى المعلومات الواردة بالنص فحسب، بل يقرأ النص، ويحلله، ويقف على ما به من معانٍ ضمنية، ويبرز أوجه قوته ونقاط ضعفه (إيمان عبد الوارث. ٢٠٠٨).

وتحليل النصوص الفلسفية، هي من مستويات القراءة؛ لأنها عملية عقلية تفرض على القارئ الدخول في حوار صامت مع النص، ومشاركة كاتب النص عملية تفسير المعنى وبنائه؛ مما يتطلب من القارئ درجة عالية من اليقظة الفكرية والموضوعية، وعدم التسرع في إصدار الأحكام؛ حتى يتمكن من التشكيك في النص، والانطلاق إلى معاني إضافية موازية لم يُضمّنِها الكاتب والمفكر في النص (ماهر عبد الباري. ٢٠١٦. ٤٤٦).

وحدد (علي مذكور. ٢٠٠١. ١٧٨) أهمية تحليل النصوص، في: إمكانية القيام بتحليل وتفسير المادة المقروءة ونقدتها وتقويمها، إلى جانب تدريبهم على احترام وجهات نظر الآخرين.

ويعد من أهم أهداف تحليل النصوص الفلسفية، إعداد طالب جامعي نشط يتفاعل مع النص الوارد، ويبدى الرأي فيما يقرأ ويحكم عليه، إلى جانب اكتساب مجموعة من المهارات التي تنعكس على سلوكهم فتساعد في تكوين قارئ ناشط مستقل في فهمه للنص المقروء، وقادر على استخلاص الآراء والأفكار، والحكم عليها وفق أسس ومعايير موضوعية (نوير عواض. ٢٠١٨. ٤٩).

وبالتالي، تسهم تنمية مهارات تحليل النصوص في تشكيل وعي الطالب الجامعي ؛ لأنها تدخل ضمن ثقافته وعالمه الخاص، فهو يضع تمثلاته الثقافية ضمن أبعاد نقدية، ويسعى في بعض الأحيان إلى أن يغير هذه التمثلات التي تلقاها من خلال النقد الذي يطبقه عليه.

كما يتضح مما سبق، أنه لكي يتم إعداد طالب جامعي قادر على التعامل مع المعلومات المختلفة التي تعرض عليه، كان لابد من تعويده مهارات تحليل النصوص الفلسفية، ومنها، مهارات: الربط، والموازنة، والفهم، والتمييز، والتقويم، التي تساعد في التعامل بفاعلية مع المعلومات ومصادرها، وتمكن الطالب الجامعي من الفهم الأفضل للمعلومات.

وتحليل النص، يساعد في: تحصين الطلاب الجامعيين من الأفكار المغلوطة، وينمي دافعيتهم للقراءة، ويجعلهم قارئين فاعلين، وينمي قدرتهم على فهم النص، وتقدير الحجج والبراهين التي تدعم رأياً، كما تمكنهم من قراءة ما بين السطور، فيميزون بين الحقائق والآراء، والمعقول واللامعقول، وإصدار حكم منطقي على النص، والوصول إلى البنية العميقة للنص، كما تساعد على تطوير مهاراتهم التفاعلية، والتعبير عن أفكارهم بشكل مناسب، وإضفاء شيء جديد أو إبداعي على النص (حسن شحاته. ٢٠١٦. ٢٠٥).

ويؤكد (محمد خميس. ٢١٩. ٢٠١-٢٠٢) أن تنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية للطلاب الجامعيين، قد تساعد في الآتي:

- تكسبه لغة فلسفية من خلال تزويده بمصطلحات الخطاب، وتعلمه ممارسة القراءة والوعي بأهدافها، وإثراء معلوماته من خلال النصوص التي يدرسها.

- التعرف على فكر الكاتب للنص مباشرة دون وسيط؛ مما يبعد ذاتية القائم بالتدريس وإقحام وجهة نظره وفرض أفكاره.

- توفر الممارسة الفعلية للتفلسف منطلقاً للتأمل وتشغل ملكة الفهم والتحليل والنقد، من خلال ما توفره من البيئة التعليمية الحوارية التي تسمح بالتعلم النشط، والنقاش البناء، وطرح الأسئلة، وتنفيذ الحجج والأدلة؛ مما يصبو أفكار الطالب الجامعي ويثريها.

وتشير (أمل محمد. ٢٠١٩. ٢١٨) إلى أن تحليل النصوص الفلسفية، يساعد الطالب الجامعي على: تنمية قدرته على إنتاج معنى النص المعروض أمامه، والاستفادة منه، وربطه بالبيئة المحيطة، مع تنمية قدرته على النظرة المنطقية للأمور، وإعطائها البعد الجمالي والمنطقي في تفسيرها.

ويرى الباحث، أن أهمية تحليل النصوص الفلسفية لطالب الدبلوم العام شعبة فلسفة واجتماع، تتمثل في: تمكين الطالب الجامعي من الوعي بالنص، وتحليل مكوناته وتأويل معانيه، والحكم على موضوعية الكاتب وأدلتها، والتمكن من الوصول إلى المستويات العليا لفهمه، وهذا ضروري للحياة المهنية، والتي تتطلب بمواقفها التدريسية وأحداثها الطالب الجامعي النموذجي (المفكر تفكيراً موازياً في النص) والقادر على ربط المحتوى المقروء، والمدقق فيما يحلل، والموضوعي في أحكامه على النص وكاتبه.

٣- مهارات تحليل النصوص الفلسفية المناسبة لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع:

بمراجعة البحوث السابقة التي تناولت مهارات تحليل النصوص الفلسفية، مثل: (صباح أمين ، ٢٠٠٩)، (إيمان عصفور . ٢٠١٢)، (ولاء صلاح الدين. ٢٠١٣)، (محمد خميس. ٢٠١٦)، (إلهام عبد الحميد، ٢٠١٧)، (هند بيومي. ٢٠١٨)، (أمل محمد. ٢٠١٩)، (رشا علي الدين. ٢٠٢٤). أمكن تحديد مهارات تحليل النصوص الفلسفية ، في:

١- تحديد الفكرة الرئيسية للنص: فالفكرة الرئيسية قد تكون في بداية النص، أو في الوسط، أو في النهاية، وقد تكون جملة واحدة، وقد يكونها الطالب الجامعي من جملتين أو أكثر في النص، وقد تعرض بشكل ضمني، فيقوم الطالب الجامعي باستنتاجها وصياغتها بأسلوبه، ويجب أن يدرب عضو هيئة التدريس طلابه المعلمين على تحديد الفكرة الرئيسية، وتمييزها عن الأفكار المدعمة لها، من خلال مراعاة المؤشرات الفرعية التالية:

- استخلاص الفكرة المركزية بالنص.
- تحديد القيم المتضمنة بالنص.
- الحكم على أهمية النص.
- التمييز بين الفكرة الرئيسية و الأفكار المدعمة لها.
- تحديد الترابط بين أجزاء النص.
- وضع تنبؤات بالأفكار التي قد يحتوى عليها المضمون من خلال قراءة العنوان.
- استخراج الكلمات المفتاحية المهمة من النص المقروء.
- ويتمثل دور عضو هيئة التدريس في تنمية هذه المهارة، كما يلي:
- طرح أسئلة تشجع الطلاب الجامعيين على التفكير في فكرة النص وتحديد إشكاليته.
- المشاركة في اختيار السؤال الذي يحدد الفكرة الرئيسية للنص.

- أما عن دور الطالب الجامعي في هذه المهارة، فهو:
- متابعة شرح عضو هيئة التدريس للمفاهيم الغامضة للنص.
 - استخراج المفاهيم المتضمنة في النص وتحديد الرئيس والفرعي منها.
 - ٢- تفسير النص: إدراك العلاقات في النصوص الفلسفية التي يقدمها عضو هيئة التدريس له مع نتائج مستمدة منها، بحيث يستطيع أن يحدد ما إذا كانت هذه النتائج تتبع هذه النصوص أم لا. ويمكن تحقيق ذلك من خلال مراعاة المؤشرات الفرعية التالية:
 - وضع عناوين فرعية لأجزاء النص بحسب أفكاره التي يكونها عن النص.
 - تحديد الوقائع أو العناصر المتعلقة بالإشكالية المثارة في النص.
 - تحديد كفاية المعلومات الواردة بالنص.
 - تحليل النص في ضوء الخبرة الذاتية.
 - إدراك العلاقة بين الأفكار بالنص.
 - تعرف أسباب صدور النص.
 - إبراز العلاقة بين أجزاء ومكونات المضمون المختلفة (الوحدة العضوية بين الأفكار).
 - تحديد السياق الثقافي، المرتبط بخلفيات المضمون: (الفلسفية، والاقتصادية، والسياسية).
 - كتابة الملاحظات، للتعليق على ما يتم قراءته باستخدام الاختصارات والرموز.
- ويتمثل دور عضو هيئة التدريس في تنمية هذه المهارة كما يلي:
- طرح أسئلة متنوعة تعمق دراسة الطلاب الجامعيين للنص وتشجعهم على: التحليل، مثل: ما الرأي الذي يناقشه المفكر في النص؟، ما تقييمك لهذا الرأي؟.
 - طرح أسئلة تشجع الطلاب الجامعيين على فهم النص، واستخراج الأطروحة والإشكالية والحجج.
 - تشجيع الطلاب الجامعيين على الإجابة، وحثهم على إبداء آرائهم ومواقفهم الشخصية تجاه النص.
- أما عن دور الطالب الجامعي في هذه المهارة، فهو كما يلي:
- المشاركة في مناقشة النص وتحليله ونقده بإيجابية.
 - استخلاص الأطروحة أو الموقف الذي يدافع عنه النص، وبيان الحجج الواردة بالنص، والمقارنة بينها.
 - إبداء مواقف شخصية من القضية التي يطرحها النص، ودعمها بالأدلة.

- تحويل الرموز (اللفظية وغير اللفظية) إلى معان ودلالات مفهومة ومدركة من خلال تفسيرها في ضوء: إطار مرجعي معرفي، الخبرات والتجارب السابقة.
- تفسير الوقائع والأحداث والمواقف في ضوء أهداف المفكر.
- ٣- استنتاج المعاني الضمنية: استخلاص معان أكثر عمقا من النص، فالمفكر لا يعرض كل أفكاره بشكل صريح وواضح، بل يترك بعضها ليستنتجها القارئ. ويمكن تحقيق ذلك من خلال مراعاة المؤشرات الفرعية التالية:
- تحديد الافتراضات غير الظاهرة أو المتضمنة في النص.
- استنتاج المعاني الضمنية غير المصرح بها بالنص.
- تقويم الأدلة التي اعتمد عليها المفكر بالنص.
- تعرف المصطلحات والمعاني الغامضة والمعاني الجديدة الواردة بالنص.
- استنتاج علاقات السبب بالنتيجة في النص.
- استخراج الحجج القوية والحجج الضعيفة الواردة بالنص.
- تحليل مراحل تطور الإشكالية في النص.
- إنتاج أفكار كان يجب أن يتضمنها النص.
- ابتكار نهاية جديدة للنص المقروء أو جعل نهايته مفتوحة.
- ابتكار بداية جديدة مناسبة لإشكالية النص تتضمن مقدمات جديدة.
- إدخال تحسينات وتعديلات لتصحيح مضمون النص، سواء: بالحذف أو الإضافة أو التعديل.
- ويتمثل دور عضو هيئة التدريس في تنمية هذه المهارة كما يلي:
- تقديم نماذج وأمثلة للطلاب المعلمين؛ لتدريبهم على استخراج الأفكار والمعاني الضمنية التي يتضمنها النص.
- أما عن دور الطالب الجامعي في هذه المهارة، فهو كما يلي:
- المثابرة المستمرة وممارسة التفكير الدقيق والتمعن؛ لاستخراج الأفكار والمعاني الضمنية التي يتضمنها النص.
- ٤- التمييز بين الرأي والحقيقة: التمييز بين الحقائق التي تعبر عن آراء أو مشاعر أو تفضيلات من مجموعة العبارات، وتحديد العبارات التي يمكن إثباتها وتلك التي تعبر عن رأي الفيلسوف. ويتم ذلك من خلال مراعاة المؤشرات الفرعية التالية:
- التمييز بين الحقائق والآراء بالنص.

- التمييز بين المنطقي وغير المنطقي بالنص.
- التمييز بين ما يتصل بالنص من أفكار وما لا يتصل به.
- الكشف عن تحيزات كاتب النص.
- يكتشف التناقضات (جمل - أفكار - معلومات - آراء) في النص.
- التمييز بين الأفكار التي يمكن إثباتها أو التحقق من صحتها وبين الادعاءات أو المزاعم الذاتية.

- التمييز بين ثقافة المجتمع المصدر للمضمون وثقافة مجتمع القارئ المستقبل له.
- كشف التهويل والمبالغة، أو التقصير والإهمال لأحد جوانب أو أطراف إشكالية النص.
- المفاضلة بين النص المقروء ونص آخر يتناول نفس الإشكالية.
- ويتمثل دور عضو هيئة التدريس في تنمية هذه المهارة كما يلي:
- تدريب الطلاب الجامعيين على التمييز بين الحقائق والآراء التي تعبر عن رأي المفكر.
- مناقشة الطلاب الجامعيين في الفرق بين الرأي والحقيقة لمعرفة مقومات إجاباتهم.
- أما عن دور الطالب الجامعي في هذه المهارة، فهو كما يلي:
- تحديد العبارات التي يمكن إثباتها وتلك التي تعبر عن رأي المفكر.
- فحص العبارات وتقييمها والحكم عليها للتمييز بين الرأي والحقيقة.
- ٤- إستراتيجيات تنمية مهارات تحليل النصوص لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع شعبة الفلسفة والاجتماع:

عندما يكتب الكاتب نصا ما، فإنه يكتبه على مستويين مختلفين، في المستوى الأول: يدلي المفكر بمعلومات وأفكار وحقائق عن الموضوع المطروح في النص، وهذا ما يعرف بمستوى النص، أما في المستوى الثاني: فإن الكاتب يستخدم ألفاظا وجملا ليساعد القارئ على تنظيم المعلومات الواردة في النص وتصنيفها وتفسيرها، وهذا ما يعرف بمستوى ما وراء النص. وقد قام (موافق الرديلي. ١٩٩١. ١٠٥-١٠٦) بتصنيف ما وراء النص إلى ثلاثة أصناف، هي:

- أ- ما وراء النص الإخباري: هذا الصنف عبارة عن كلمات أو عبارات أو جمل، يستعملها الكاتب في النص وذلك لتوجيه القارئ ليفهم معاني النص المقروء، ويقسم إلى ستة أنواع، هي:

(١) الإفصاح عن الهدف: ويوضح هذا النوع للقارئ الغرض من النص، ويعكس النتيجة الموجودة والمتوقعة من القارئ بعد قراءة النص.

(٢) التمهيد: يكشف هذا النوع للقارئ محتوى الموضوع وتركيب النص المقروء، ويظهر هذا النوع عادة في المقدمة أو في بداية النص.

(٣) المراجعة: تظهر المراجعة في الخلاصة أو في نهاية الفقرة أو الباب، وتساعد القارئ على تجميع الأفكار الواردة في النص، وتساعد المراجعة القارئ على دمج الأفكار المهمة في النص.

(٤) الفكرة الرئيسية: يرشد هذا النوع القارئ إلى الفكرة أو الأفكار الرئيسية الواردة في النص، وهذا يساعد القارئ على معرفته لما يتوقع منه أن يعرف، ويظهر عادة في بداية النص أو الفقرة.

(٥) التبرير: ويظهر هذا النوع للقارئ سبب إيراد الأطروحة الموجودة في النص، وأهميتها، وكذلك الكيفية التي طرحت بها.

(٦) إستراتيجية المؤلف: يرشد هذا النوع القارئ إلى سبب تخطيط الكاتب لمحتوى النص، وكيفيته، كما يدفع القارئ إلى استخراج الأفكار من النص.

ب- ما وراء النص الاتجاهي: يعكس هذا الصنف إقحام الكاتب لنفسه في النص، كما يعكس اتجاه الكاتب نحو محتوى النص والقارئ، ويساعد هذا الصنف القارئ على تقويم النص، ويحوي على أربعة أنواع، هي:

(١) الإبراز: ويعكس أهمية الأفكار.

(٢) التوكيد: ويعكس درجة اليقين من التأكد.

(٣) التجنب: ويعكس درجة عدم اليقين.

(٤) التقويم: ويعكس الموقف نحو حقيقة أو فكرة.

ج- ما وراء النص الاتصالي: يعكس هذا الصنف قرب العلاقة بين الكاتب والقارئ، كما يعكس مخاطبة الكاتب الشخصية للقارئ من خلال استعمال ضمائر المخاطبة.

ومما يؤكد أهمية استخدام هذه الأصناف الثلاثة لما وراء النص على تنمية مهارات تحليل النصوص المكتوبة في المواد الفلسفية للطلاب المعلمين، ما أشارت إليه دراسة (موافق الرديلي. ١٩٩١)، والتي أكدت تأثير استخدام هذه الأصناف الثلاثة على مهارات تحليل النصوص المكتوبة في المواد الاجتماعية لدى الطلاب الجامعيين، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أهمية ما وراء النص الاتجاهي والاتصالي في اتقان فهم نصوص المواد الاجتماعية.

وعلي أية حال، فإن أهمية ما وراء النص تكمن في الفوائد التي تجنى من استعماله في نصوص المواد الفلسفية، فبواسطة استعمال المؤلف لأصناف ما وراء النص في كتابته، فإنه يستطيع أن يرشد الطالب الجامعي شعبة الفلسفة والاجتماع، إلى:

- تغيير الموضوع: (دعنا نعود الآن إلى.....).
- التوصل إلى الخاتمة: (في الخاتمة.....).
- التأكيد على شيء باليقين أو بالشك: (بالتأكيد.....، ربما....).
- الإشارة إلى الأفكار المهمة: (من المهم أن تلاحظ.....).
- التعريف بالمصطلحات: (المقصود ب(س) هو.....).
- الإشارة إلى صعوبة خط تفكيري: (هذه نظرية صعبة.....).
- ملاحظة وجود القارئ: (سوف تتذكر أن.....).
- الإشارة إلى السبب أو العلاقات الأخرى بين الأفكار: (إذا.....، لكن.....).
- اتصال الخطاب: (على الأقل.....، ثانياً.....).
- إظهار موقف الكاتب نحو الوقائع: (ممتع.....).

وأشارت (أمل محمد. ٢٠١٩. ٢١٣) أن مراحل تحليل النصوص الفلسفية، تتمثل في:

- مرحلة التعريف/ المقدمة وتتضمن معلومات عن المفكر، والبيئة والفترة الزمنية ودوافع كتابة النص.

- قراءة النص وفهمه، وتتطلب هذه المرحلة من القارئ أن يقرأ النص قراءة متأنية واضحة من أجل أن تتكون لديه فكرة عامة عن النص، وتكوين المفاهيم الموجودة بالنص، وتحديد الأفكار الأساسية به.

- تحديد إشكالية النص: وتتمثل في البحث عن الفرضيات، وتتطلب هذه المرحلة تحديد الإشكالية أو الموقف التي يعبر عنها، وأبعادها وصياغة تساؤلات حولها من خلال كتابتها وربط المفاهيم والمصطلحات والعبارات التي تدل عليها، وتحديد نوع النص.

- صياغة إشكالية النص: بالإضافة، وهنا يقوم القارئ بصياغة إشكالية النص، من خلال فهمه للنص بطريقة جديدة، ويعبر عن فهمه للإشكالية بأسلوبه الخاص، والذي يعكس مدى فهمه للنص.

- الكشف عن الحجج والأدلة، وتتطلب هذه المرحلة استخراج جميع الحجج والبراهين المرتبطة بالإشكالية، والتي استند إليها المفكر في النص ونوعها ومدى ارتباطها بالواقع.

- استخدام النقد والتقييم في التحقق من الحجج ومنطقية النص: فيقوم القارئ بعد تحديده للبراهين والحجج المرتبطة بإشكالية النص، من خلال مقارنتها بالواقع ومدى صحتها، ومقارنة هذا النص بنصوص أخرى تناولت نفس الإشكالية، إصدار حكم حول مدى كفاية المعلومات الواردة في النص في الإقناع، ثم يطرح رأيه الشخصي فيها، وأن يكون النقد نقدا منطقيا بناءً.

- بلورة وتلخيص نتائج التحليل والاستنتاج: وفي هذه المرحلة يخرج القارئ من خلال فهمه للنص وتحليله فيضع رأيه الخاص به، في: أسلوب المفكر، وكذلك الإشكالية الموجودة بالنص، ويضيف مقترحاته لحلها، ويقدم ملخصا منظما تنظيما منطقيا بحيث لا يخل بالمعنى ولا يتسم بالإطالة.

وأكد (Zedan.2023.3-4) أنه من القراءة التحليلية الفاحصة لمقالات حليم تادرس الصحفية، يتضح أن استراتيجية الخطاب وتحليل النص فيها، تتمثل في الآتي:

- التساؤل وإثارة المشكلات : إن طرح التساؤلات وإثارة المشكلات وهو أسلوب مهم في تعليم التفلسف من أهم ما يميز مقالات حليم تادرس الصحفية .. إنها مهارة طرح الأسئلة والميل إلى حل المشكلة، وهي نقطة البدء في العصف الذهني، والكشف عن الغامض والتنبيه إلى المتناقضات. كما إن ثقافة التساؤل الواعي المستنير التي تقوم على أعمدة الحكمة المغيبة : لماذا؟ ومتى؟ وأين؟ وكيف؟ .. سمة مميزة لمقالات حليم تادرس الصحفية؛ فغالبية هذه المقالات تنتهي بعلامة استفهام يعقبها علامة تعجب (؟ ..)!

- الأمثال الشارحة: لقد استخدم حليم تادرس الأمثال الشارحة بأنواعها المختلفة كأحد المقومات الكبرى لتعليم الفلسفة للمبتدئين قبل مرحلة التخصص في مقالاته الصحفية؛ فبالأمثال الشارح المبتكر يجلو غموض القضية أو المشكلة المطروحة ويثري المقال الصحفي.

- الطرائف: تلعب الطرائف دورا كبيرا في تحقيق دعائم الموقف الفلسفي من تعجب ودهشة وشك وتساؤل، وهي الدعائم الأساسية للتفلسف، والمطلع على بعض مقالات حليم تادرس الصحفية، يجد أنه تمكن من معالجة أدق القضايا الفلسفية والمنطقية والنفسية باستخدام مدخل الطرائف، مما صيغ مقالاته بالتجدد والطرافة.

- الإحصاءات الحديثة : قيل بأن " الإحصاء بالنسبة لعالم الاجتماع كالمخبر بالنسبة لعالم الفيزياء " ، ومن هنا، استعان حليم تادرس بالإحصائيات الحديثة؛ لبيان القضية أو المشكلة المطروحة موضوع المقال، حتى أن بعض المقالات من العنوان ما يؤكد ذلك.

وبالإضافة لما سبق يتضح، أن تنمية مهارات تحليل النصوص لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع تتطلب استخدام إستراتيجيات تمكن الطالب الجامعي من التفاعل مع النص، وصولاً إلى بنيته العميقة، مثل: العصف الذهني، والتساؤل الذاتي، والتدريس التأملي، والتدريس التفاعلي، والأنشطة المتدرجة، ونظرية التلقي النقدية، واستراتيجية تحليل النصوص الفلسفية.

٥- أنشطة تنمية مهارات تحليل النصوص لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع: يشير جون لورانس وآخرون (John. et al.2014.79) إلى أنه لا يمكن تعلم النص أو تناوله ككتلة واحدة، بل يحتاج لتجزئته إلى أجزاء فرعية، تبدأ بالمقدمة وتنتهي بعملية إصدار حكماً على الأدلة والحجج الموجودة بالنص، ويتطلب هذا التدرج في عملية التحليل للنص إلى أنشطة ومهام من شأنها أن تتدرج مع المستوى المعرفي للطالب الجامعي ومع قدرته المعرفية، وتهيئ له فرصاً مناسبة لتناول النص وتحليله خطوة بخطوة حتى تَمَكُّنه من مهارة التحليل للنص.

ومما سبق، نصل أن تحليل النص الفلسفي، يتطلب الاعتماد على نوعين من القراءة، وهما: (راضية دريوش. ٢٠٢٠. ٣٤)

- القراءة التحليلية المغلقة: وهي قراءة تقوم أساساً على كشف المفاهيم والقضايا الملتبسة في النص التي تهدف إلى الكشف عن مقاصد المفكر كاتب النص.

- القراءة التحليلية المفتوحة: وهي ضرب من الحوار بين القارئ النموذجي والنص؛ بهدف الكشف عن الدلالات المتعددة التي يتضمنها النص، فهذه القراءة هي قراءة تحليلية ناقدة تهدف إلى إنتاج نص موازي جديد للنص الأصلي الذي يتم دراسته.

ومن خلال تحليل كلا النوعين من القراءة، يمكن التوصل إلى أن طبيعة النص الفلسفي يرتبط بطبيعة القارئ وثقافته الفلسفية والإمكانات المحددة للنص، وبالتالي فإن تنمية مهارات تحليل النصوص لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع، تتطلب من عضو هيئة التدريس إعداد أنشطة ذات مواصفات معينة، تراعي تمايز الطلاب الجامعيين في الطرق التي يفضلون بها تلقي المعلومة، ومن هذه الأنشطة:

- يطرح عضو هيئة التدريس عنوان النص على الطلاب الجامعيين، ثم يطلب منهم كتابة مجموعة من التوقعات لما سوف يقرأونه تحت العنوان.

- يعرض عضو هيئة التدريس نصا فلسفية أو اجتماعيا على الطلاب الجامعيين، ثم يطلب منهم قراءته، والتمييز بين الفكرة العامة والفكر الجزئية بالنص.
- يهيئ عضو هيئة التدريس موقفا تعليميا يقوم فيه الطالب الجامعي بمناقشة زملائه في المعاني الضمنية بالنص.
- يوجه عضو هيئة التدريس الطالب الجامعي إلى الحكم على موضوعية المفكر، وتحديد الأدلة التي اعتمد عليها في دعم رأيه.
- يطرح عضو هيئة التدريس أسئلة مفتوحة؛ بهدف تحديد أوجه الاستفادة من المعلومات الواردة بالنص في الحياة.
- يدرّب عضو هيئة التدريس الطلاب الجامعيين على قراءة ما بين السطور بالنص، من خلال أنشطتهم تجعلهم يبحثون عن المعاني غير الظاهرة بالنص.
- يثير عضو هيئة التدريس اهتمام الطلاب بموضوع النص، ويشجعهم على طرح أكبر عدد من الأسئلة حول مضمونه، ومناقشتهم فيها.
- ويرى فيليب (Philip.2012. 304) أن النصوص الفلسفية، تتطلب نشاطاً فكرياً متميزاً من قبل القارئ حتى يقوم بتفسيرها ومعرفة وجهات النظر المختلفة وفهمها، حيث تتيح فرصاً للتعرف على الآراء والأعمال، ولذا أكد (أمل محمد. ٢٠١٩. ٢١٨) أن للطالب الجامعي دوراً فاعلاً عند تفاعله مع النص، وهو:
- تجنب قطع الاتصال بين القيم الواردة بالنص، سواء كانت: شكلية أو أخلاقية، وبين طبيعة المجتمع الذي يعكسه كاتب النص.
- الحرص على تفسير معطيات ومقدمات النص من خلال الرجوع إلى حياة المفكر ونشأته، وضرورة النظر إلى جميع المعاني الموجودة بالنص.
- تجنب الاختصار على معنى واحد فقط، والتعبير عن وجهة النظر بشكل منطقي خال من الغموض، والتفاعل مع سياقات النص ودلالاته، والسعي لإنتاج معنى للنص ولا يتوقف عند التلقي فقط.

٥- جوانب تحليل النص الفلسفي:

اتضمن اللغة داخل النص ثلاث وظائف أساسية، وهي: الوظيفة التمثيلية، والتي ترتبط بالأحداث أو الوقائع يشير إليها كاتب النص، والوظيفة التعبيرية، وهي أسلوب المرسل في الكتابة وربط العلاقات مع بعضها البعض، والوظيفة الندائية، وهي التي يعتمد عليها المفكر في

مخاطبة القارئ، ليتحقق الاتصال الفكري بينه وبين النص، وبالتالي يصبح النص اتساقا ومزيجا بين اللغة والفكر، وهذا الاتساق يؤلفه المفكر ليعبر من خلاله عن مضمون فعال ومفهوم جيد يسهل نشره بين الأفراد، فتحديد مضمون النص يعتبر الهدف الأسمى الذي يسعى إليه المفكر، ولذلك يتطلب عند التعامل مع النص أن نحدد مضمونه الداخلي ولا نتوقف عند الشكل الظاهري.

ولتحليل مضمون النص يجب فهم النص، فلا يقتصر الفهم على الألفاظ والمفاهيم الحرفية، بل يجب تحديد البنية الداخلية لهذه الألفاظ التي قصدها المفكر، ومدى الترابط بين الألفاظ التي قصدها المؤلف للتعبير عن واقعه وعالمه الداخلي، وما يجول بخاطره، وصولا إلى بلورة المعنى الذي تتضمنه هذه الألفاظ داخل بنية النص (جوزيني سكاتولين . ٢٠١٦ . ٢٨٨).

ولذا، توجد عناصر لا يمكن لتحليل النص أن يغفلها، أهمها: السياق الذي يظهر فيه النص، وهو نوعان: سياق داخلي: يخص بنية النص، وسياق خارجي: يتناول الظروف التي عاشها المفكر، والقارئ، والموضوع والمقام (مكان وزمان تلقي النص)، والنظام (طبيعة اللغة المستخدمة) وشكل النص (محمد ملباني. ٢٠١٨ . ٢٨).

ويترتب على عملية التحليل أو التفكيك التي يقوم بها القارئ انطلاقا من الذات الخاصة به إلى بنية النص المعروف أمامه؛ لينطلق نحو الفضاء الواسع بعقله وفكره، وتتحرر ذاته من أي سلطان يقف بينها وبين بنية النص؛ ليصبح قادرا على التحليق بين الدلالات والسياقات داخل النص دون أن يتوقف، يحدث نوعا من التأثير والتبادل بين النص وبين قارئه من جهة وبين القارئ ومحاولته في بناء الفجوات والفراغات وتكوينه للمعاني والإجابة عن الأسئلة التي يفرضها النص من جهة أخرى؛ محاولا تحديد ما هو غامض وإثبات ما هو منفي، ومن الأسئلة التي تتناول بنية النص الداخلية وسياقه الخارجي، هي: (أحمد أبو خطب. ٢٠١٠ . ٢٨)

- من كاتب النص وما مناسبته؟
- ما الفكرة العامة التي يحملها النص؟
- ما المفردات الأكثر تكرارا في النص؟ وما دلالتها؟
- ما المفردات والأفكار التي يحتاجها النص؟
- ما المعنى الضمني للنص؟
- ما القيم التي يشير إليها النص؟

- ما نوع الأدلة التي اعتمد عليها النص؟

- ما المعنى الإجمالي للنص؟

٦- متطلبات تنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية لدى طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع:

تتمثل صعوبات تنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية المتعلقة بالطالب الجامعي وتمثالاته، فيما يلي: (حامد طاهر. ٢٠١٥. ٩٩)

أ- ضعف الرصيد المعرفي لدى طالب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع المبتدئ، وضعف مهاراته في قراءة أساليب المفكرين وفهمها.

ب- اجتزاء النص وانتقائيته؛ مما يجعل طالب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع عاجزا عن وضع النص في إطاره داخل فكر الفيلسوف ومذهبه.

ج- صعوبة تمييز طالب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع لتفاصيل النص الرئيسية عن التفاصيل الثانوية.

د- مشكلة الترجمة أو التعريب وقصورهما عن تبليغ أفكار المفكر حينما يتحدث بلغته، أضف إلى ذلك الخيانة العلمية التي قد تتسبب فيها كل ترجمة لا تفي بقواعد الإعداد الترجمي.

هـ- تنوع النصوص مما يؤدي إلى تنوعات في التناول.

و- تغير دلالة بعض المفاهيم عبر العصور، حيث يرتحل المفهوم من نسق إلى آخر، ومن هنا حاجة كل من عضو هيئة التدريس وطالب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع إلى بعض القواميس لتذليل بعض الصعوبات التي تعترضهما.

ز- كون الفلسفة لغة غريبة عن عضو هيئة التدريس وطالب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع ، بل نقول إنها تُدرس فعلا كذلك على أنها لغة غريبة، حيث يصح القول عند هذه النقطة إن الفهم في الفلسفة لا يكون ممكنا إلا إذا عمدنا إلى التفكير بلغة النص، ولأجل ذلك يجب الأخذ بعين الحذر الخطورة الانعكاسية لوظيفة النص في تعليمنا، فمحسّنات الكتابة وسلطة الأساتذة قد تقود المتعلمين إلى تحريف مضمون النصوص إلى معرفة دوغمائية نفعية، إذ يحدث هذا في كل مرة تبتعد فيها دراسة النص عن تجربة الإشكال الذي يمكن من التفكير في إشكالية النص، وفي كل مرة لم نأخذ الوقت الكافي لتعميق تمثلات الإشكالية عند الطلاب الجامعيين، ثم إن حديثنا عن لغة فلسفية لا يعني إطلاقا الحديث عن لغة بكل ما تحمله الكلمة

من معنى، ولكن يتعلق الأمر فقط بمعجم محدود جدا، وما عدا ذلك، فالفلسفة تعبر بالضرورة عن أفكارها من خلال اللغة العامية.

س- الهوة الشاسعة بين اللغة التي يستعملها النص، وبين استعمال القارئ نفسه لهذه اللغة، وكيفية بناء الجمل وصياغة العبارات، حيث تكون بعض الجمل معقدة جدا بسبب طولها، بحيث تندمج كلها في جملة واحدة.

لكل هذه الأسباب وغيرها ينجم عن هذه العقبات إحساس بمرارة يستشعرها الطلاب الجامعيون الذين يجدون أن لغة الفلاسفة صعبة وغامضة بل وهجينة، كما لو أنها تتعمد تضليلهم، ثم هناك مرارة يستشعرها عضو هيئة التدريس حينما يتيقن بفقر المحصلات القبلية اللازمة من أجل التفلسف، بالإضافة إلى هذه الصعوبات هناك بعض العوائق المرتبطة بتمثلات المتعلمين، نذكر منها ما يلي:

- إذ يعمل طالب الدبلوم العام على تأويل النص انطلاقا من تمثلاته الخاصة، أو إسقاط بعض التمثيلات العامية في عملية فهم النص؛ مما قد يفرز بعض العوائق والإشكاليات.

- القلق والاندحاش أمام صعوبة الإشكاليات، حيث تطفو المفارقة بين ما نعرفه وبين حجم الإشكال.

- اعتبار طالب الدبلوم العام النص مجرد مطوية لعرض المعارف، وأنه لا يهدف إلا إلى أغراض معرفية صرفة.

- اعتقاد طالب الدبلوم العام في إمكانية استعارة إشكالية أو أطروحة من خارج النص، وفرضها على البنية الداخلية للنص.

- تسرع طالب الدبلوم العام في الحكم على النص وتقويمه، بدل الوقوف على إشكاليته، وعلى بنيته المفاهيمية، وأدلته وبراهينه الحجاجية.

وللتغلب على هذه الصعوبات السابقة، ينبغي توافر معايير تحليل النص الفلسفي، والمتمثلة في الآتي:

- تعيين أحداث النص ومفاهيمه، وأشخاصه، وغيرهم، والتركيز على تفاصيل النص.
- الكشف عن مكونات النص التي يتضمنها.
- معرفة إشكالية النص وتحديداتها.
- استخراج الأفكار التي يؤول إليها النص ومعرفتها.
- تعيين الأطروحة التي تبناها النص ودافع عنها والمذهب الذي ينتمي إليه المفكر.

- معرفة طبيعة النص ونوعه.

- معرفة كيفية بناء النص وحججه ومنطقه وتوضيحها.

ثانيًا: التفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع:

والذي يمكن تناوله في النقاط التالية:

١- مفهوم التفكير الموازي:

يعرف الموازي، بأنه: الرديف الذي يمتلك قيمة دلالية تتصل بشيء يسير معها بشكل متوازي، وتعتمد على فكرة تمتاز بالشمولية تستدعي التفكير، بقصد فهم عناصر المحتوى المركب الذي ترتبط معه بعلاقة شرح أو تأويل أو تعليق أو حوار أو غيرها من أنواع الإضاءة المعرفية (نبيل نصر. ٢٠٠٧. ٢١).

والتفكير الموازي مصطلح واسع يغطي طريقة التفكير البديلة التي اقترحها دي بونو (De bono) كبديل للأسلوب التقليدي، إذ إن التفكير الموازي يعني ببساطه وضع الأفكار - جنباً إلى جنب - مع بعضها البعض، حيث لا يوجد أي اشتباك أو اختلاف أو جدال (De Bono. 1995.33).

كما يقصد بطريقة التفكير الموازي، بأنها: الطريقة المثمرة للنقاشات وتنتهي بنتيجة إيجابية، بحيث تعتمد هذه الطريقة على مواقف عقلية عدة تساعد في صنع القرار (مظهر العبيدي. أحمد حسن. ٢٠١٨. ٣٦٥).

ويعرف دي بونو التفكير الموازي، بأنه: نمط من أنماط التفكير، يقود الفرد لممارسة نوع محدد من أنواع التفكير التي ترمز إليها قبعات التفكير الست، وهي التفكير الحيادي للقبعة البيضاء، والتفكير الانفعالي للقبعة الحمراء، والتفكير الإيجابي للقبعة الصفراء، والتفكير الناقد للقبعة السوداء، والتفكير الإبداعي أو الجانبي للقبعة الخضراء، والتفكير ما وراء المعرفي للقبعة الزرقاء، بحيث يستخدم الأفراد نوعاً محدداً من هذه الأنواع في أوقات متزامنة، وذلك عند مواجهة مشكلة أو قضية تتطلب حلاً (دي بونو. ٢٠٠١).

كما تعرف (أروى عبد العزيز. ٢٠١٣. ٢٧٠) التفكير الموازي، بأنه: ذلك النوع من التفكير الذي يوفر بدائل عملية وتطبيقية، بحيث يعمل على تشجيع التعاون بين كافة الأفراد لممارسة أو استخدام نوع محدد من التفكير في أوقات متزامنة، وذلك عند التعرض إلى قضية جدلية أو مشكلة ما، ومن ثم يقوم الأفراد المشاركون بتغيير نمط أو أسلوب التفكير الذي يمارسونه تبعاً

لتغير الموقف الذي هم بصددده، إذ تمكنا استراتيجيات التفكير الموازي من التفكير إلى نقطة أبعد من الجدل إلى التفكير المتزامن.

وبالتالي يتضح، أن التفكير الموازي بديل للتفكير الأحادي الذي يتمسك به فرد، ويفرضه على المجموعة، وبالتالي فإن التفكير الموازي يعمل على توفير بدائل عملية تطبيقية تمكن الأفراد من التعاون.

٢- أهمية تنمية مهارات التفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع: توجد محاولات عدة وتجارب عالمية لتعليم التفكير بأنماطه المختلفة، مثل: (الكورت) والتفكير الموازي (دي بونو)، وغيرها من التطبيقات العملية للنظريات: السلوكية، والمعرفية، إذ يعد التفكير الموازي مهما جدا في مجال التعليم ويجب تحفيز الطلبة المعلمين على استخدام مثل هذا النوع من التفكير؛ ليساعدهم على حل مشكلاتهم اليومية التي يواجهونها. ولعل أهم ما يميز التفكير الموازي، هو اختفاء الاختلافات في وجهات النظر، والإحساس بالآخرين والتعاطف معهم، وتوليد الكثير من الأفكار الإيجابية أو الإبداعية والناقدة، مما يساعد في التوصل إلى أفكار جديدة وحلول مناسبة للمشكلات التدريسية التي تواجه الطلبة المعلمين) نبيهة السامرائي. ٢٠١٢. ١٢٧).

ويعمل التفكير الموازي على معالجة الإشكاليات والمواقف التي تواجه طلبة الدبلوم العام، وتنمية قدراتهم على مواجهة الإشكاليات التدريسية، فالتفكير الموازي لا يمكن تعلمه ذاتيا، بل لابد من توافر برامج خاصة علي يد مدربين مهرة يتقنون مهارات التفكير الموازي وقادرين على تعليم الطلبة المعلمين برامج منظمة وهادفة (أروى عبد العزيز. ٢٠١٣. ٤٢٢).

ويساعد التفكير الموازي على جعل الطلبة المعلمين يفكرون بشكل موازي حول المهارات أو الأعمال الموكلة لهم، وتركيز تفكير الطلبة المعلمين في أي مهمات ثانوية شائعة وفي أي وقت يصادف به، ومن ناحية أخرى يعمل التفكير الموازي على جعل الطلبة المعلمين يتتبعون أحدهم الآخر في خطوات تفكيرهم، ويشير سترنبرغ (Sternberg) بأن أحد المفاتيح الخاصة بنظرية الإبداع، هي: أن تصنف وتقسّم المهارات والمهمات إلى مهمات صغيرة متعددة، إذ يقوم التفكير الموازي على تركيب وعمل الأنظمة الخاصة بالتفكير لمجموعة من الناس (Hansen2009:39)، فالتفكير الموازي يشجع على إتاحة الطرائق المختلفة في التفكير بحيث توجد معا بدلا من أن تتنافس وتلغي الواحدة الأخرى، بحيث يمكن أن تؤدي إلى حلول

تتعدى الحدود التي تقتضيها المشكلة، بدلا من التسرع في الحكم(جابر عبد الحميد. ٢٠٠٨. ١٢٠).

وبالتالي، فإن العمل على تبني استراتيجيات التفكير الموازي يمكن الطالب الجامعي من إحداث تغيرات نوعية في نمط تفكيره، وينقله من حالة ذهنية إلى أخرى، ويمكنه من ممارسة أرقى أنواع التفكير ألا وهو التفكير الجانبي أو الإبداع الجاد، ذلك النوع من التفكير الذي يعمل على تغيير المفاهيم والإدراكات، ويولد المفاهيم والأفكار والبدايل الجديدة.

ويعد التفكير الموازي من أنواع التفكير الذي يقوي العمل الجماعي لدى الطلاب الجامعيين، حيث أشارت دراسة كل من كلفيتير وإلس (Culvenor & Else,1994) إلى أثر التفكير الموازي على مجموعة بحث من طلبة الجامعة تخصص الهندسة وتكنولوجيا المعلومات على العمل التعاوني في توليد حلول جديدة، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن التفكير الموازي حسن من قدرة الطلاب على توليد حلول إبداعية لدى الفريق.

كما هدفت دراسة (مظهر العبيدي. أحمد حسن. ٢٠١٨) تحديد درجة امتلاك طلاب الجامعة المتميزين للتفكير الموازي، وأكدت أهمية تنمية مهارات التفكير الموازي لدى طلاب الجامعة لإعدادهم لحياة مهنية ثرية في مستقبلهم المهني بعد ذلك، ودراسة (مرودة عصفور. صادق جريو. ٢٠٢٣) هدفت إلى التعرف على التفكير الموازي لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة بابل، وأوصت بضرورة الاهتمام بتنمية مهارات التفكير الموازي لديهم.

ولقد لاقى أسلوب التفكير الموازي قبولا واسعا، وذلك نظرا لسهولة تطبيقه، إذ إنه يغير طريقة التفكير السائدة في الاجتماعات، فبدلا من أسلوب الحوار بين الفريقين الذي يتخذ نمطا (مع أو ضد) يصبح من الممكن للمجتمعين إقامة حوار بناء، إذ إن الأسلوب بسيط، ومن مميزات هذه الطريقة، ما يلي: (مرودة عصفور. صادق جريو. ٢٠٢٣. ٢٦٢)

- سهولة التعلم والاستخدام والتأثير الفوري.
- توفير الوقت للجهد الإبداعي المنظم.
- السماح بالتعبير عن المشاعر دون أية خجل.
- السماح بالتفكير الحر غير المقيد بالوقت، بحيث يأخذ كل نمط نصيبه من الوقت ويلغي الفوضى الناجمة عن محاولة مناقشة كافة المشكلات في وقت واحد.
- يوفر أسلوبا للانتقال من نمط في التفكير إلى نمط آخر من دون إيذاء الآخرين أو جرح مشاعرهم، ويجبرنا على استخدام كل الأنماط، بدلا من الانصياع إلى نمط واحد في التفكير.

- يوفر أسلوبا عمليا في استخدام أنماط تفكير مختلفة وفي أفضل تتابع ممكن، والابتعاد عن أسلوب الجدل في الحوار، وهي تسمح لجميع الأطراف بالتعاون على كشف الإبداع.
- يؤدي إلى اجتماعات أكثر إنتاجية وفعالية.

٣- مهارات التفكير الموازي المناسبة لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع: بمراجعة البحوث السابقة المتعلقة بمهارات التفكير الموازي، يمكن استخلاص مهارات التفكير الموازي التالية:

أ- التفكير الحيادي: وهو التفكير الذي يساعد عند استخدامه على التفكير بالحقائق والأشكال والمعلومات، وينبغي على صاحب هذا التفكير أن يركز في طلبه ليحصل على ما يحتاجه منه، وهذا يشير إلى أن طرح الأسئلة المركزة والمناسبة للمشكلة المطروحة جزء مهم من آلية طلب المعلومات، وبالتالي ينبغي تعليم الطالب الجامعي الفصل بشكل واضح بين الأرقام والوقائع والتحليلات والتفسيرات الخاصة، فهو يمثل نمط التفكير الحيادي والموضوعي. ويركز أصحاب هذا النمط من التفكير الحيادي على هذه الأمور:

- جمع المعلومات المرتبطة بالإشكالية من مصادر متعددة
- الموضوعية في الحكم على الأفكار والمعلومات المتضمنة بالإشكالية.
- رفض العواطف في الحكم على الإشكالية.
- الاستشهاد بالوقائع والأرقام والإحصاءات في تحليل الإشكالية.
- وضه أسئلة محددة متعلقة بالحقائق أو المعلومات التي يرغب في الحصول عليها.
- تبني الإجابات المباشرة والمحددة على الأسئلة.
- التمييز بين درجة الصحة في كل رأي مطروح.
- الإنصات والاستماع الجيد للآخرين.

ب- التفكير العاطفي: إذ إنها تتعلق بالأحاسيس والمشاعر والعواطف الداخلية، وكذلك يقوم على الحدس والجوانب الأخلاقية والإنسانية، ولا تحتاج إلى تبرير؛ لأنها لا تتعلق بالتفكير المنطقي، فإذا كانت المشاعر والأحاسيس غير مصرح بها في التفكير العملي، فعلى الأرجح أنها ستظل في البناء المعرفي للمتعلم (De bono.2000). ويركز أصحاب هذا النمط من التفكير العاطفي على هذه الأمور:

- الاهتمام بالمشاعر فقط بدون حقائق أو معلومات أو مبرر لهذه المشاعر.

- اقتراح فرضيات يغلب عليها الجانب الإنساني غير العقلاني والتمحيّز.
- تحليل الجانب العاطفي في الإشكالية.
- إعطاء وزن أكبر من المعتاد لعاطفة المفكر في عرض الإشكالية.
- ج- التفكير الناقد: يرمز هذا النوع من التفكير إلى : الخوف والحذر والتشاؤم والنقد والحيطة والتفكير في الأخطار والخسارة، يستند التفكير السلبي إلى افتراض، مفاده: أن العقل يبحث دائما عن السلبيات وتهتم بالجانب المظلم في المثيرات أو المنبهات، وفي أثناء البحث عن السلبيات تكون كيمياء الدماغ في حالة تخوف (De bono, 2000) . ويركز أصحاب هذا النمط من التفكير السلبي على هذه الأمور:
 - نقد الآراء باستعمال المنطق.
 - تبني عدم التفاؤل باحتمالات النجاح.
 - توضيح الأسباب التي قد تؤدي نجاح كاتب النص في إقناع القارئ .
 - توضيح نقاط الضعف في أي فكرة بناء على الجوانب السلبية لها.
 - ذكر احتمالات الفشل للإشكالية المطروحة.
 - عرض العوائق والمشاكل والتجارب الفاشلة.
- د- التفكير الإيجابي: وهذا النوع من التفكير يدل على التفاؤل والتفكير بالفوائد، والإيجابيات في الموضوع، والتفكير من خلالها فيه نظرة طموح للمستقبل، ورؤية الفوائد التي ستتحقق من الفكرة المطروحة، وفيها يطرح الطالب الجامعي أسئلة من قبيل: لماذا يمكن فعل هذا؟، لماذا يعتبر هذا الأمر جيدا؟، وذلك للدلالة على الآمال والتفاؤل، وتعتبر هذه المهارة مكتملة لمهارة التفكير في السلبيات، فهي تظهر أنه يمكن تحقيق هدف ما وإنجاز ما، وتظهر النتائج والفوائد، فهي مهارة واقعية وتمثل كل ما هو واقعي (دي بونو . ٢٠٠١). ويركز أصحاب هذا النمط من التفكير الإيجابي على هذه الأمور:
 - احتمالات النجاح في تناول إشكالية مطروحة.
 - التفاؤل والإقدام والاستعداد للتجريب.
 - دعم الآراء باستعمال المنطق.
 - توضيح نقاط القوة في الفكرة المطروحة.
 - تبني تهوين المشاكل والمخاطر.
 - الحرص على استغلال الفرص المتاحة.

- التركيز على الجوانب الإيجابية.
- الإنتاج والإنجاز وليس بالضرورة الإبداع.
- استعمال المنطق وإظهار الرأي بصورة إيجابية ومحاولة تحسينه.
- هـ- التفكير الإبداعي: التفكير في الأفكار الجديدة، ويشير هذا النوع من التفكير إلى التفاؤل، والإبداع، والنمو والطاقة، والاقتراحات والبدائل المطروحة، والنظر إلى الجوانب الإيجابية واستغلالها، وتستخدم لتعديل الأفكار الحالية والبحث عن أفكار جديدة، وتساعد المفكر في البحث عن الاحتمالات وبدائل الأفكار المطروحة (دي بونو. ٢٠٠١). ويركز أصحاب هذا النمط من التفكير الإبداعي على هذه الأمور:

- الحرص على الجديد من الأفكار والآراء والمفاهيم والتجارب.
- الاستعداد لممارسة الجديد من البدائل.
- البحث عن الأفكار والبدائل الجديدة.
- استعمال طرق الإبداع ووسائله، مثل: (ماذا لو....؟) أو (التفكير الجانبي)، وغيرها للبحث عن الأفكار الجديدة.
- تطوير الأفكار الجديدة أو الغريبة.
- الاستعداد لتحمل المخاطر واستكشاف الجديد.

و- التفكير الشمولي: ويشير هذا النوع من التفكير إلى الشمولية في التفكير، والتفكير في التفكير، التحكم في عملية التفكير وضبطها في الاتجاه المرغوب، فهي مهارة التفكير والتحكم والتقييم، والنظر إلى الأشياء بطريقة ناقدة بناءة، وهي مهارة جدول الأعمال، والمهمة الرئيسة لهذه المهارة، هي: إدارة عملية التفكير ذاتها، ففيها يتمكن الشخص المفكر من التأمل، لإدراك نمط التفكير الذي ينبغي أن يستخدمه، كما يدرك طبيعة عملية التفكير المستخدمة في حل مشكلة ما (دي بونو. ٢٠٠١). ويركز أصحاب هذا النمط من التفكير الإبداعي على هذه الأمور:

- تحليل الظروف الحالية بالرأي المناسب.
- التركيز على محور الموضوع وتجنب الإطناب أو الخروج عن الموضوع.
- تنظيم عملية التفكير ووجهها.
- التلخيص النهائي للموضوع.
- تلخيص الآراء المتعلقة بالإشكالية.

٤- إستراتيجيات وأنشطة تنمية مهارات التفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع:

يشير دي بونو (De bono.2001.265) إلى أن الصعوبة الأساسية التي تقف أمام التفكير، هي: الحيرة، وأننا نلجأ إلى إنجاز الكثير من الأعمال في وقت واحد، وتتزامن حولنا العواطف والمعلومات والمنطق والأمل والابتكار، فنحن أشبه بمن يقوم بالتلاعب وقذف كرات عديدة في الهواء في آن واحد، وجاء هذا الأسلوب من التفكير ليعالج هذه المشكلة، إذ يستطيع من يمارسه أن يفصل بين العاطفة والمنطق وبين الإبداع والمعلومات. وذكر دي بونو أيضا (De bono.2008.14) خمس مراحل للتفكير الموازي، صممت هذه المراحل لتكون عملية، ولكل مرحلة مفرداتها الخاصة التي تشير إلى طبيعة هذه المرحلة دورها، على النحو التالي:

- المرحلة الأولى: مفرداتها(إلى)، وهي تشير إلى هدف التفكير أو غرضه، وهي تشير إلى الوجهة التي نقصدها، والنتيجة التي نريد أن نخلص إليها.
- المرحلة الثانية: مفرداتها (لو)، وهي تشير إلى المعلومات المتوافرة لدينا والمعلومات التي تحتاج إليها.
- المرحلة الثالثة: مفرداتها (ها)، وهي مرحلة الاحتمال، وهي مرحلة توليدية.... في هذه المرحلة نبدع حلولاً وأساليب حل ممكنة، مثل: كيف يمكن فعل ذلك؟، ما الحل؟.
- المرحلة الرابعة: مفرداتها (إذن)، وهي مرحلة البحث عن الاحتمالات، واختيار المناسب منها..... إنها مرحلة الاختيار، مرحلة الاستنتاج والقرار، إنها مرحلة النتائج.
- المرحلة الخامسة: مفرداتها(ثم)، وهي تشير إلى اتخاذ الخطوات العملية، مثل: ماذا سنفعل حيال الإشكالية؟ ماذا سينتج عن تفكيرنا؟.

وبالتالي، يمكن استخلاص المبادئ التي تقوم عليها أنشطة تنمية التفكير الموازي، في:

- يبدأ الفرد برسم خريطة للأفكار المتباعدة بدلا من افتراض إنها واحدة.
- يتقبل الفرد اختلاف الأفكار والتصرفات، ويتأكد من أنه ليس بمقدوره إعدام فكرة بمجرد كلمة (لا) عليها.
- يحاول بناء جسور فكرية تربط بين الصور والأفكار المنفصلة.
- اختيار منطقة اهتمام تحدد ما سيتلوه من تحرك فكري.

- تنشأ أغلب الاختلافات الفكرية من افتراض أن الأطراف المختلفين يتحدثون عن شيء واحد ما دامت الصورة العامة تبدو واحدة للجميع، وبالتالي فإن اختلاف الآراء ليس إلا أخطاء في التفكير.

- إعطاء الاهتمام لكل ناحية من نواحي التفكير في الاتجاه الموازي.
- البعد عن التشتت في التفكير وفصل كل ناحية من نواحي التفكير.
- البعد عن الجدل الفكري وإظهار الأنا في التفكير.
- عدم التركيز على ما هو كائن فقط، والاهتمام بما يجب أن يكون.
- تفسير النص من خلال تحديد الفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية والتمييز بينها.
- تأمل النص واستنتاج المعاني الضمنية فيه واكتشاف فجواته.
- إصدار حكم على النص من خلال إبداء الرأي في مفرداته وأفكاره.
- وضع مقترحات لتجويد النص .

ويمكن لعضو هيئة التدريس أن يُعَلِّم الطلاب الجامعيين مهارات التفكير الموازي من خلال استخدام العديد من الاستراتيجيات، والتي منها:

أ- إستراتيجية القبعات الست للتفكير (لعبة القبعات):

فعندما يعرف الطلاب الجامعيون عمل كل قبعة سيحفزهم ذلك على التفكير بعمق في كل نمط من الأنماط الستة للتفكير، لا سيما وأن استخدام اللعب في التعليم يدفع الطالب الجامعي إلى التركيز أكثر على المعلومة فيستفيد منها بشكل أكبر وممتع، ويتضح دور عضو هيئة التدريس من خلال إستراتيجية القبعات الست التالية:

(١) القبعة البيضاء (التفكير الحيادي)، ويكون دور عضو هيئة التدريس، هو:

- الإنصات والاستماع الجيد.
- استعمالها في بداية المحاضرة.
- حاول أن تلبسها لأكثر عدد من الطلاب الجامعيين.
- (٢) القبعة الحمراء (التفكير العاطفي)، ويكون دور عضو هيئة التدريس، هو:
- حاول أن تنبه الآخرين إلى عدم ارتدائهم لها.
- حاول أن تجعل المقابل يرتديها لتعرف حقيقة مشاعره للأمر.
- قلل من استعمالها في موضوعات العمل.

(٣) القبعة السوداء (التفكير السلبي)، ويكون دور عضو هيئة التدريس، هو:

- حاول أن ترتديها حتى لا تبالغ في التفاؤل أو تغامر بدون حساب.
- حاول أن تميز المتحدث عندما يرتديها.
- عندما ترتديها اعترف بنقاط الضعف واقترح كيفية التغلب عليها.
- عندما تحاور من يرتديها لا ترفض المخاطر أو المشاكل بل قدم حلولاً لها أو بين خطأ الرأي المضاد.

- استعمالها مع القبعة الصفراء للتعرف على سلبيات وإيجابيات أي اقتراح.
- (٤) القبعة الصفراء (التفكير الإيجابي)، ويكون دور عضو هيئة التدريس، هو:
- حاول أن ترتدي القبعة الصفراء قبل وبعد السوداء عند مناقشة أي اقتراح ليحدث التوازن.
- حاول أن تميز الحديث عندما يرتدي صاحبه هذه القبعة.
- (٥) القبعة الخضراء (التفكير الإبداعي)، ويكون دور عضو هيئة التدريس، هو:
- عندما تستعمل هذه القبعة اتبعها بالأسوداء والصفراء حتى تعرف سلبيات وإيجابيات الفكرة الجديدة.

- حاول أن ترتديها قبل الاختيار بين البدائل المطروحة، فلعلك تجد أفكاراً أو بدائل جديدة.
- حاول أن تنتبه عندما يرتديها الشخص المقابل وساعده على تطوير الأفكار الجديدة.
- (٦) القبعة الزرقاء (التفكير الموجه أو الشمولي)، ويكون دور عضو هيئة التدريس، هو:
- حاول أن ترتديها وخاصة عند نضج الموضوع في نهاية المحاضرة.
- حاول أن تميز من يرتديها وساعده على عدم السيطرة إلى أن ينضج الموضوع، ثم ساعده في أداء دوره ولا تسمح بارتدائها في أول المحاضرة.

ب- إستراتيجية (SQ3R)، تركز هذه الاستراتيجية، على: تحليل النص تحليلًا دقيقًا يشمل كافة مكوناته، وصولاً إلى إصدار حكم عليه، وبيان أوجه القوة والضعف فيه، ويتم توظيف هذه الإستراتيجية من خلال خمس خطوات، هي: المسح أو التصفح، وفيها يلقي الطالب الجامعي نظره عامة على النص الأصلي، وجمع بعض المعلومات عنه، التساؤل، وفيها يطرح الطالب الجامعي مجموعة أسئلة على نفسه، مثل: ما دلالات عنوان النص؟ ما البنى التي يتكون منها النص؟، القراءة التحليلية، وفيها يقرأ الطالب الجامعي النص الأصلي قراءة تحليلية دقيقة، تهدف الوقوف على دلالات علامات النص المختلفة، والوصول إلى بنيته العميقة، التسميع، وفيها يحلل الطالب الجامعي ما توصل إليه في مرحلة القراءة التحليلية، المراجعة، وفيها يعيد

تنظيم ما تم التوصل إليه في العمليات لسابقة، تمهيدا لتوظيفه في كتابة نص فلسفي مواز للنص الذي تم دراسته. (مشرق مجول. ٢٠١٥. ٤٠٢)

ج- إستراتيجية العصف الذهني: إستراتيجية تستثير الطالب الجامعي حول التفكير في النص، وتوليد أفكار متنوعة حوله، فهي، مناقشة حرة مفتوحة يقدم من خلالها الطلاب الجامعيين أفكارا متنوعة حول عنوان النص، ومفرداته، وبنيته، وعلاماته في بيئة تعليمية تسمح بقبول كل الأفكار والاقتراحات، ومناقشتها في جو تعليمي إيجابي.

د- إستراتيجية (KWLH) : وهي من استراتيجيات ما وراء المعرفة، حيث تعتمد على مجموعة من التساؤلات من الطلاب الجامعيين عن المهام التعليمية المختلفة، فالحرف الأول (K)، يتلخص في السؤال: ماذا أعرف عن النص الذي أدرسه؟، والحرف الثاني (W)، ويعني: ما الذي أريد أن أعرفه عن النص الذي سوف أحله؟، والحرف الثالث (L)، ويعني: ما الذي تعلمته من النص؟، والحرف الرابع (H)، ويتعلق بالكيفية التي يتم توظيف ما تعلمه، وتعميقه؟.

هـ- العلاقة بين تحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي لدى طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع:

لا ينحصر هدف تحليل النصوص الفلسفية لطلاب لدبلوم العام على مجرد النقد فقط للأفكار الواردة بالنص، بل الهدف، هو: أن يفكر طالب الدبلوم العام في مضمون ما يقرأ، ليكون مع المضمون وضده في نفس الوقت، ويتحقق ذلك من خلال معاشته للإشكالية التي يتناولها هذا النص، وتفاعله معه، مما يستثير تفكيره ويستفز عقله ليستحضر وينتج أفكار ورؤى جديدة موازية، فتحليل النصوص عملية تفاعل بين الطالب الجامعي والنص، من خلالها يضيف ويحذف، ويفسر ويعلق، ويحل وينقد، مما يجعله حاكما للنص لا محكوما به، مسيطرًا عليه، لا خاضعًا له، وهذا بدوره يحول القراءة إلى عملية تفاعل إيجابية ممتعة.

ويسعى تحليل النصوص الفلسفية للوصول بطلاب الدبلوم العام إلى ما هو وراء التحليل النمطي، فهو أوسع من ذلك وأكثر عمقًا، إنها عملية عقلية تنصب على معالجة النص؛ بحيث تتضمن مهارات وعمليات معرفية خاصة بتكوين وتناول كل ما يتعلق بالأفكار والأحداث والأشياء التي يفكر فيها الشخص المتلقي، كتكوين استدلالات موازية بشأن الاتجاه الفكري للكاتب، وهدفه من مضمون النص، ورأي الطالب الجامعي في طريقة معالجة المضمون للإشكالية، وعملية الإثبات والبرهنة، والكشف عن الإشكالات التي يقدم المضمون حلًا لها، وفحص القيم المتضمنة في الحلول التي يقترحها النص.

وبتحليل النص الكشفي المتأني، يتضح للطالب الجامعي الكثير من الارتباطات والرموز التي لم تكون في الحسبان، وقد أشار إلى ذلك قديماً فلاسفة اليونان بقولهم : إن فهم أي نص يمر بقرءات ثلاث : الأولى لفهم ذلك الذي قاله الكاتب، والثانية تخيل ذلك الذي لم يقله، والثالثة لاكتشاف ذلك الذي أراد أن يقولوه ولم يعلنوا عنه (سامح عوض الله. ٢٠١٣. ٢١٣).

ولكي يتمرس طالب الدبلوم العام على تحليل النص الفلسفي، ينبغي تعليمه نصوص الفلاسفة القديمة والحديثة، وذلك من أجل أن يكون هناك تفكير مفتوح وحر، ويتميز ببعض القدرات الفلسفية التي تؤهله ليكون ناشطاً على مستوى معرفي وعقلي في كتابة نص مواز لنص فلسفي يتم دراسته، فالطالب الجامعي يحلل نصاً، ثم يبرز نقاط قوته ونقاط ضعفه، ويذكر مقترحات مختلفة وموازية لتجويده، ويضع في ضوء ذلك نصاً خاصاً به تتضح فيها المهارات السابقة للتفكير الموازي، ومن ثم تعد عملية كتابة نص موازي عن نص يتم دراسته، هو بمثابة عملية مركبة تجمع بين جانبي النقد والإبداع.

ومن ثم، فالنص الموازي ليس تلخيصاً للنص الأصلي؛ لأن التلخيص اختزال لمفردات النص الأصلي وتراكيبه وأبنيته دون الخروج عنها، في عدد محدود من الأسطر، وبنفس مفردات النص الأصلي، أما النص الموازي فإننتاجه مرتبط بثقافة الطالب الجامعي ومهاراته وقدراته اللغوية وثقافته، فالسارد ليس ملزماً باستخدام مفردات النص الأصلي، ولا ترتيب أفكاره ولا مركزيتها؛ فقد تكون فكرة مهمة في النص الأصلي ولا تحظى بنفس الاهتمام في النص الموازي، وقد يضيف الطالب الجامعي للنص الموازي أشياء أخرى غير موجودة في النص الأصلي.

وقدرة الطالب الجامعي على كتابة نص مواز، يعد مؤشراً مهماً على فهم النص الأصلي واستيعابه، وإدراك العلاقة بين أجزائه، وتأويل معانيه، واستخلاص نقاط قوته ونقاط ضعفه، ومن ثم فكتابة نص موازي تؤشر على طلاقة الطالب الجامعي اللغوية، وإدراكه دلالات النص، وتحليله تحليلًا دقيقاً (أحمد الأحول. ٢٠١٥. ٣٢).

ومما يؤكد علاقة التفكير الموازي بمهارات تحليل النصوص الفلسفية لدى الطالب الجامعي، هو: أن الحياة في اللحظة الراهنة تتطلب طالبا معلما قادرا على تحليل مواقف الحياة وأحداثها إلى مكوناتها الجزئية، ثم يعيد تركيبها على نحو جديد، في ضوء فلسفته وأسلوبه وعدسته التي ينظر منها على الحياة، وهذا يؤشر على أن كتابة النص الموازي لنص فلسفي أمر مفيد حياتيا، بجانب فائدته اللغوية والجمالية.

وبالتالي، تشكل البنى أو النصوص الموازية أياً كان دورها عاملاً حيويًا في ترسيخ وعي الطالب الجامعي ولجوئه لكشف أسرار البنية العميقة في محتويات الخطاب المعلن للنص، فالمتلقي الذي تتطلبه هذه النصوص لا ينبغي أن يكون مستهلكاً للنص، بل منتجاً له أيضاً، يمتلك القدرة على النقد والتخيل؛ لأن النص يحمل أنساقاً مضمرة فيها دلالات، فيحدث تفاعل وإعادة تحليل وتفكيك وتركيب، يتم من خلاله إعادة إنتاج النص عبر فاعلية التحليل الإدراكي للشكل المادي من خلال النصوص الموازية في بنية النص، التي تنتج صوراً وقصصاً ذهنية، وذلك ما يؤكد حقيقة أن الذي يشكل الصورة البصرية هو الذاكرة وخبرتها ومكتنزاتها، وهذه العملية تبدأ من الإدراك الحسي لتنتهي بالإدراك الذهني.

ثالثاً: النظرية السيميائية وتنمية مهارات تحليل النصوص والتفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام
شعبة الفلسفة والاجتماع : والتي يمكن تناولها في النقاط التالية:

١- مفهوم السيميائية:

السيميائية تعني: الانفتاح على ما هو غائب في ضوء ما هو حاضر، وهذا يعني الذهاب إلى أبعد مما هو مكتوب بالنصوص ، ومحاولة الكشف عن الدلالات الكامنة في النص (عبد الوهاب رزق، وآخرون. ٢٠٢٤ . ٢٥٧)

كما تعرف السيميائية، بأنها : مجموعة المبادئ والأسس التي تستند إلى طبيعة علم السيمياء وأبعاده وآلياته المنهجية التحليلية للنصوص؛ لاستخراج المدلولات، وفعاليتها، وجوهرها في النص، والأثر الدلالي التي تحدث فيه، بما يسهم في إعادة ولادة النص؛ ليتضح دور القارئ والمتلقي في التفاعل مع النص وفقاً للمستويات السيميائية (عبد الوهاب رزق، وآخرون. ٢٠٢٤ . ٢٧٥)

وبالتالي، فإن السيميائية كمنهج نقدي، هو: منهج يهتم بدراسة حياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية، ويحيلنا إلى معرفة هذه الدلائل، وعلتها، وكيونيتها، ومجمل القوانين التي تحكمها.

ويعرفها (سعيد بنكراد. ٢٠٠٥ . ٦٥)، بأنها: دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، وهي كشف واستكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقعة، كما أنها تدريب للعين على التقاط الضمني والمتوازي والمتنوع، لا مجرد التعبير عن مكونات النص.

وتعرفها (أمال كمواش. ٢٠١٥. ٢٢) بأنها: منهج علمي نقدي يبحث في دلائل العلامات والإشارات داخل النص، وما تعبر عنه من معان وتأويلات، محددا العلاقة بين العلامات ومدلولاتها، من حيث الترابط والائتلاف، أو من حيث التناقض والاختلاف. وبالتالي، فإن السيميائية تنطلق في تحليلها للنص من اعتبار النص يحتوى على بنية ظاهرة، وبنية عميقة، يجب تحليلهما وبيان ما بينهما من علائق، ويتم ذلك عند التوصل إلى: مستوى من التجرد يسهل معه تصنيف مادة الظاهرة ووصفها، من خلال أنساق من العلاقات تكشف عن الأبنية العميقة التي تنطوي عليها، لذا كان ضروريا أن يتجاوز المنهج السيميائي حدود (البنية النصية) إلى العناية بدراسة أنظمة التواصل بواسطة علاماته وإشاراته الخارجية التي تميزه فضلا عن الدلالات، وتجاوز انغلاق بنوية اللغة إلى العلامة اللغوية، والتي تمنح الدوال والمدلولات معان لا نهائية؛ لأن المبدع في تصور السيميائيين يحصد الكلمة من مخزون اللغة فيدخلها في سياق جديد، وهو ما يجعلها تحمل أكثر من دلالة، وإطلاق قيد العلامة وجعلها بديلا للبنية.

٢- النظرية السيميائية (النشأة والتطور)

عثر في الموروث الفكري للحضارة اليونانية على إشارات تدل على معرفتهم بالسيميائية، فالرواقيون أشاروا إلى أن كل علامة تجمع بين مضمون العلامة، وما هو موجود فعلا، وفي مرحلة تالية حاول القديس أوغسطين (الذي رأى أن اللغة لاحقة للفكر تكشف عن مضمونه من خلال ألفاظ معينة) تشكيل نظرية تأويلية يتم تطبيقها على النصوص المقدسة، أما في العصور الوسطى فلا توجد دلالات واضحة على استخدام السيميائية (محمد خافاتي ورضا عامر. ٢٠١٠. ٤٥)

وترجع نشأة علم السيميائية إلى دي سوسير في بداية القرن العشرين، حيث ذكر " علم السيميولوجيا في دراساته المنشورة سنة (١٩١٦)، كما يمكن تصوره كعلم يدرس حياة العلامات في صدر الحياة الاجتماعية، وهو يشكل جانبا من علم النفس الاجتماعي، وبالتالي من علم النفس العام، أي أنها علم يهتم بالقرائن اللغوية وغير اللغوية مع كون دراساته انصبت على ما هو لغوي لسانی فقط (نسيمة زمالي. ٢٠٢١. ٧٣).

وإن كانت السيميائيات عند المؤسس (دي سوسير، هي : كشف واستكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشر للواقعة، وتدريب للعين على التقاط الضمني والموازي والممتنع، لا مجرد الاكتفاء بتسمية المناطق النصية أو التعبير عن مكونات المتن، فقد أصبح

بالإمكان اليوم الحديث عن سيميائيات متعددة : سيمياء الصورة الفوتوغرافية، وسيمياء اللوحة الإشهارية، سيمياء السرد، سيمياء السينما والمسرح، سيمياء النص (السياسي، الفلسفي ، ...الخ)، وسيمياء الأهواء ، وأصبح لكل فن طريقته في التحليل واكتشاف المكونات .

٢- الأساس الفلسفي للبرنامج المقترح القائم على السيميائية ومنطلقاته الفكرية:

أشار كل من (جاك دريدا . ٢٠٠٥ . ٥٦)، (الزاوي بغورة . ٢٠٠٧ . ١٠٩)، إلى أن أبرز الأطر الفلسفية والمنطلقات الفكرية التي تستند إليها السيميائية، هي:

أ-البراجماتية: حيث تهتم بتحليل العلامات والرموز والإشارات بوصفهم أداة للمعنى، واهتمام الفلسفة البراجماتية بالفعل أو العلامات باعتبارها أساس المعنى في النص الأدبي، يجعل تحليله وفقا لهذه الفلسفة يتم من خلال جملة من الإجراءات والممارسات والتفاعلات التي تستهدف البحث في علامات النص، وفهمها، وتحديد دلالتها وأثرها في المعنى.

ب-البنوية: تمثل البنوية محطة مهمة في تطوير الفكر السيميائي، فما يميزها عن غيرها من الفلسفات، هو طريقة تصورهما للعلاقة بين الدال والمدلول، والتركيز على دراسة العلامات داخل الحياة الاجتماعية، وبالتالي فهي نقلة نوعية في تحليل النص مقارنة بالنظريات القديمة.

ج-الكانطية الجديدة: ويعد أرنست كسبرد (١٨٧٤ - ١٩٤٥) من أبرز فلاسفتها، وقد قدم ما يسمى بفلسفة الأشكال الرمزية، حيث يميز بين الرمز والعلامة في موضع، ويجعلهما مترادفين في موضع، ويدمجهما في موضع، والعلامات عنده نوعان: العلامات التي تؤشر، أي: العلامات التي تستخدم في التواصل بين الكائنات الأخرى، وهي علامات بمنزلة إشارات ومؤشرات، والعلامات الرمزية الحقيقية: وتستخدم في التواصل الإنساني وهي علامات رمزية ، وهذا يعني أن الرمز عنده يوازي العلامات الدالة.

د-الفلسفة التأويلية: ومن أبرز فلاسفتها بول ريكو (١٩١٦ - ٢٠٠٥) الذي يرى أن كل الأنساق السيميائية تهتم بطريقة أو بأخرى باللغة، فالكتابة لا تأخذ استقلالها إلا من علاقتها باللغة، واللغة لا يجب أن تكتفي بحدي التزامن والتعاقب، وإنما يجب إضافة حد الرمز باعتباره بعدا ثالثا من أبعاد الزمان.

تأسيسا على ما سبق، يتضح أن الحديث عن المنهج النقدي السيميائي في مجال تحليل النصوص الفلسفية يستدعي الإلمام بجميع المقاربات النقدية السابقة عليه، لأن التصور السيميائي للأشكال والظواهر وللموضوعات، تصور ناتج عن تطور جملة هذه المفاهيم، فمعظم الأدوات الإجرائية والمفاهيم المعرفية التي يشتغل في ضوئها النشاط السيميائي متضمنة في

التراث النقدي قديمة وحديثه، فلا يتم تجديد النقد إلا من خلال تجديد المقولات النقدية التي يصدر عنها، ويستحدث جهازاً معرفياً يباشر به النص كما لم يباشره السابقون، وهو ما حدث عندما بدأت معالم التجديد بالشكلانيين الروس ودي سوسور والبنويات وصولاً إلى السيميائيات التي حررت الأدب والنص من سطوة البنيوية وانتهاءً بالتفكيك الذي طور السيميائية إلى آفاق جديدة في البحث عما هو مغيب في النص، وإعادة تفعيل دور القارئ، الذي غدا البطل الحقيقي للبحث الفلسفي، والاهتمام بالسياق الذي أنتج فيه النص، وبالتالي اختلفت السيميائية عن غيرها من المباحث النقدية اختلافاً ظاهرياً، فالسياقية في تحليلها للنص الأدبي استندت إلى المؤثرات الخارجية، كالعوامل التاريخية والاجتماعية والنفسية التي لها تأثير مباشر وغير مباشر في إنتاج النص الأدبي، ومن ثم أصبح فهم النص مرتبطاً بإنجازات العلوم الاجتماعية والتاريخ وعلم النفس. كما تعددت اتجاهات السيميائية في الفلسفة المعاصرة، فيما يلي:

أ- سيميائ التواصل : وأهم روادها (جورج مونان وبريتو، وبويسنس، ومارتينيه) ، ويقوم هذا الاتجاه على أن وظيفة اللسان الأساسية التواصل.

ب- سيميائ الدلالة : يعدّ (رولان بارت) زعيم هذا الاتجاه حيث يرى أن البحث السيميائي هو دراسة الأنظمة الدالة، وذلك من خلال التركيز على الثنائيات اللسانية (اللغة أو الكلام، الدال أو المدلول، التقرير أو الإيحاء، المركب أو النظام....).

ج- سيميائ الثقافة : يستفيد هذا الاتجاه من الفلسفة الماركسية، أهم روادها (يوري لوتمان أمبرتوايكو، جوليا كريستيفا)، يقوم هذا الاتجاه على اعتبار الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساقاً دلالية.

واعتمد الباحث في بناء البرنامج المقترح القائم على النظرية السيميائية في تحليل النصوص الفلسفية، على الأسس الفلسفية التالية:

- قراءة النصوص من منظور السيميائية ليست قراءة لغوية فحسب، بل قراءة ثقافية ولغوية وجمالية.

- النظر للنص بوصفه بنية مفتوحة ونسقا من العلامات والرموز تحتاج إلى جهد من القارئ لفهمها.

- التركيز على اللغة في سياق الاستعمال، بتوظيف نصوص أكثر تعبيراً عن السياقات الاجتماعية والثقافية.

- توظيف أنواع النصوص ككل، فكل النصوص يمكن أن تُدرس من عدسة تحليل النص، سواء كانت: فلسفية أو اجتماعية.
- للتأويل أهمية كبيرة للانتقال من المعنى الظاهر إلى المعنى الخفي أو البنية العميقة.
- للقارئ دور كبير في إعادة إنتاج معنى النص، من خلال قيامه بعمليات التفسير والتحليل والتأويل.
- التركيز على تحليل دلالات الوحدات اللغوية المختلفة، من : (كلمة ، وجملته، وفقرة، وعبرة).
- التركيز على إعادة إنتاج معنى النص، من خلال مهارات متنوعة، تشمل: (التفسير، والتحليل، والتأويل، وإعادة التركيب).
- التركيز على الجانب السياقي للنص، فالوحدات التي يتكون منها النص قد لا يكون لها معنى في حد ذاتها، إذا تم تناولها بمعزل عن السياق.
- الاهتمام بتحليل النص تحليلًا شاملاً يتناول بنية النص، والعوامل الاجتماعية والثقافية التي أنجز في ضوءها.
- تحويل وحدة التحليل (الكلمة) إلى رمز، تحويل الرمز إلى كلمة أو كلمات متقاربة المعنى ذات دلالة واحدة (سواء أكانت مقولات دلالية، حركات إيمائية، علامات عرفية)، سواء أكانت لفظية أو ذهنية (المستوى النصي).
- ربط هذه الكلمات لتكوين (فكرة، موضوع) أو معنى، سواء أكانت: مبنية على نظرية الإحالة، أو نظرية المعنى (المستوى السطحي للنص من خلال العلاقات).
- العلاقات والتصديق الظاهري بين الكلمات ذات الفكرة أو الموضوع الواحد (المستوى السطحي للنص من خلال العلاقات).
- الرجوع إلى المراجع لتكوين علاقات للكلمات ذات الدلالة الواحدة، من خلال التحليل واستخراج علاقات دلالية (المستوى العميق للنص).
- التفاعل النصي والبصري مع الموضوع والكلمات (الظاهري والباطني) بالقراءة والكتابة (المستوى العميق للنص).
- النظرة المستقبلية من خلال استخدام النظرية السيميائية لتفسير النصوص، بما يتناسب مع متطلبات الواقع.
- أهمية دراسة العلامات، وتحديد وظائفها واستعمالاتها المختلفة.

- العلامة أوسع من الرمز، فالأول تشمل المادي والفكري، فيما يختص الرمز بما هو فكري فقط ، وترى بعض الفلاسفات أن الرمز هو العلامة الدالة.

٣- الأهمية التربوية لاستخدام التحليل السيميائي في تعليم النصوص الفلسفية لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع:

تنظر السيميائية للنص الفلسفي على أنه يحمل أسراراً متنوعة، مما يشجع الطالب الجامعي على البحث عن أسرار وفك رموزه، من خلال فهم العلاقات بين الدال والمدلول، فالنص الفلسفي لا يعطيه كل ما يريد، بل يتطلب منه أن يبذل جهداً كبيراً، ويوظف ثقافته ليفهمه ويحلله، لقراءة النص وفك شفراته.

والسيميائية، منهج بحثي يمكن تطبيقه في الحقل التربوية في تعليم النصوص، وعند تطبيقه لا يتوقف الأمر عند تفكيك النص، بل يمثل وعياً معرفياً جديداً، يتناول النص من زوايا متنوعة، ويسهم في تنمية مهارات النقد والإبداع من خلال التحول من ثقافة الأهداف إلى فضاءات المعنى والمضمون (سليمان علي. ٢٠٠٤. ٢٦).

وتمكن السيميائية الطالب الجامعي في التربية العملية من مساعدة طلابه على تحليل النص تحليلًا دقيقًا يتجاوز البنى السطحية وصولاً إلى البنية العميقة، من خلال أنشطة وطرق تحليل مختلفة، وهذا قد يسهم في تنمية المهارات الإبداعية والنقدية لدى الطالب الجامعي، من خلال التركيز على البنية العميقة للنص، والوقوف على دلالاتها المختلفة فيه، وفك الشفرات والعلامات، فالنص نسق من العلامات التي تحمل دلالات متنوعة: صريحة وضمنية، ودراستها من منظور السيميائية يمكن أن يسهم في استكشاف العلاقات الدلالية غير المرئية أو الكامنة في النص، والقدرة على إنتاج الدلالات والمعاني الضمنية فيه، وهذا يمثل جوهر المتطلبات والمهارات التي تناسب طبيعة العصر الحالي، فالقراءة السيميائية للنص هي قراءة إنتاجية تستهدف إنتاج دلالات ومعاني مختلفة (خلف طلبة. ٢٠٢٠. ٢٢٩).

٤- جوانب التحليل السيميائي في تعليم النصوص الفلسفية لطلاب الدبلوم العام:

يمكن لعضو هيئة التدريس من تحليل النص الفلسفي من منظور السيميائية، من خلال التركيز على ما يلي: (عصام واصل. ٢٠١٣. ٥٦)، (أ. ج. غريصاص. ج. كورتيس. وآخرون ٢٠١٤، ١٢)، (خلف طلبة. ٢٠٢٠. ٢٢٩ - ٢٣١)

- سيميائية العنوان: يختزل العنوان النص، ويقدمه مكثفاً للطالب الجامعي ، وهو المثير الذي يحفز على طرح الأسئلة والتوقعات المختلفة حول النص الذي سوف يحلله، وبعد الانتهاء من

القراءة يتأمل إلى أي مدى كانت توقعاته عنه صحيحة، وهنا يمكن للمعلم أن يطرح سؤالاً مفتوحاً على الطلاب الجامعيين حول الدلالات المختلفة للعنوان، وتوقع غرض النص، والحالة النفسية للمفكر.

- الفاتحة النصية: غالباً ما يحمل مفتاحاً مهماً لفهم مضمونه وتعرف دلالاته.

- المربع السيميائي: هو نموذج تقسيمي، يسمح بإيضاح العلاقة بين المفاهيم والوظائف المختلفة، من خلال وضعها في المربع، فلو تصورنا أن النص يتأمل العلاقة بين الموت والحياة، فأنت أمام علاقات متنوعة بين أربعة مفاهيم (موت - لا موت - حياة - لا حياة) فالعلاقة بين موت ولا موت علاقة تناقض، فلا وجود لأحدهما مع الآخر، والعلاقة بين الموت والحياة علاقة تضاد، والعلاقة بين لا موت ولا حياة علاقة شبه تضاد، فهي حالة وسط بين حالتين، أما العلاقة بين لا موت وموت، ولا حياة وحياة فهي علاقة افتراض، فيإلغاء أحدهما يثبت الآخر.

وأهمية المربع السيميائي تتمثل في أنه يبرز المحور الدلالي الرابط بين المفاهيم المختلفة، ويمكن لعضو هيئة التدريس أن يشجع الطلاب الجامعيين على قراءة النص قراءة دقيقة، وتحديد المفاهيم المجردة فيه، وبيان العلاقات الدلالية لهذه المفاهيم من خلال تمثيلها على المربع السيميائي.

- التأويل: ويتطلب التأويل أن يحلل الطالب الجامعي النص تحليلًا دقيقًا، ويتعرف دلالاته، فمثلاً الشمس دليل على الأشعة والحرارة والإشراق والحياة، والحياة، كما يتطلب منه أن يدرك العلاقات بين مكوناته.

- التناص: تحديد علاقة النص بالنصوص الأخرى، وتحديد أي من النصوص الأخرى اشتركت في إنتاج النص، فقد يوظف المفكر الأساطير في نصه، ويسمى ذلك بالتناص الأسطوري.

- الشفرة: عصب السيميائية الرئيس، وهي علاقة تبادل بين عنصرين يمكن أن يحل أحدهما محل الآخر، وهو سر يضعه المؤلف في نصه، ويكون على المتلقي قراءة النص قراءة دقيقة تمكنه من اكتشاف هذا السر ودلالاته المختلفة، ومعانيه الضمنية، وهذا يدفع الطالب الجامعي إلى محاولة تفكيك النص واكتشاف أسرار.

- البنية السطحية والبنية العميقة: ترتبط بالبنية العميقة سيميائية الدلالة التي تتناول المعاني والإشارات الضمنية التي لم يعبر عنها الكاتب صراحة، وهنا يقع العبء على المتلقي الذي يتحول إلى منتج للنص بعد فك شفراته، وإطلاق العنان لأفق توقعه لأنه ينتج معاني متعددة.
- الحقول الدلالية: هي مجموعة من الكلمات المترابطة دلاليا، والمصنفة تحت لفظ عام يجمع كل الخصائص، وتساعد الحقول الدلالية على تصنيف مفردات النص باعتبار المعنى.

- ٥- خطوات التحليل السيميائي في تعليم النصوص الفلسفية لطلاب الدبلوم العام: حدد (محمود الأستاذ. ٢٠١٥. ٨١) مراحل التدريس من منظور السيميائية، وهي:
 - مرحلة تحديد النص: تعرف الطالب الجامعي، ماهية النص، سواء كان: (صورة، أو كتابة، أو صوتا، أو كاريكاتيرا).
 - مرحلة تعرف النص: تعرف بنية النص، من خلال تعرف: (مفرداته، وجمله، وتراكيبه).
 - مرحلة تدارك النص: تحديد الفكرة الرئيسة بالنص، والمعنى الدلالي العام.
 - مرحلة تشرب النص: تحديد الأفكار الفرعية ودلالاتها المختلفة.
 - مرحلة التشبع بالنص: تحديد العلامات المتضمنة فيه أو الشكل الدلالي الخفي.
 - تمثل النص: تحديد الدال والمدلول لكل علاقة في النص.
 - تفرس النص: تقديم استدالات إبداعية للنص.

وفي هذا البحث، تم الاستفادة من هذه الخطوات في تدريس البرنامج المقترح القائم على السيميائية لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع، من خلال مجموعة من المراحل، والتمثلة في: مرحلة التوقعات، ومرحلة التحليل السيميائي، والتي تشمل: التحليل المعجمي، والتحليل البنيوي، وتحديد العلاقات والدوال، ومرحلة السرد، ومرحلة التقويم السرد.

٦- العلاقة بين النظرية السيميائية ومهارات تحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع:

تتضح العلاقة بين التحليل السيميائي وتعليم النصوص الفلسفية لدى طلاب الدبلوم العام، منذ ظهور منهج التحليل السيميائي، والذي يتأسس على منهج التحليل المستمد خصوصا من التطور الذي طرأ على العلوم الرياضية والطبيعية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، الهادف إلى جعل الدراسة للإشكاليات المستعصية أمرا ممكنا، وذلك بتفكيك الكل إلى الجزء، والمعقد إلى البسيط عن طريق الانطلاق من النتائج إلى الأسس، ومن الانعكاسات إلى

الأسباب، وكذا من المظهر إلى الواقعة الحقيقية، ودعت إلى تفتيت الإشكاليات إلى أجزاء صغيرة واكتشاف المنطق الذي يقبع خلف هذه اللغة، فالمعنى يتجلى من خلال الاستعمال، وهي واحدة من أهم مآثر الفلسفة المعاصرة (عبد العليم علي، سالمة العمامي. ٢٠٢٠. ١٤). ومما يؤكد العلاقة السابقة بين التحليل السيميائي وتعليم النصوص الفلسفية، ما نجده في مقالات حليم تادرس مثلاً، فهي مقالات ترتبط بالأحداث الجارية والمشكلات الاجتماعية، وهي مشكلات فلسفية في المقام الأول، وبالتالي يقول محمد زيدان " التفكير الفلسفي إذن لا يعلمنا كيف نفكر فحسب، بل أيضاً كيف نحيا ، وبذلك لم تعد الفلسفة تحليفاً في مجردات، بل مواجهة لقضايا ومشكلات تقابل الطلاب في الحياة الاجتماعية "، والآن، يحين موعدنا مع السؤال المهم : كيف عمل حليم تادرس على تقريب هذه القضايا من القارئ، وكيف تعامل معه، وما وسائل التأثير التي اتخذها مطية لتحقيق هدفه؟، فمقالات حليم تادرس مثيرة؛ فهي مقالات فلسفية في المقام الأول، ومن ثم فإنها تستحق الوقوف عندها، واستخلاص الدلالات والأبعاد (التحليل السيميائي) التي تنطوي عليها في مجال تعليم التفلسف. ومتى وضح ذلك واستبان، يصبح السؤال المحوري والمهم هنا : لماذا لا نجسد مقالات حليم تادرس الصحفية في مناهج المواد الفلسفية بالمرحلة الثانوية؟!.. بكلام آخر : لماذا لا تكن ثقافة المقالات الصحفية .. مدخل لتعليم التفلسف لدى طلبة المرحلة الثانوية؟!.. وهل آن لنا معشر المشتغلين بمناهج وطرق تدريس المواد الفلسفية أن نوجه أنظارنا إلى هذه المقالات؟! (Zedan.2023.3)

وأشار كل من (كمال نجيب، وكمال دره، ١٩٩٩) إلى العلاقة الجدلية بين السيميائية وتنمية مهارات تحليل النصوص والتفكير الموازي، في أن ثمة مبادئ أساسية يتعين مراعاتها في تدريس المواد الفلسفية، منها :

- الاهتمام في تدريس المواد الفلسفية بالطلاب كأفراد، ولا يجب أن نطلب منهم أن يتشابهوا في أفكارهم وآرائهم. (وهو ما نعنيه بالتفكير الموازي).
- النظر إلى تدريس المواد الفلسفية بوصفه "نشاطاً" يقوم به الطالب لا "تلقيناً" يؤديه المعلم، أي تزويد الطلاب بفرص تعليمية تتضمن خبرات شبيهة بخبرات الفلاسفة المحترفين. (وهو ما نعنيه بمهارات تحليل النصوص الفلسفية).

وتسعى السيميائية إلى تحويل العلوم الإنسانية من مجرد تأملات وانطباعات إلى علوم بالمعنى الدقيق للكلمة، ويتم لها ذلك عند التوصل إلى مستوى من التجرد يسهل معه تصنيف مادة

الظاهرة ووصفها، من خلال أنساق من العلاقات تكشف عن الأبنية العميقة التي تنطوي عليها، لذلك كان ضرورياً أن يتجاوز المنهج السيميائي حدود البنية في تحليل النصوص، والعناية بدراسة أنظمة التواصل بواسطة علاماته وإشاراته الخارجية، التي تميزه فضلاً عن الدلالات المتنوعة والموازية أينما وجدت (Bertil, 1991, p 219).

كما يقرر الفيلسوف البريطاني المعاصر كولين ماكجين أهمية دراسة العقل البشري وفهمه بملكاته ومعرفة حدوده المعرفية، من أجل تقديم نظريات صحيحة عن المعنى والفهم اللغوي، ففهم العقل البشري ومعرفة حدوده المعرفية فهم للكون بأسره، كما يرى أن للخيال المعرفي دوراً أساسياً في الفهم اللغوي، وفهم المعنى، حيث يتم عكس خصائص الفهم وتفسيرها من خلال الخيال، ويسهم الخيال في تحررنا أثناء عملية الإبداع والاستعمال اللغوي من سيطرة المثبرات، أي تصبح ملكة اللغة جزءاً من ملكة الخيال، ويأتي المعنى من القرار البشري الحر ولا يفرض من الخارج، فنحن نقرر المعنى الذي نغنيه ونحضره إلى الوجود، وذلك نتيجة للارتباط بين الفهم اللغوي والخيال المعرفي (هنا عبد الناصر. ٢٠٢١. ٣٦٩).

والتحليل السيميائي للنصوص الفلسفية، يستهدف الغوص في أعماق النص، والوقوف على بنيته السطحية وبنيته العميقة، وعلاماته ورموزه وصوره وإيقاعاته، وفهم دلالات كل ذلك، كما أن التحليل السيميائي يستند إلى التأويل الذي يساعد الطالب الجامعي على تعرف مقصد المؤلف، ومعنى النص، وهذه العمليات كلها توفر له إطاراً مهماً يساعده في إعادة سرد النص، وتقديم منتج نصي موازي، بالاستفادة من العناصر السابقة، ومن ثم تتضح العلاقة بين منهج التحليل السيميائي والتفكير الموازي.

وذكر (قدامة بن جعفر . ٢٢٧ . ١٥٧) أن تحليل النص سيميائياً يحتوي على علاقات متنوعة تسهم في إحداث الانسجام بين اللفظ ومعناه، ومن العلاقات، الإشارة: التي تعني أن يحتوي اللفظ على معانٍ لا حصر لها، والتي تفهم بالتلميح والإشارة والإحالة، ومن العلاقات، أيضاً، الإدراك هو التعبير عن معنى من المعاني دون ذكر اللفظ الدال عليه، ويستعيز عن ذلك بلفظ آخر دال على المعنى.

ويتضح مما ذكره (قدامة بن جعفر) أن التفكير الموازي يمثل العقلية التي توجه استخدام أدوات التحليل السيميائي بطرق مبتكرة وغير تقليدية في تحليل النصوص الفلسفية، فالتفكير الموازي يوسع الآفاق لذلك.

وهو ما أكدته (أروى عبد العزيز. ٢٠١٣. ٤٢٢) أن التفكير الموازي يعمل على معالجة الإشكاليات والمواقف التي تواجه الطلبة الجامعيين، وتنمية قدراتهم على مواجهة الإشكاليات التدريسية، فالتفكير الموازي لا يمكن تعلمه ذاتيا بل لابد من توافر برامج خاصة علي يد معلمين جامعيين مهرة يتقنون مهارات التفكير الموازي وقادرين على تعليم الطلبة المعلمين برامج منظمة وهادفة، والتي منها منهج التحليل السيميائي.

وبالتالي يتضح أن استخدام منهج التحليل السيميائي في تحليل النصوص الفلسفية من عدسة جديدة، أصبح لا يركز على البنية اللغوية للنص فحسب، بل تشمل دراسة السياق الاجتماعي والثقافي والسياسي المحيط بالنص، والنظر بوصفه نسقا من العلامات تنتج دلالات متنوعة وموازية، وكتابة نص موازي لنص فلسفي تتم دراسته عملية مركبة تنطلق من تحليل النص الأصلي وتأويله ونقده، والوقوف على أبعاده المختلفة، ومن ثم الانطلاق لكتابة نص موازي. كما تنطلق السيميائية في تحليلها للنص من اعتباره يحتوي على بنية ظاهرة وبنية عميقة، يجب تحليلها وبيان العلاقة بينهما وتقوم على إطلاق الإشارات كدوال حرة لا تقيدتها حدود المعاني، وتصير للنص فاعلية قرائية إبداعية، ومعها يصير القارئ صانعه من خلال أدوات التفكير الموازي المستقلة.

وتحليل النص لا يركز على التوقف عند مفردات النص، لكونها لا تسهم لوحدها في فهم البيئة العميقة للنص، والوصول لهذه البنية يتطلب تعرف المعنى السيميائي (السياقي) الذي تحدده الجملة أو النص، فالمادة اللغوية للنص تستمد من وقائع لغوية حقيقية في سياق طبيعي، فهو يتعامل مع اللغة في سياق الاستعمال، ويتعامل مع النصوص اللغوية الواقعية دون تعديلات لخدمة الأغراض التعليمية، حيث يتعامل مع النصوص الأصلية كما يستعملها المفكرون، ويفاضل بين نص وآخر، فجميع النصوص صالحة للتحليل (وليد العناني. ٢٠١٠. ٩٦-٩٨).

ومن ثم يتضح، أن المقاربات العربية تركز على معنى النص ومضمونه وتماسكه، فالوحدات التي يتكون منها لا معنى لها في ذاتها، بل في انسجامها وترابطها ببعضها البعض، وهذا يستفاد منه في توجيه طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع نحو دراسة النص الفلسفي بوصفه كلا متكاملًا، وليس مجموعة من المفردات والتراكيب المنعزلة، والعمل على تحليل النص في ضوء سياقه الداخلي والخارجي.

وترى أندريا بورغيني (Andrea Borghini.2018) أن النص بناء منظم من المفاهيم والتراكيب والمعاني المترابطة مع بعضها البعض في نسيج (سيميائي) واحد، وذلك يتطلب فهما دقيقا متأنيا للنص، ولذا فعملية التحليل التي يقوم بها القارئ تتوقف جودتها وفعاليتها على النظر والفهم المنطقي والموازي من جانبه للنص المعروض، وألا يأخذ المعلومات على علاقتها كما هي، بل يجب فحصها وتحليلها إلى أجزاء وتفسيرها، فالقارئ يتعامل مع العديد من الحجج والآراء ووجهات النظر داخل النص الواحد، والتي قد يتفق أو يختلف معها، فتصبح عملية التحليل مهمة جدا ؛ لأنها تحسن من مستوى فهم النص.

والتحليل السيميائي ليس غاية في ذاته، بل وسيلة للإنتاج والتركيب معا، فالتحليل من أجل إنتاج نص جيد، وليس من أجل التحليل فحسب، فهو إعادة بناء للنص على نحو جديد في ضوء ثقافة الطالب الجامعي وخلفيته، وما توصل إليه من نتائج في أثناء تحليله للنص، فالعملية الجوهرية في السيميائية أن تبني نصا موازيا للنص الأصلي، ونحن حينما نسعى إلى فك الشفرات، فإننا نبني نصا جديدا للنص الأصلي الذي نحاول سبر أغواره والتغلب على صعوبة فهمه.

ويستخلص الباحث مما سبق، أن العلاقة بين السيميائية ومهارات تحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي، علاقة تكامل منطقي؛ لأن السيميائية توفر الأدوات وتزود المحلل بالمفاهيم والتقنيات اللازمة لتفكيك النص، والتفكير الموازي يمثل العقلية التي توجه استخدام هذه الأدوات بطرق مبتكرة وغير تقليدية والتفكير الموازي يوسع الآفاق. وتتمثل أوجه الاستفادة العامة من الإطار النظري والبحوث السابقة، في:

- تعرف الفلسفة التي يقوم عليها البرنامج المقترح ، وهي النظرية السيميائية.
- تصميم برنامج مقترح قائم على السيميائية لتنمية تحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي.
- تصميم استبانة مهارات تحليل النصوص الفلسفية ، ومهارات التفكير الموازي.
- بناء مهارات تحليل النصوص الفلسفية، واختبار التفكير الموازي.
- اختيار التصميم التجريبي للبحث، واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة للإجابة عن أسئلة البحث.
- صياغة فروض البحث، وتفسير النتائج ومناقشتها.

الإطار العملي للبحث: بناء البرنامج المقترح والأدوات وإجراء التطبيق

لما كان هدف هذا البحث الكشف عن فاعلية برنامج مقترح قائم على السيميائية لتنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع؛ فإن ذلك يتطلب إعداد المواد التعليمية و الأدوات الآتية:

أولاً بناء المواد التعليمية:

مرّ إعداد للمواد التعليمية، بالخطوات التالية:

١- بناء البرنامج المقترح القائم على السيميائية : وفقاً للخطوات التالية:

أ- فلسفة وأسس إعداد برنامج مقترح تعليمي قائم على السيميائية :

تعتمد فلسفة البرنامج المقترح القائم على النظرية السيميائية، والتي تتأسس على منهج التحليل المستمد خصوصاً من التطور الذي طرأ على العلوم الرياضية والطبيعية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، الهادف إلى جعل الدراسة للإشكاليات المستعصية أمراً ممكناً، وذلك بتفكيك الكل إلى الجزء، والمعقد إلى البسيط عن طريق الانطلاق من النتائج إلى الأسس ومن الانعكاسات إلى الأسباب، وكذا من المظهر إلى الواقعة الحقيقية، ودعت إلى تفتيت الإشكاليات إلى أجزاء صغيرة واكتشاف المنطق الذي يقبع خلف هذه اللغة، فالمعنى يتجلى من خلال الاستعمال، وهي واحدة من أهم مآثر الفلسفة المعاصرة.

وتسعى النظرية السيميائية إلى تحويل العلوم الإنسانية من مجرد تأملات وانطباعات إلى علوم بالمعنى الدقيق للكلمة، ويتم لها ذلك عند التوصل إلى مستوى من التجرد يسهل معه تصنيف مادة الظاهرة ووصفها، من خلال أنساق من العلاقات تكشف عن الأبنية العميقة التي تنطوي عليها، لذلك كان ضرورياً أن يتجاوز المنهج السيميائي حدود البنية في تحليل النصوص، والعناية بدراسة أنظمة التواصل بواسطة علاماته وإشاراته الخارجية، التي تميزه فضلاً عن الدلالات المتنوعة والموازية أينما وجدت.

ب- خطوات بناء البرنامج المقترح القائم على السيميائية : تم إعداد البرنامج المقترح وفقاً للخطوات التالية:

(١) تحديد الأهداف العامة للبرنامج المقترح القائم على السيميائية: والمتمثلة في:

استناداً على ما جاء سابقاً من فلسفة وأسس البرنامج يسعى البرنامج إلى بناء برنامج مقترح قائم على السيميائية لتنمية مهارات تحليل النصوص والتفكير الموازي لدى طلاب الدبلوم العام

- شعبة الفلسفة والاجتماع. ومما سبق، يتضح أن الأهداف العامة لبرنامج مقترح قائم على النظرية السيميائية، تتمثل في:
- تحويل وحدة التحليل (الكلمة) إلى رمز، تحويل الرمز إلى كلمة أو كلمات متقاربة المعنى ذات دلالة واحدة سواء أكانت: (مقولات دلالية، حركات إيائية، علامات عرفية، لفظية أو ذهنية) (المستوى النصي).
 - ربط هذه الكلمات لتكوين (فكرة، موضوع) أو معنى، سواء أكانت مبنية على: نظرية الإحالة، أو نظرية المعنى (المستوى السطحي للنص من خلال العلاقات).
 - العلاقات والتصديق الظاهري بين الكلمات ذات الفكرة أو الموضوع الواحد (المستوى السطحي للنص من خلال العلاقات).
 - الرجوع إلى المراجع لتكوين علاقات للكلمات ذات الدلالة الواحدة، من خلال التحليل واستخراج علاقات دلالية (المستوى العميق للنص).
 - التفاعل النصي والبصري مع الموضوع والكلمات (الظاهري والباطني) بالقراءة والكتابة (المستوى العميق للنص).
 - استخدام النظرية السيميائية لتفسير النصوص، بما يتناسب مع متطلبات الواقع (النظرية المستقبلية).
 - تحديد العلامات، ووظائفها واستعمالاتها المختلفة.
 - التركيز على العلامة بوصفها أوسع من الرمز، فالأول تشمل: المادي والفكري، فيما يختص الرمز بما هو فكري فقط، وترى بعض الفلسفات أن الرمز هو العلامة الدالة.
 - النظر للنص بوصفه بنية مفتوحة ونسقا من العلامات والرموز تحتاج إلى جهد من القارئ لفهمها.
 - الانتقال من المعنى الظاهر إلى المعنى الخفي أو البنية العميقة.
 - قراءة النصوص من منظور السيميائية ليست قراءة لغوية فحسب، بل قراءة ثقافية ولغوية وجمالية.
 - التركيز على اللغة في سياق الاستعمال، بتوظيف نصوص أكثر تعبيرا عن السياقات الاجتماعية والثقافية.
 - توظيف أنواع النصوص ككل، فكل النصوص يمكن أن تُدرس من عدسة تحليل النص، سواء كانت: فلسفية أو اجتماعية.

- إعادة إنتاج القارئ لمعنى النص، من خلال قيامه بعمليات التفسير والتحليل والتأويل.
- تحليل دلالات الوحدات اللغوية المختلفة، مثل : (كلمة ، جملة، وفقرة، وعبرة).
- إعادة إنتاج معنى النص، من خلال مهارات متنوعة، تشمل: (التفسير، والتحليل، والتأويل، وإعادة التركيب).
- التركيز على الجانب السياقي للنص، فالوحدات التي يتكون منها النص قد لا يكون لها معنى في حد ذاتها، إذا تم تناولها بمعزل عن السياق.
- تحليل النص تحليلًا شاملاً يتناول بنية النص، والعوامل الاجتماعية والثقافية التي أنجز في ضوءها.

(٢) تحديد محتوى البرنامج المقترح: بعد أن قام الباحث بتحليل الدراسات والأدبيات المتعلقة بالسيميائية، تم التوصل إلى عدد (١٣) نصًا فلسفيًا، وقد تم وضعها في برنامج مقترح في صورة موضوعات، حيث تضمن كل موضوع ثلاث نصوص، وعدد من التدريبات والمهام القائمة على استخدام الطلاب لمنهجية التحليل السيميائي لتلك النصوص، ثم القيام بعرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين لإبداء آرائهم حولها.

وقد رأى المحكمون مناسبة البرنامج المقترح للتطبيق، ولذا فقد توصل الباحث للصورة النهائية للبرنامج المقترح القائم على السيميائية لتنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع.

(٣) إستراتيجيات التدريس والأنشطة المستخدمة في البرنامج المقترح القائم على السيميائية : استخدم الباحث في قراءة طلابه للنصوص الفلسفية مستويين مختلفين للقراءة هما: في المستوى الأول: قراءة ما يدلي به المفكر بمعلومات وأفكار وحقائق عن الموضوع المطروح في النص، وهذا ما يعرف بمستوى النص، أما في المستوى الثاني: فهو قراءة ما يستخدمه الكاتب من ألفاظ وجمل لمساعد القارئ على تنظيم المعلومات الواردة في النص وتصنيفها وتفسيرها، وهذا ما يعرف بمستوى ما وراء النص، كما استخدم الباحث الإستراتيجيات التالية في تدريس البرنامج للطلاب: إستراتيجية القبعات الست للتفكير، وإستراتيجية (SQ3R)، وإستراتيجية العصف الذهني، وإستراتيجية (KWLH)، الأمثال الشارحة، الطرائف.

وفيما يلي بعض الأنشطة التعليمية التي تم الاعتماد عليها، والتي تمثل جوهر البرنامج المقترح، وهي:

- طرح عضو هيئة التدريس عنوان النص على الطلاب الجامعيين، ثم يطلب منهم كتابة مجموعة من التوقعات لما سوف يقرأونه تحت العنوان.
- عرض عضو هيئة التدريس نصا فلسفية على الطلاب الجامعيين، ثم يطلب منهم قراءته، والتمييز بين الفكرة العامة والفكر الجزئية بالنص.
- تهيئة عضو هيئة التدريس موقفا تعليميا يقوم فيه الطالب الجامعي بمناقشة زملائه في المعاني الضمنية بالنص.
- توجيه عضو هيئة التدريس الطالب الجامعي إلى الحكم على موضوعية المفكر، وتحديد الأدلة التي اعتمد عليها في دعم رأيه.
- طرح عضو هيئة التدريس أسئلة مفتوحة؛ بهدف تحديد أوجه الاستفادة من المعلومات الواردة بالنص في الحياة.
- تعليم عضو هيئة التدريس الطلاب الجامعيين قراءة ما بين السطور بالنص، من خلال أنشطتهم تجعلهم يبحثون عن المعاني غير الظاهرة بالنص.
- إثارة عضو هيئة التدريس اهتمام الطلاب بموضوع النص، وتشجيعهم على طرح أكبر عدد من الأسئلة حول مضمونه، ومناقشتهم فيها.
- وقد تم تحديد العديد من الوسائط التعليمية التي تناسب طبيعة الأبعاد لمعلمي المواد الفلسفية، والأهداف المرجوة من تدريسها، وتمثلت في: (بطاقات التعارف واستطلاع الرأي، و جهاز عرض البيانات DATA SHOW، وجهاز كمبيوتر متصل بالإنترنت، والتسجيلات الصوتية واليوتيوب YouTube، وأوراق العمل وأوراق النشاط المنزلية والأقلام الملونة، واستمارات تقييم المحاضرات واستمارة تقييم البرنامج المقترح).
- (٤)التقويم: استخدم الباحث في تقويمه طرق عدة هي: (الاختبارات الشفوية، والاختبارات التحريرية بشقيها المقالي والموضوعي حسب نظام التعليم الجديد، وأوراق العمل، والواجبات المنزلية)، والمجال الوجداني: من خلال: (سلامم التقدير - المقاييس والاستبانات - دراسة الحالة - المقابلة الشخصية)، والمجال المهاري(السلوكي): من خلال:(الأنشطة المنزلية بعد الانتهاء من كل محاضرة، والتقييم أثناء محاضرة، وتقييمات الزملاء أثناء سير المحاضرة، واستمارة تقييم المحاضرة في نهاية كل محاضرة، واختبار مهارات تحليل النصوص لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع واختبار مهارات التفكير الموازي الذي يتم تطبيقه قبل البرنامج المقترح وبعده).

(٥) تحديد الجدول الزمني للبرنامج: وقد تم تطبيق البرنامج المقترح وفقاً للجدول الزمني، التالي:

جدول (١)

الخطة الزمنية لتدريس البرنامج المقترح القائم على السيميائية

عدد المحاضرات	موضوعات البرنامج المقترح
1	تعريف بأهداف البرنامج المقترح ، ومبررات الالتحاق به، وخطوات البرنامج المقترح .
1	النص الأول: السؤال الفلسفي
1	النص الثاني: الفلسفة والواقع كارل ماركس
1	النص الثالث: مقالة في الطريقة (المعرفة) ديكتات
1	النص الرابع: أفلاطون من: محاوراة التياتيتوس
1	النص الخامس: ميشال فوكو : أركيولوجيا المعرفة
1	النص السادس: كارل يسبرس: مقدمة للفلسفة
1	النص السابع: هربرت ماركيز: التقدم التقني
1	النص الثامن: ميشال هنري " الوحشية "
1	النص التاسع: شارل رونوفي: محاولة ثانية في النقد العام
1	النص العاشر: جان فوراستيه: شروط العقل العلمي
1	النص الحادي عشر: جاك مونو : العلم والقيم
1	النص الثاني عشر: نيتشه : جينالوجيا الأخلاق
1	النص الثالث عشر: برغسون: الطاقة الروحية
14	المجموع

يتضح من جدول (١): أن البرنامج المقترح القائم على السيميائية، يشتمل على عدد (١٣) نصاً فلسفياً، ويبلغ عدد المحاضرات لتدريسها (١٤) محاضرة.

٣- إعداد دليل المعلم الجامعي:

في ضوء الهدف العام للبرنامج المقترح، والأهداف الخاصة بموضوعات البرنامج المقترح ، والأهداف الإجرائية، وبعد اطلاع الباحث على بعض الدراسات والأدبيات في مجال السيميائية، قام الباحث بإعداد دليل المعلم الجامعي ؛ للاسترشاد به أثناء تدريس البرنامج المقترح لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع. ويحتوي هذا الدليل على: (مقدمة الدليل، وأهداف البرنامج المقترح ، والخطة الزمنية لتدريس النصوص الفلسفية ، وتدريس موضوعات البرنامج المقترح).

وتم عرض الدليل على السادة المحكمين، لإبداء آرائهم وتعديلاتهم حول مناسبة دليل المعلم الجامعي للتطبيق، وكان من أهم التعديلات: مراعاة تحقق الأهداف الإجرائية في الدروس،

ودمج مهارات تحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي في خطوات إعداد الدليل بداية من الأهداف حتى التقويم، وبعد إجراء تعديلات السادة المحكمين، أصبح الدليل في صورته النهائية.

٤- إعداد كتاب الطالب الجامعي .

بعد تحديد محتوى البرنامج المقترح القائم على السيميائية، تم إعداد كتاب الطالب الجامعي ، وقد هدف هذا الكتاب إلى تنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع؛ ومن ثم فقد تضمن كتاب الطالب الجامعي على: الأهداف الإجرائية للبرنامج المقترح ، وموضوعات البرنامج المقترح وعددها (١٣) نصا، وأوراق عمل وأنشطة مرتبطة بنصوص البرنامج المقترح .

ثانيا: بناء أداتي البحث: لتحقيق أهداف هذا البحث، تم بناء أداتي البحث التاليين:

١- بناء اختبار مهارات تحليل النصوص الفلسفية لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع:

مر بناء اختبار مهارات تحليل النصوص الفلسفية لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع، بالخطوات التالية:

أ- بناء استبانة مهارات تحليل النصوص لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع: تم وضع أبعاد مهارات تحليل النصوص الفلسفية لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع التي تم تحديدها على شكل استبانة في صورتها الأولية، تضمنت المهارات الرئيسة لتحليل النصوص الفلسفية لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع، والمؤشرات الفرعية لكل مهارة من مهاراتها، وخانة لإبداء رأي الخبراء والمتخصصين، حيث طلب منهم وضع علامة (صح) في الخانات التي قسمت إلى (مناسب - غير مناسب)، وبعد أن تم التوصل إلى استبانة بمهارات تحليل النصوص الفلسفية لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع، تم عرضها على مجموعة من السادة المحكمين لإبداء آرائهم، والحكم عليها، وقد اتفق المحكمون على مناسبة هذه المهارات لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع.

ب- إعداد اختبار مهارات تحليل النصوص الفلسفية لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع: تم إعداد اختبار مهارات تحليل النصوص الفلسفية لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع، بحيث يتضمن (٢٥) سؤالاً، بحيث يقيس المهارات الرئيسة لتحليل النصوص الفلسفية لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع .

ثم عرض الباحث الاختبار في صورته المبدئية على مجموعة من الخبراء في مجال المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم وعلم النفس، وقد طُلب تحديد وضوح كل فقرة (واضحة - غير واضحة) وملاءمتها للاختبار بوجه عام، وللمهارة التي وردت فيها (ملائمة - غير ملائمة)، وقد طُلب من كل مُحكم حذف أو إضافة فقرات أخرى، وتمثلت التعديلات في:

- ١ - بالنسبة للأسئلة الواردة تحت كل نص أرجو مراعاة، ما يلي :
 - تقييم الحجج والأدلة: هل الحجج المقدمة قوية ومنطقية؟ هل الأدلة كافية وموثوقة؟
 - تحديد الافتراضات والتحيزات: ما المسلمات التي يبنى عليها النص؟ وهل هناك تحيزات واضحة أو خفية؟
 - تحديد نقاط القوة والضعف: ما الذي يجعل النص فعالاً أو غير فعال؟
 - تحديد الآثار المترتبة: ما النتائج أو الانعكاسات المحتملة لأفكار النص على الفكر أو الواقع؟
 - المقارنة: كيف يختلف هذا النص أو يتشابه مع نصوص أخرى تتناول نفس الموضوع؟
 - مراعاة كيفية ارتباط الدال بالمدلول في النص، وما شكل العلاقة بينهما وكيف يتجسد هذا الارتباط في النص لإنتاج معنى معين؟
- قام الباحث بتعديل الفقرات في ضوء ما اتفق عليه المحكمون، ثم قام بحساب الثبات بطريقة معامل الثبات لألفا كرونباخ، حيث طبق اختبار مهارات تحليل النصوص لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع على عدد (١٠٠) طالب معلم بكلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة في الفترة من ٢٠٢٥/٥/١ حتى ٢٠٢٥/٥/٣، وتم حساب قيمة معامل ألفا كرونباخ الذي بلغ (٠.٩٢**) للاختبار ككل، وهو معامل ثبات دال إحصائياً عند (٠.٠١)؛ مما يعني أن الاختبار يتمتع بمعامل ثبات مرتفع كما في جدول (٢) :

جدول (٢)

قيم معامل الثبات ألفا كرونباخ لمهارات تحليل النصوص الفلسفية لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع والمجموع الكلي للاختبار (ن=١٠٠)

معامل الثبات	المهارات
**٠,٦٢	تحديد الفكرة الرئيسية للنص
**٠,٧٠	تفسير النص
**٠,٩٦	استنتاج المعاني الضمنية
**٠,٩٦	التمييز بين الرأي والحقيقة
**٠,٩٢	الدرجة الكلية للاختبار

ثم قام بحساب الاتساق الداخلي للاختبار، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاختبار، والدرجة الكلية للمهارة نفسها، وكذلك حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار، كما في جدول (٣) كالتالي:

جدول (٣)

صدق الاتساق الداخلي لعبارة اختبار مهارات تحليل النصوص الفلسفية لطلاب الدبلوم العام (ن=١٠٠)

التمييز بين الرأي والحقيقة		استنتاج المعاني الضمنية		تفسير النص		تحديد الفكرة الرئيسية للنص	
معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
*٠,٤٢	٣	*٠,٣٨	١٠	*٠,٣٨	١٦	*٠,٣٩	٥
*٠,٣٩	١١	**٠,٧٣	١	**٠,٧٣	٧	*٠,٥٣	٩
*٠,٥٣	١٨	**٠,٨٠	١٧	**٠,٨٠	٢٤	**٠,٦٠	٢
**٠,٦٠	٦	*٠,٣٣	١٥	*٠,٣٣	٢٢	**٠,٧٠	٢٠
**٠,٧٠	١٣	**٠,٧٣	٨	**٠,٧٣	٢٣	*٠,٤٣	٢٥
*٠,٤٣	٢١	**٠,٧٩	١٢	*٠,٣٨	٤	**٠,٥٠	١٤
**٠,٥٠	١٩						
**٠,٦٣	ارتباط البعد	*٠,٣٨	ارتباط البعد	**٠,٧٩	ارتباط البعد	*٠,٣٩	ارتباط البعد

وبعد التأكد من صدق الاختبار وثباته أصبح في صورته النهائية يتكون من (٢٥) عبارة. ولقد اتبع الباحث طريقة التسجيل التتابعي للزمن الذي استغرقه كل طالب في الإجابة عن الاختبار، ثم تم حساب المتوسط لهذه الأزمنة. وقد توصل الباحث إلى أن زمن الاختبار بالتقريب (٦٠) دقيقة .

٢- بناء اختبار التفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع:
مر الباحث في بناء اختبار التفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع ، بالخطوات التالية:

أ- بناء استبانة التفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع:

تم وضع استبانة التفكير الموازي التي تم تحديدها على شكل استبانة في صورتها الأولية، حيث تضمنت المهارات الرئيسة التفكير الموازي، والمؤشرات الفرعية لكل مهارة من المهارات الرئيسة، وخانة لإبداء رأي الخبراء والمتخصصين، حيث طلب منهم وضع علامة (صح) في الخانات التي قسمت إلى (مناسب - غير مناسب)، وبعد أن تم التوصل إلى استبانة التفكير الموازي، تم عرضها على مجموعة من السادة المحكمين لإبداء آرائهم، والحكم عليها. وقد اتفق المحكمون على مناسبة هذه المهارات لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع.

ب- إعداد اختبار التفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع : تم إعداد اختبار التفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع، وتشتمل على عدد (٤٥) مؤشرا، بحيث يقيس هذا الاختبار المهارات الرئيسة للتفكير الموازي، ثم عرض الاختبار في صورتها المبدئية على مجموعة من الخبراء في مجال المناهج وطرق التدريس، من أجل تحديد وضوح كل مؤشر (واضح- غير واضح) وملاءمته للاختبار بوجه عام، وللمهارة الذي ورد فيها (ملائم- غير ملائم)، وقد طُلب من كل مُحكم حذف أو إضافة مؤشرات أخرى، وقام الباحث بتعديل الفقرات في ضوء ما اتفق عليه المحكمون.

وقام الباحث بحساب الثبات بطريقة معامل الثبات لألفا كرونباخ، حيث طبق اختبار التفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع على عدد (١٠٠) طالب معلم بكلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة في الفترة من ٢٠٢٥/٥/١ حتى ٢٠٢٥/٥/٣، وتم حساب قيمة معامل ألفا كرونباخ الذي بلغ (٠.٩١**) للاختبار ككل، وهو معامل ثبات دال إحصائيا عند (٠.٠١)؛ مما يعني أن الاختبار يتمتع بمعامل ثبات مرتفع، كما في جدول (٤).

جدول (٤)

قيم معامل الثبات ألفا كرونباخ لمهارات التفكير الموازي والمجموع الكلي للاختبار (ن=١٠٠).

المهارات	معامل الثبات
التفكير الحيادي	٠,٨٣**
التفكير العاطفي	٠,٨٩**
التفكير الناقد	٠,٩١**
التفكير الإيجابي	٠,٨٤**
التفكير الإبداعي	٠,٨٣**
التفكير الشمولي	٠,٨٩**
مهارات التفكير الموازي ككل	٠,٩١**

ثم قام بحساب الاتساق الداخلي للاختبار، من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية للمهارة نفسها، وكذلك حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاختبار والدرجة الكلية للاختبار، كما في جدول (٥) كالتالي:

جدول (٥)

صدق الاتساق الداخلي لعبارات ومهارات التفكير الموازي (ن = ١٠٠)

التفكير الحيادي		التفكير العاطفي		التفكير الناقد		التفكير الإيجابي		التفكير الإبداعي		التفكير الشمولي	
معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة
**٠,٥١	١	**٠,٤٨	٣	**٠,٣٩	١٥	**٠,٣٣	٤	**٠,٣٩	١٣	**٠,٤٨	٥
**٠,٥٦	٢	**٠,٥٩	١٤	**٠,٤٣	١٦	**٠,٣٣	٢١	**٠,٥٠	٣٠	**٠,٣٨	٦
**٠,٣٨	٩	**٠,٥٨	٤٣	**٠,٦٧	١٧	**٠,٥٠	٢٢	**٠,٥٨	٣٢	**٠,٥٨	٧
**٠,٥٢	١٠	**٠,٦١	٤٤	**٠,٦٦	١٨	**٠,٥٣	٢٣	**٠,٥٧	٣٣	**٠,٥٩	٨
**٠,٣٦	١١			**٠,٥٧	١٩	**٠,٥٨	٢٤	**٠,٤٧	٣٤	**٠,٤٥	٣٦
**٠,٦٤	١٢			**٠,٣٧	٢٠	**٠,٥٠	٢٥	**٠,٥٧	٣٥	**٠,٥٥	٣٧
**٠,٥٤	٤١			**٠,٧٣	٤٥	**٠,٣٩	٢٦	**٠,٥٤	٤٠	**٠,٤٤	٣٨
**٠,٥٢	٤٢					**٠,٤٣	٢٧			**٠,٥١	٣٩
						**٠,٦٧	٢٨				
**٠,٦٢	ارتباط البعد	**٠,٦١	ارتباط البعد	**٠,٥١	ارتباط البعد	**٠,٦٦	ارتباط البعد	**٠,٤٧	ارتباط البعد	**٠,٥٨	ارتباط البعد

وبعد التأكد من صدق الاختبار وثباته أصبح في صورته النهائية يتكون من (٤٥) عبارة.

ولقد اتبع الباحث طريقة التسجيل التتابعي للزمن الذي استغرقه كل طالب في الإجابة عن الاختبار، ثم تم حساب المتوسط لهذه الأزمنة. وقد توصل الباحث إلى أن زمن الاختبار بالتقريب (٥٥) دقيقة .

تطبيق البحث. ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث بما يلي:

١- اختيار مجموعة البحث: طبق البرنامج المقترح القائم على السيميائية على طلاب الدبلوم العام وعددهم (٣٣) طالبا جامعيًا شعبة الفلسفة والاجتماع بكلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة.

٢- التصميم التجريبي للبحث: اتبع الباحث المنهج التجريبي للمجموعة التجريبية الواحدة، والتطبيق القبلي والبعدي لأداتي البحث، حيث تم تطبيق الأداتين على مجموعة البحث التجريبية، ثم تدريس البرنامج المقترح ثم تطبيق الأداتين بعديًا على نفس المجموعة.

٣- زمن إجراء التجربة: استغرق زمن تطبيق البرنامج المقترح من يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٥/٦/٢٤ إلى يوم الأحد الموافق ٢٠٢٥/٨/٢١.

٤- تطبيق أداتي البحث ومواده التعليمية: تم تطبيق أداتي البحث ومواده التعليمية، وفقًا للخطوات التالية:

أ- التطبيق القبلي لأداتي البحث : بعد اختيار مجموعة البحث التجريبية، تم تطبيق أداتي البحث المتمثلة في: اختبار مهارات تحليل النصوص الفلسفية واختبار مهارات التفكير الموازي

على طلاب المجموعة التجريبية، وبعد الانتهاء من تطبيق الأدوات تم تصحيح أوراق الإجابات ورصد الدرجات لتعالج إحصائياً.

ب- تطبيق البرنامج المقترح المقترح: بعد الانتهاء من التطبيق القبلي للأداتين، بدأ الباحث بتطبيق البرنامج المقترح على طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع بكلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة.

ج- التطبيق البعدي لأداتي البحث: عقب الانتهاء من تطبيق البرنامج المقترح بواقع (٨) ثمان أسابيع تقريباً، تم إعادة تطبيق الأدوات على مجموعة البحث التجريبية لتعرف أثر البرنامج المقترح القائم على السيميائية لتنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع، ثم قام الباحث بتصحيح أوراق الإجابات ومعالجتها إحصائياً تمهيداً لتفسيرها وتقديم التوصيات والمقترحات.

٥- المشكلات التي واجهت الباحث أثناء التطبيق وكيفية التغلب عليها:

خلال تنفيذ الدراسة الميدانية لاحظ الباحث ما يلي:

- ضعف الرصيد المعرفي بالنصوص الفلسفية لدى طالب الدبلوم العام المبتدئ، وضعف مهاراته في قراءة أساليب المفكرين وفهمها. إذ يعمل طالب الدبلوم العام أثناء فترة تدريبه في التربية العملية على تأويل النص انطلاقاً من تمثلاته الخاصة، أو إسقاط بعض التمثلات العامة في عملية فهم النص، حيث يتغير دلالة المفهوم من نسق إلى آخر؛ مما قد يفرز بعض العوائق والإشكاليات لدى طلاب الدبلوم العامة، ولذا حاول الباحث اختيار الطلاب الجامعيين مجموعة البحث التجريبية بعد انتهائهم من دراسة الدبلوم العام للعام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥ م، من خلال الإعلان عن تطبيق برنامج مقترح قائم على السيميائية لتنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية والتفكير الموازي لدى الطلاب المشاركين شعبة الفلسفة والاجتماع، وأنه سيتم تطبيقه بعد انتهائهم من دراسة برنامج الدبلوم العام للعام الدراسي المنصرم ٢٠٢٤/٢٠٢٥ م، وبالتالي يكونون أكثر تمرساً في تحديد الصعوبات التي واجهتهم في تدريس وتقويم المواد الفلسفية والتي منها النصوص الفلسفية؛ والإعلان عن تقديم بعض المميزات في التطبيق، والتي منها: توفير بعض القواميس لبعض المصطلحات الفلسفية الغامضة التي واجهتهم أثناء تدريس المادة، وذلك لتذليل بعض الصعوبات التي تعترضهما، وتزويدهم بمؤلفات لنصوص فلسفية لعصور مختلفة تساعدهم في كتابة نصوص فلسفية

موازية للنصوص المطروحة للدراسة؛ وبالتالي تم التغلب على هذا الضعف في الرصيد المعرفي للطلاب الجامعيين، وهو ما عبر عنه الطلاب أنفسهم بعد الانتهاء من دراسة البرنامج المقترح.

نتائج البحث وتفسيرها

وللتحقق من فروض هذا البحث؛ قام الباحث بما يلي:

فيما يتعلق بالفرض الأول، ونصه: " يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى (0.005) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي على اختبار تحليل النصوص الفلسفية لصالح التطبيق البعدي "

للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار "paired sample T-test" لعينتين مرتبطتين باستخدام الحزمة الإحصائية SPSS، لدراسة الفروق بين متوسطات أفراد المجموعة التجريبية على اختبار مهارات تحليل النصوص الفلسفية لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع في القياسين القبلي والبعدي، كما يلي:

جدول (٦)

دلالة الفروق بين متوسطي القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على اختبار مهارات تحليل النصوص الفلسفية لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع (ن=٣٣)

البعد	القياس	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	د.ح	الدلالة	حجم التأثير (d)
تحديد الفكرة الرئيسية للنص	قبلي	3.121	1.1926	-3.019	32	.005	1.03
	بعدي	4.152	1.3491				
تفسير النص	قبلي	2.182	1.3796	-3.191	32	.005	1.03
	بعدي	3.424	1.8376				
استنتاج المعاني الضمنية	قبلي	2.848	1.2777	-2.302	32	.005	0.45
	بعدي	3.788	1.6911				
التمييز بين الرأي والحقيقة	قبلي	3.818	.9828	-2.840	32	.005	1.04
	بعدي	4.848	1.6606				
مهارات تحليل النصوص الفلسفية ككل	قبلي	12.606	3.8644	-3.770	32	.005	1.04
	بعدي	17.939	5.9369				

يتضح من جدول (٦)، أنه تم رفض الفرض الذي ينص: " لا يوجد فرق دال إحصائي عند مستوى (0.005) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي على مهارات تحليل النصوص الفلسفية "، مما يؤكد وجود فرق دال إحصائي عند مستوى (0.005) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لمهارات تحليل النصوص الفلسفية لصالح التطبيق البعدي، حيث تراوحت قيم "ت" لمهارات تحليل

النصوص الفلسفية بين (2.302) ، (3.191) لمهارتي " استنتاج المعاني الضمنية "، و" تفسير النص" عند مستوى دلالة (0.005)، فيما بلغت قيمة "ت" للمهارات الرئيسة ككل (3.770)، عند مستوى دلالة (0.005). كما جاء حجم التأثير كبيراً، فهو أكبر من (0.8) ، إذ يساوي (1.04)، وقد يرجع ذلك إلى الأسباب التالية:

١- وجود ارتباط وثيق بين مراحل التحليل السيميائي لتفكيك النص ومهارات تحليل النصوص الفلسفية لدى طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع، واتضح ذلك في تعليم طلاب المجموعة التجريبية: تقييم الحجج والأدلة: هل الحجج المقدمة قوية ومنطقية؟ وهل الأدلة كافية وموثوقة؟، وهذا نمى مهارة تحديد الفكرة الرئيسة للنص، كما أن تعليم الطلاب كيفية تحديد الافتراضات والتحيزات من خلال، تحديد : ما المسلمات التي يبنى عليها النص؟ وهل هناك تحيزات واضحة أو خفية؟، نمى مهارة استنتاج المعاني الضمنية، كما أن تعليم الطلاب تحديد نقاط القوة والضعف: ما الذي يجعل النص فعالاً أو غير فعال؟، نمى مهارة تفسير النص، بالإضافة إلى أن تعليم الطلاب تحديد الآثار المترتبة: ما النتائج أو الانعكاسات المحتملة لأفكار النص على الفكر أو الواقع؟، المقارنة: كيف يختلف هذا النص أو يتشابه مع نصوص أخرى تتناول نفس الموضوع؟، ومراعاة كيفية ارتباط الدال بالمدلول في النص، وما شكل العلاقة بينهما وكيف يتجسد هذا الارتباط في النص لإنتاج معنى معين؟، كل ذلك أسهم في تنمية مهارة التمييز بين الرأي والحقيقة، وهو ما أسهم بشكل كبير في تنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية لدى طلاب المجموعة التجريبية.

٢- التحليل السيميائي للنص كان يركز على المربع السيميائي الذي يبرز العلاقات بين المفاهيم داخل النص، وهذا أسهم في عملية تأويل بعض المعاني داخل النص، والوقوف على المعاني المختلفة لأجزاء النص، كما أن مرحلة التحليل السيميائي كانت تركز على عمليات رئيسة، وهي التفسير والتحليل والتأويل والتقييم، وهي عمليات أسهمت في تنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية .

٣- أتاح المنهج السيميائي فهم علامات ورموز داخل النص، وهذا ساعد في: تحديد البنية المعجمية للنص وتحديد المفاهيم المجردة في النص وتحديد معانيها، وتحديد فكرة النص كمهارة من مهارات تحليل النصوص، وتحديد المعاني الضمنية في النص، والحكم على النص باستخراج القيم المتضمنة وتحديد نقاط القوة والضعف في النص، وعرض الاقتراحات التي يمكن بها تجويد النص.

٤- تنوع النصوص الفلسفية وارتباطها بموضوعات وقضايا عصرية تهم الطلاب وربطها بالفلسف بأدواته المتمثلة في تطبيق السؤال الفلسفي والجواب الفلسفي على قضايا النصوص المطروحة للدراسة والنصوص المختارة من قبل الطلاب كأنشطة إثرائية مرتبطة بموضوع النص المطروح للدراسة، مما أكسب طلاب المجموعة التجريبية مهارات تحليلية للنص بشكل أعمق وجعلهم باحثين عن المعرفة الفلسفية، وأثار حب الاستطلاع المعرفي لديهم في البحث عن نصوص جديدة وتطبيق مراحل التحليل السيميائي على النصوص المختارة من قبل الطلاب ورغبتهم في المشاركة والتفاعل واستخراج معاني المفردات الضمنية للنص، ومما يؤكد ذلك أنشطة الطلاب الموجودة في كتاب الطالب الجامعي.

٥- استخدام إستراتيجيات تمكن الطالب الجامعي من التفاعل مع النص، وصولاً إلى بنيته العميقة، والكشف عن الغامض والتنبيه إلى المتناقضات في نقد الواقع المعاش سواء كان ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر، مثل: العصف الذهني، والتساؤل الذاتي، والتدريس التأملي، والتدريس التفاعلي، والأنشطة المتدرجة، ونظرية التلقي النقدية، واستراتيجية تحليل النصوص الفلسفية، التساؤل وإثارة المشكلات، الأمثال الشارحة، الطرائف.

٦- اكتساب الطلاب قيم احترام وتقدير أهمية الفلسفة والدور الذي تقوم به في تناول وبحث قضايا المجتمع الفعلية من أجل تخريج قارئ نموذجي يتفاعل مع النصوص التي يقوم بقراءتها من خلال محاولة طلاب المجموعة التجريبية البحث عن البنية العميقة للنص وتجنب القراءة السطحية للنصوص.

فيما يتعلق بالفرض الثاني، ونصه: "يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.001) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي على اختبار التفكير الموازي لصالح التطبيق البعدي"

للتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار "paired sample T-test" لعينتين مرتبطتين باستخدام الحزمة الإحصائية SPSS، لدراسة الفروق بين متوسطات أفراد المجموعة التجريبية على اختبار مهارات التفكير الموازي في القياسين القبلي والبعدي، كما يلي:

جدول (٧)

دلالة الفروق بين متوسطي القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على اختبار مهارات التفكير الموازي (ن=٣٣)

المهارات الرئيسية	القياس	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	د.ح	الدلالة	حجم التأثير (d)
التفكير الحيادي	قبلي	6.000	1.5811	-2.418	32	.001	0.51
	بعدي	6.818	1.3336				
التفكير العاطفي	قبلي	1.909	.6784	-7.289	32	.001	0.97
	بعدي	3.242	.7918				
التفكير الناقد	قبلي	3.909	1.6272	-4.079	32	.001	0.82
	بعدي	5.667	1.4068				
التفكير الإيجابي	قبلي	6.485	1.8729	-3.317	32	.001	0.70
	بعدي	7.788	1.5362				
التفكير الإبداعي	قبلي	3.939	1.6190	-3.445	32	.001	1.01
	بعدي	5.455	1.7156				
التفكير الشمولي	قبلي	6.515	1.8895	-3.079	32	.001	1.33
	بعدي	8.182	1.9114				
مهارات التفكير الموازي ككل	قبلي	27.697	6.7011	-3.631	32	.001	1.03
	بعدي	34.364	7.1363				

يتضح من جدول (٦)، أنه تم رفض الفرض الذي ينص: "لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي على اختبار مهارات التفكير الموازي"، مما يؤكد وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على اختبار مهارات التفكير الموازي لصالح التطبيق البعدي، حيث تراوحت قيم "ت" لمهارات التفكير الموازي لطلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع بين (2.418) ، (7.289) لمهارتي "التفكير الحيادي"، و"التفكير العاطفي" عند مستوى دلالة (0.01)، فيما بلغت قيمة "ت" للمهارات الرئيسية ككل (3.631)، عند مستوى دلالة (0.01). كما جاء حجم التأثير كبيراً، فهو أكبر من (0.8)، إذ يساوي (1.03)، وقد يرجع ذلك إلى الأسباب التالية:

١- تدريب طلاب المجموعة التجريبية على مراحل التحليل السيميائي للنص الفلسفي، والتي وفرت الأدوات التي زودت الطلاب بالمفاهيم والتقنيات اللازمة لتفكيك النص، وجعلهم واسعياً الأفق، ويمتلكون العقلية الموازية التي توجه استخدام هذه الأدوات بطرق مبتكرة وغير تقليدية.

٢- التحليل السيميائي للنص الفلسفي أعطى طلاب المجموعة التجريبية ما يحتاجونه من مفردات وأساليب وتحليل نقدي للنص، ليكتبوا نصا موازيا، وهو ما نمى مهارة التفكير الناقد لديهم، كما أن المهمات التي قام بها طلاب المجموعة التجريبية كانت تركز على كتابة نصوص فلسفية موازية، من خلال التأكيد في كل مرحلة من مراحل السيميائي أن التحليل هو الوسيلة التي سوف تمكن طلاب المجموعة التجريبية من الكتابة الموازية للنص، وتقويمها في ضوء معايير محددة؛ مما نمى لديهم مهارة التفكير الشمولي، كما أن التحليل السيميائي للنص كان يتناول التناسق، أي علاقة النص بالنصوص الأخرى وتداخلها فيه، وتم التركيز على توظيف نصوص موازية من الشعر والحكمة والأمثال، وتدريب الطلاب على دعم كتاباتهم بنصوص أخرى توضح الفكرة التي يكتبون عنها؛ مما نمى لديهم مهاراتي التفكير الحيادي والإيجابي لديهم، كما أن توظيف القدر الذهني قد أسهم في تنمية مهارة التفكير الإبداعي لدى الطلاب، وهو ما يؤكد اتساق خطوات التحليل السيميائي مع مهارات التفكير الموازي في التعامل مع النصوص الفلسفية المطروحة للدراسة.

٣- تعليم طلاب المجموعة التجريبية طرق تحليل النص التي كانت تركز على أخذ قضية أو فكرة أو معنى أو موضوع من النص الأصلي، ومحاولة إثرائها بتفاصيل أخرى متنوعة، أو التعبير عنها بصور مختلفة: مما ساعد في مراعاة وتنمية مهارات التفكير الموازي ككل، والتي تركز جميعها على إيجاد مسارات تفكيرية مختلفة للنص المطروح، كما أنه من خلال مرحلة التقويم السردى الموازي للنص تم إعطاء طلاب المجموعة التجريبية تغذية راجعة عن كتاباتهم الموازية للنصوص الفلسفية.

٤- ركز التحليل السيميائي في بعض خطواته على تحديد القيم المتضمنة في النص، وإبراز أهميته في الحياة، وتشجيع طلاب المجموعة التجريبية على التعبير عن مضمونها كتابة، كما أن تعليم طلاب المجموعة التجريبية اقتراح خاتمة مناسبة للنص بحيث تشمل عناصر لم يتم تناولها في النص المدروس وتكون محددة وموجزة، وتظهر فيها البصمة الأسلوبية للطلاب الجامعي شعبة الفلسفة والاجتماع؛ مما نمى لديهم التفكير الموازي أثناء تفاعلهم مع النصوص الفلسفية .

ومن ثم يمكن القول: إن تعليم الطلاب منهج التحليل السيميائي للنصوص الفلسفية بمراحله المختلفة التي تتسق مع مهارات التفكير الموازي وأنشطته المتنوعة، قد أتاحت لطلاب

المجموعة التجريبية تحليل النص تحليلًا دقيقًا، لا يهدف إلى الاكتفاء بالتحليل فقط، بل لتوظيف ذلك في إنتاج النص السردي الموازي، في بيئة تعليمية ثرية ومشجعة، تدفع الطالب الجامعي شعبة الفلسفة والاجتماع للتفاعل مع النص ومع زملائه؛ مما أوجد علاقات اجتماعية بين طلاب المجموعة التجريبية، وهو ما اتفق مع نتائج الدراسات السابقة، والتي منها: سامح إبراهيم عبد الخالق (٢٠١٣)، خلف عبد العطي عبد الرحمن طلبة (٢٠٢٠)، رشا مصطفى محمود علي الدين (٢٠٢٤)، (Zedan.2023.3-4). كما أن مراحل منهج التحليل السيميائي في تحليل النص تتسق مع مهارات تحليل النصوص الفلسفية التي كانت تتطلب تحليل النص تحليلًا دقيقًا، ثم كتابة النص السردي الموازي، وتقويمه. وهو ما اتفق مع نتائج الدراسات السابقة، والتي منها: سامي محمد علي الفطاييري (١٩٩٦)، ولأحمد صلاح الدين (٢٠١٣)، (ج. غريصاص. ج. كورتيس. وآخرون ٢٠١٤)، محمد عبد الرؤوف خميس (٢٠١٦)، نعيمة سعدية، (٢٠١٦)، هند محمد بيومي (٢٠١٨)، أمل سعيد عابد محمد (٢٠١٩)، (Hakeem.2020)، (Zedan.2023.3-4)، عبد الوهاب رزق، وآخرون (٢٠٢٤).

ثالثًا : اختبار صحة الفرض الثالث :

بالنسبة للفرض الثالث من فروض البحث والذي نص على: " توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أداء المجموعة التجريبية في اختبار مهارات تحليل النصوص الفلسفية وأدائهم على اختبار التفكير الموازي".

للتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات مجموعة البحث التجريبية في اختبار مهارات تحليل النصوص الفلسفية وأدائهم على اختبار التفكير الموازي في التطبيق البعدي، وبلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون بينهما (795)، مما سبق يتضح وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة عند مستوى (٠.٠١) بين درجات مجموعة البحث التجريبية في اختبار مهارات تحليل النصوص الفلسفية وأدائهم على اختبار التفكير الموازي، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٧)

العلاقة بين اختبار مهارات تحليل النصوص الفلسفية واختبار التفكير الموازي لدى مجموعة البحث التجريبية

تحليل النصوص الفلسفية التفكير الموازي	تحديد الفكرة الرئيسية للنص	تفسير النص	استنتاج المعاني الضمنية	التمييز بين الرأي والحقيقة	تحليل النصوص الفلسفية ككل
التفكير الحيادي	.224	.173	.232	.371**	.301*
التفكير العاطفي	.023	.206	.300*	.171	.3 82**
التفكير الناقد	.027	.105	.074	.085	.360**
التفكير الإيجابي	.001	.001	.102	.024	.3 52**
التفكير الإبداعي	.131	.413**	.314*	.343*	.364**
التفكير الشمولي	.134	.315*	.304*	.235	.307**
التفكير الموازي ككل	.134	.307*	.226	.352*	.795**

يتضح من الجدول (٧) أن تنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية ساعد على تحسن التفكير الموازي لدى مجموعة البحث التجريبية والعكس.

التوصيات: في ضوء نتائج البحث السابقة، أوصى الباحث بما يلي:

١- تعليم الطلاب الجامعيين شعبة الفلسفة والاجتماع تحليل النصوص الفلسفية في ضوء السيميائية.

٢- الاهتمام عند تحليل النصوص الفلسفية بالوصول إلى البنية العميقة للنص وعدم الاكتفاء بالبنية السطحية.

٣- اهتمام الوحدات التدريبية في الإدارات التعليمية بتدريب معلمي المواد الفلسفية على تحليل النصوص الفلسفية في ضوء المناهج النقدية الحديث، وذلك من خلال تطوير برامج التنمية الوظيفية لمعلمي المواد الفلسفية وفقا لاحتياجات التدريبية الهادفة إلى تنمية مهارات تحليل النصوص والتفكير الموازي لتوافقها مع نظام تقويم الثانوية العامة الجديد القائم على التقويم من خلال النصوص الفلسفية.

٤- عقد مسابقات بين الطلاب الجامعيين في مهارات تحليل النصوص الفلسفية، ومسابقات في مجال كتابة نصوص فلسفية موازية للنصوص التي يقومون بدراستها.

٥- على مؤلفي كتب المواد الفلسفية بالمرحلة الثانوية المقررة على الطلاب الاهتمام باستخدام منهجية التحليل السيميائي عند إعداد دليل المعلم لتدريس النصوص الفلسفية المقررة في المحتوى، وذلك بغرض تأليف كتب وأدلة معلم جيدة تواكب نظم التقويم الجديدة القائمة على نظام التقويم البديل، وعلى المدرسين الإشارة إليها أثناء تدريسهم للمواد الفلسفية عند إغفال المؤلفين لها نظرا لأهمية دورها في عملية تحليل النصوص الفلسفية.

البحوث المقترحة: وفي ضوء التوصيات السابقة، يمكن اقتراح ما يلي:

- ١- برنامج مقترح قائم على السيميائية لتنمية مهارات تحليل النصوص الفلسفية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- ٢- إستراتيجية مقترحة قائمة على التحليل السيميائي لتنمية كتابة النص الفلسفي الموازي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- ٣- برنامج مقترح قائم على التحليل السيميائي لتنمية القراءة الفلسفية للمضامين الإعلامية لدى طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع.
- ٤- برنامج مقترح تعليمي قائم على التعليم المتمايز لتنمية مهارات التفكير الموازي لدى طلاب الدبلوم العام شعبة الفلسفة والاجتماع.
- ٥- برنامج مقترح قائم على البنيوية لتنمية تحليل النصوص الفلسفية لدى معلمي المواد الفلسفية.

المراجع

المراجع العربية:

- أ.ج غريصاص. ج. كورتيس. وآخرون(٢٠١٤). المنهج السيميائي . الخلفيات النظرية وآليات التطبيق. ترجمة عبد الحميد بورايو. دار التنوير. الجزائر.
- أحمد أبو خطب(٢٠١٠). النص وفلسفة ما بعد الحداثة . مجلة الخطاب. جامعة مولد معري تيزي وزو. الجزائر. ع٦. ص ص ٢٨ : ٣٥.
- أحمد سعيد الأحول(٢٠١٥). أثر إستراتيجية مقترحة قائمة على إنتاج النص الموازي والتعبير بالرسم في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط. مجلة الدراسات التربوية والإنسانية. كلية التربية. جامعة دمنهور. ص ص ٣٢ : ٩٧.
- إدوارد دي بونو(٢٠٠١). قبعات التفكير الست. ترجمة خليل الجبوشي. أبو ظبي. المجتمع الثقافي.
- _____(٢٠٠٨). علم نفسك التفكير. ط١. مكتبة العبيكان . المملكة العربية السعودية.
- أروى بنت عبدالعزيز (٢٠١٣). أثر برنامج مقترح تدريبي مستند إلى نظرية تيريز في تنمية التفكير المتوازي لدى عينة من متدربات معهد الإدارة العامة. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية. جامعة أم القرى. مج٥. ع١. ص ص ٤١١ : ٤٦٢.
- إلهام عبد الحميد فرج (٢٠١٧): قضايا معاصرة في المناهج التعليمية. القاهرة. المحروسة للنشر.
- أمال كعواش(٢٠١٥). السيميائية منهج أسني نقدي. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. الجزائر. العدد (٣٤). ص ص ٢٢ : ٤٥.
- أمل سعيد عابد محمد (٢٠١٩). استخدام استراتيجية الأنشطة المتدرجة في تدريس مقرر النصوص الفلسفية لتنمية مهارات تحليلها لدى الطلاب الجامعيين شعبة الفلسفة. المجلة التربوية. جامعة سوهاج -كلية التربية. ع٦٨. ص ص ١٩١ : ٢٣٩.
- آمنة رجب صالح(٢٠١٥): تطوير محتوى كتب القراءة والنصوص في المرحلة الإعدادية بالمدارس الليبية في ضوء مهارات القراءة الناقدية. مصر: عالم التربية. العدد (٥١). ص ص ١٢ : ٧٨.
- إيمان محمد عبد الوارث (٢٠٠٨). أثر استخدام مدخل القراءة والكتابة للتعلم في تنمية بعض مهارات التفكير العليا والتحصيل والاتجاه في الجغرافيا لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- إيمان حسنين محمد عصفور(٢٠١٢): استخدام التصور العقلي في تنمية مهارات القراءة الناقدية لدى الطالبات المعلمات شعبة الفلسفة والاجتماع. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية. العدد (٤٦). ص ص ١٥ : ٥٣.

- آية ياسر نجار (٢٠١٧). مفهوم النص الفلسفي. متاح على <https://mawdoo3.com> تم الرجوع إليه ٢٠٢٥/٥/٢١.
- جابر عبد الحميد جابر (٢٠٠٨). **أطر التفكير ونظرياته**. ط١. دار الميسرة للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- جاك دريدا (٢٠٠٥). **الصوت والظاهرة مدخل إلى مسألة العلامة في فينومينولوجيا هرسل**. ترجمة فتحي أنقزو. بيروت. المركز الثقافي العربي.
- جوزيني سكاتولين (٢٠١٦). ملاحظات حول هيرمينوطيقية النصوص الفلسفية: المنهج المتكامل. **مجلة الجمعية الفلسفية**. القاهرة. ع ٢٥. ص ص ٢٨٨ : ٣٠٥.
- حامد طاهر (٢٠١٥). تحليل النص الفلسفي. سلسلة الدراسات العربية والإسلامية. مركز اللغات الأجنبية والترجمة بجامعة القاهرة. المجلد ٥٤. ص ص ٩٩ : ١١٨.
- حسن شحاته (٢٠١٦). **المرجع في فنون اللغة العربية لتشكيل إنسان عربي جديد**. القاهرة. دار الفكر العربي.
- خلف عبد العطي عبد الرحمن طلبة (٢٠٢٠). إستراتيجية مقترحة قائمة على التحليل السيميائي لتنمية مهارات كتابة النص السردي الموازي باللغة العربية. لطلاب الصف الثاني الثانوي. **مجلة العلوم التربوية**. كلية الدراسات العليا للتربية. جامعة القاهرة. العدد (٤). ج (٥). ص ص ٢٠٠ : ٢٥٨.
- دايري مسكين (٢٠٢٠). المشروع السيميائي والدلالات البنيوية. انفتاح على مقارنة الأنساق الدالة. **مجلة آفاق للعلوم**. جامعة ريان عاشور. الجلفة. المجلد (٥). العدد (٢). ص ص ١٠٠ : ١٢٥.
- الزاوي بغورة (٢٠٠٧). **العلامة والرمز في الفلسفة المعاصرة**. التأسيس والتجديد. الكويت. عالم الفكر.
- راضية دريوش (٢٠٢٠). كيفية قراءة النص الفلسفي : القراءة التفسيرية المغلقة والقراءة التفسيرية المفتوحة. **مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية**. مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ع ١٨. ص ص ٣٦ : ٢٥.
- رشا مصطفى محمود علي الدين (٢٠٢٤). برنامج مقترح مقترح قائم على نظرية المرونة المعرفية لتنمية التفكير الإيجابي ومهارات معالجة المعلومات لدى طلاب شعبة الفلسفة والاجتماع بكلية التربية. **المجلة التربوية**. جامعة سوهاج - كلية التربية. ع ١٢٩. ج ٤. ص ص ٦٦٧ : ٧٣٦.
- سامح إبراهيم عبد الخالق (٢٠١٣). برنامج مقترح قائم على القراءة الفلسفية للمضامين الإعلامية لتنمية مهارات التفكير العليا لدى طلاب المرحلة الثانوية واتجاهاتهم نحو مادة الفلسفة. رسالة دكتوراه. كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.
- سامي محمد علي الفطايري (١٩٩٦). فعالية استراتيجية ما وراء الإدراك في تنمية مهارات قراءة النص الفلسفي بالمرحلة الثانوية. **مجلة كلية التربية**. جامعة الزقازيق. العدد (٢٧). ص ص ١١١ : ١٢٢.

- سعيد بنكراد(٢٠٠٥). **السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها** . دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، اللاذقية، الطبعة الثانية
- سليمان الضاهر(٢٠١٥). **النسق بين المنهج والتأويل. مجلة جامعة دمشق**. المجلد الواحد والثلاثون. العدد الثالث.
- سليمان علي(٢٠٠٤). **العلاقات السيميائية في النص القرآني: دراسة في دلالة الحسي المشاهد على المجرد الغائب. مجلة الموقف الأدبي**. دمشق . ع(١٤٠). ٢٣: ٤٥.
- سمير جوهاري(٢٠١١). **واقع تدريس الفلسفة في التعليم الثانوي الجزائري. دراسة وصفية تحليلية. مجلة البحوث والدراسات. الجزائر**. مج ١٦. ع ١. ص ص ٢٠١ : ٢٢٤.
- صباح أمين علي (٢٠٠٩). **فاعلية الإستراتيجيات البنائية في القراءة والكتابة الفلسفية على تنمية التفكير الناقد لدى الطالبة معلمة الفلسفة. رسالة دكتوراه. كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس**.
- عبد الحميد النوري عبد الواحد(٢٠١٨). **تحليل الخطاب عند هاريس. مجلة سياقات اللغة والدراسات اللغوية**. المجلد الثالث. العدد الأول. ص ص ٢٨٧ : ٣٢٣.
- عبد العليم محمد إسماعيل علي. **سالمه صالح محمد العامي(٢٠٢٠). فلسفة اللغة وموقع النحو العربي منها. مجلة ابن منظور لعلوم اللغة العربية. الجمعية الليبية لعلوم اللغة العربية**. ع ١. ص ص ٤٢ : ١١.
- عبد الواسع الحميري(٢٠١٤). **الخطاب والنص (المفهوم، العلاقة، السلطة)**. بيروت. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر. ط ٢.
- عبدالوهاب عادل عبدالوهاب رزق. **السيد عبدالرؤوف إبراهيم. عطاء عمر محمد البحيري. عبدالله عبدالنبي أبو النجا (٢٠٢٤). فاعلية برنامج قائم على النظرية السيميائية في تنمية بعض مهارات التفسير التحليلي للنصوص القرآنية والذائقة البلاغية لدى طلبة الصف الأول الثانوي الأزهرى. مجلة القراءة والمعرفة. جامعة عين شمس - كلية التربية - الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة**. ع ٢٦٧. ص ص ٢٤٧ : ٢٩٨.
- عصام واصل(٢٠١٣). **في تحليل الخطاب الشعري دراسة سيميائية**. الجزائر. دار التنوير.
- علي أحمد مذكور (٢٠٠١). **تدريس فنون اللغة العربية. القارة. دار الفكر العربي**.
- عواطف حسين(٢٠٠٦). **الإبداع الانفعالي وعلاقته بالمهارات المعرفية والحاجة للتقييم لدى الشباب الجامعي. مجلة كلية التربية. جامعة الزقازيق**. ع ٥٦. ص ص ٣٤ : ٦٥.
- فاطمة شرشار(٢٠١٨). **تحديات المنهج السيميائي في خطاب النقد الأدبي العربي المعاصر. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة جيلاتي ليايس. الجزائر**.
- قدامة بن جعفر(ب.ت). **نقد الشعر**. تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت. دار الكتب العلمية.

- كمال نجيب. وكمال درة(١٩٩٩). **تدريس المواد الفلسفية**. مطبعة الجمهورية. الإسكندرية.
- لبيبة صلاح(٢٠٠١): **القراءة الناقدة الخلاقة وكيف نعلمها**. الأردن. **رسالة المعلم**. المجلد العاشر. العدد (١). ص ص ٢٦ - ٣٢.
- ماهر شعبان (٢٠١٦): **فاعلية برنامج مقترح قائم على مدخل القراءة الإستراتيجية التشاركية لتنمية مهارات القراءة الناقدة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**. البحرين: **مجلة العلوم التربوية والنفسية**. المجلد ١٧. العدد (٢). ص ص ٤٤٣ - ٤٨٤.
- مجدي عزيز إبراهيم(٢٠٠٧): **موسوعة التدريس**. القاهرة. دار المسيرة.
- محمد بكر نوفل. أماني محمد الحصان(٢٠٠٩). **أثر برنامج في استراتيجيات الإبداع الجاد في تنمية التفكير المتوازي والتحصيل الدراسي في مقرر تنمية مهارات التفكير لدى طالبات الجامعة، كلية التربية الجامعية التابعة لوكالة الغوث الدولية، عمان. الأردن**. ص ص ٤٦ : ٧٦.
- محمد خافاتي ورضا عامر(٢٠١٠). **المنهج السيميائي وآلية مقارنة الخطاب الشعري الحديث وإشكالياته**. **مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها**. أصفهان. العدد الثاني. ص ص ٤٥ : ٩٥.
- محمد عبد الرؤوف خميس(٢٠١٦). **أثر إستراتيجية مطورة لتدريس الفلسفة في ضوء خصائص النص الفلسفي على تنمية بعض أبعاد النزعة العقلانية والتحصيل المعرفي لدى طلاب المرحلة الثانوية**. **مجلة كلية التربية**. جامعة طنطا. المجلد (٦٤). العدد(٤). ص ص ١١٤ : ١٧٦.
- محمد ملباني(د. ت) . **محاضرات في تحليل الخطاب**. كلية الآداب واللغات. جامعة أبي بكر بلقايد. الجزائر.
- محمد هاشم ريان (٢٠١٢). **إستراتيجيات التدريس لتنمية التفكير وحقائب تدريبيه**. مصر، مكتبة الفلاح.
- محمود جلال الدين سليمان(٢٠١٤). **تحليل الخطاب وتنمية مهارات الاستيعاب القرائي**. مقارنة تطبيقية. **المؤتمر الرابع عشر للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة(معلم القراءة بين الواقع والمستقبل)**. يوليو ٢٠١٤. الجزء الثاني.
- محمود حسن الأستاذ(٢٠١٢). **فاعلية سيميائية الصورة الكاريكاتيرية كاستراتيجية مقترحة في تنمية التفكير الإبداعي والناقد لدى طلبة جامعة الأقصى**. **الملتقى العالمي للمبدعين في التدريس الجامعي**. جامعة الإمام بن سعود الإسلامية.
- مروة عبد العباس عصفور. صادق كاظم جريو(٢٠٢٣). **التفكير الموازي لدى طلبة الدراسات العليا**. **مجلة نسق**. كلية التربية الأساسية جامعة بابل. مجلد(٣٨). ع(٣). ص ص ٢٥٧ : ٢٥٨.
- مشرق محمد مجول(٢٠١٥). **إستراتيجيات ما وراء المعرفة رؤية نظرية في عملية اكتساب المفاهيم النحوية**. **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والنفسية**. جامعة بابل بالعراق. العدد(٢١). ص ص ٤٠٢ : ٤٥٠.

- مصطفى باحمر (٢٠١٣). في النص الفلسفي. مقال في مجلة الحوار المتمدن. العدد ٤٠٧٦. ص ١٢: ٢٣.
- مظهر عبد الكريم العبيدي. أحمد سليمان حسن (٢٠١٨). التفكير المتوازي لدى الطلبة المتميزين. مجلة ديالي. كلية التربية الأساسية. العدد الخامس والسبعون. ص ٣٦٣: ٣٨٤.
- موافق فواز الرديلي (١٩٩١). ما وراء الخطاب. تحليل ما وراء الخطاب في نصوص كتب المواد الاجتماعية. دراسات تربوية. رابطة التربية الحديثة بالمملكة العربية السعودية. مج ٦. ع ٣١٤. ص ٩٩: ١٢٠.
- نبيل نصر: الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة. الدار البيضاء: دار توبقال للنشر والتوزيع. ط ٢.
- نبيل احمد عبد الهادي (٢٠٠٤). نماذج تربوية تعليمية معاصرة. عمان. دار وائل للنشر.
- نبيهة صالح السامرائي (٢٠١٢). الإستراتيجيات الحديثة في طرق تدريس العلوم. المفاهيم. المبادئ. التطبيقات. دار المناهج للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.
- نسيم أبو القاسم ساعي زمالي (٢٠٢١). التكامل بين البلاغة ومناهج تحليل الخطاب من فلسفة التصور إلى آليات الإجراء. مجلة الموروث. جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم. كلية الأدب العربي والفنون. الجزائر. مج ٩. ع ١٤. ص ٦٧: ٧٨.
- نعيمة سعدية (٢٠١٦). التحليل السيميائي والخطاب. عالم الكتب الحديث. إربد. الأردن.
- نوير مسعود عواض (٢٠١٨). برنامج مقترح قائم على مدخل التحليل اللغوي لتنمية مهارات القراءة النقدية لتلاميذ المرحلة المتوسطة في دولة الكويت. رسالة دكتوراه. كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.
- هانس غيورغ غادامير (٢٠٠٦) فلسفة التأويل (الأصول، والمبادئ، والأهداف). ترجمة محمد شوقي الزين. المركز الثقافي العربي. بيروت.
- هناء صبري محمد عبدالناصر (٢٠٢١). الفهم اللغوي والانغلاق المعرفي في فلسفة كولن ماكجين. مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم (الإنسانيات والعلوم الاجتماعية). مج ١٣. ع ١٤. ص ٣٣٦: ٣٧٨.
- هند محمد بيومي (٢٠١٨). فاعلية استراتيجية تحليل النصوص الفلسفية في تنمية الوعي الفلسفي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية. الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية. ع ١٠١. ص ١٣٨: ١٧٣.
- ولاء محمد صلاح الدين (٢٠١٣). فاعلية برنامج مقترح قائم على النصوص الفلسفية في تدريس الفلسفة لتنمية ثقافة الحوار والتفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الثانوية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. المجلد (٤). العدد (٣٩). ص ١: ٥٧.

- وليد العناني(٢٠١٧). تحليل الخطاب وتعليم اللغة. مجلة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها. المملكة العربية السعودية. العدد الثامن عشر. ص ص ٩٦ : ١٠٥.
- **Abdullah, N. (2013):** The Problem of Equivalence in Translation of Philosophical Texts, Shiraz University, Shiraz, Iran.
 - Abu Shihab Ibrahim (2011). Reading as Critical thinking Asian Social Science Vol,7,No.8.
 - Andrea,B. (2018): 10 Tips for Understanding Philosophical Texts available at: <https://www.thoughtco.com/how-to-read-philosophy-2670729>
 - Christian, G.(2017): How to Analyze a Philosophical Essay, available at: <https://www.csus.edu/phil/guidance/how-to-analyze.html>
 - Culvenor, J. & Else, D.(1995). Parallel Thinking for Creative Teams: **Towards Health and Safety at Work: Technical Papers of the Asia Conference Occupation Health and Safety: Brisbane, Australia, September : ICOH, pp.178 – 182.**
 - De Beno. Parallel thinking : from Socratic thinking. to de bono thinking . Viking 1994. page 36 – 38. Jungc (1923). **Psychological**. Type: Rutledge and kegan Paul. Ltd
 - De Bono, E. (1995) : parallel thinking, penguin Books L td, Registered offices : 80 strand, London wcZR ORL, England.
 - De Bono,E.(2000). **Six thinking hats**, Great Britain, Penguin Book.
 - John,l.chris,R.colin,A.Simon,M.David,B.(2014): Mining Argument form 19th centry philosophical tests using topic based modeling,blatimore mary land ,USA,association for Computational linguistics.
 - Malberg, Bertil(1991).Histoire de la linguistique de Sumer à Saussure. Paris. éd, PUF .
 - Michel Tozzi et Autres.(1992) . Apprendre aphilosopher Dans les Lycees d. hui. Edition Hachette.103.40.
 - Philip J,I. (2012): understanding traditional Chinese Philosophical texts, international philosophical Quarterly,Issue,vol 52,n 3.
 - Saif Elislam Abdul Hakeem (2020). Programme d'entrainement proposé pour développer la capacité des apprenants de FLE à analyser et à interpréter les images fixes à la lueur de l'approche sémiologique. https://jsre.journals.ekb.eg/article_350800.html . vol 21. P p 475: 501.
 - Sternberg,R.J(2003).Wisdom. Intelligence and Creativity Synthesized.London.Cambridge University. Press. <http://dx.doi.org/10.1017/cB09780511509612>
 - . Zedan .M.(2023). Halim Tadros's journalistic articles. **International Journal of Learning Management Systems**. Int. J. Learn. Man. Sys. 10, No. 2, 1-6.